تفسیر علی بن ابراهیم بن هاشم القمی

تفسیر علی بن ابراهیم بن هاشم القمی

٣٠١

تاريخ تولد [illegible]
[illegible] ١١٩٦ [illegible]

تاريخ تولد نور [illegible]
[illegible]
١٣٠١

تاريخ تولد [illegible]
سنه ١١٩٩ [illegible]

[illegible] ١١٩٥ [illegible]



١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواحد الاحد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كون بل بقدرته بان من الاشياء وبانت الاشياء منه
فليست له صفة تنال ولا حد يضرب فيه الامثال كلّ دون صفاته تحبير اللغات وضلّ هنالك تصاريف الصفات
وحارت في ادنى ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه
المكنون حجب من الغيوب وتاهت في ادانيها طامحات العقول فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص
الفكر وتعالى الله الذي ليس له نعت محدود ولا وقت ممدود ولا اجل معدود سبحان الذي ليس له مبدأ ولا غاية
منتهى ولا آخر يفنى سبحانه وهو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حدّ الاشياء كلها بعلمه عند خلقه اياها ابانة
لها من شبهها وابانة لها من ان يحل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له
اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون
ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى والارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وبكل شيء منها محيط والمحيط
بما احاط منها هو الله الواحد الاحد رب العالمين والحمد لله الذي جعل العمل في الدنيا والجزاء في الآخرة وجعل لكل شيء قدرا ولكل
قدر اجلا ولكل اجل كتابا يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والحمد لله الذي جعل الحمد شكرا والشكر طاعة والتكبير
جلالة وتعظيما فلا اله الا هو لما اصابنا منه فانه قال عز وجل ستكتب شهادتهم ويسألون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون
نشهد به بحقيقة صدق عقودنا وعارفة قلوبنا قد سبط منا لحومنا ودماؤنا واشعارنا وابشارنا واسماعنا وابصارنا ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بكتاب قد فصله واحكمه واعزه وحفظه بعلمه واحصره بنوره وايده بسلطانه وكلأه من ان يناله
هوى او يميل به الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد لا تفنى عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن خاصم
به فلج ومن قاتل به نصر ومن قام به هدي الى صراط مستقيم ومن تركه من الجبابرة قصمه الله ومن ابتغى العلم في غيره اضله الله
وهو حبل الله المتين فيه نبأ ما كان قبلكم والحكم فيما بينكم وخبر معادكم انزله بعلمه واشهد الملائكة بتصديقه قال الله
يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فجعله نورا يهدي للتي هي اقوم فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ففي اتباع ما جاء من الله الفوز العظيم وفي تركه الخطأ المبين فجعل في اتباعه
خير الدنيا والآخرة فالقرآن زاجر وآمر يحد فيه الحدود ويسن فيه السنن ويضرب فيه الامثال ويشرع فيه الدين عذرا الى
نفسه وحجة على خلقه اخذ على ذلك ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم ليبين لهم ما يأتون وما يتقون ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وان الله لسميع عليم فقال امير المؤمنين ع ان الله عز وجل بعث نبيه محمدا ص بالهدى وانزل عليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب
ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض
من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظي من الحروب على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبس من

اغصانها

٣

اغصانها وانتثار من ورقها ويأس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا
متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف قد مزقتم
كل ممزق فقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليهم ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة
بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا
حيهم اعمى نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم النبي ص بنسخة ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال
من ريب الحرام وذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان
ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم وقال رسول الله ص في حجة الوداع في مسجد الخيف
اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم
عن الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله الثقل الاكبر طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا
والثقل الاصغر عترتي واهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه
ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره من تمسك به هدي
ومن تولى عنه ضل وزل فافضل ما عمل به القرآن لقول الله عز وجل لنبيه ص ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ففرض الله عز وجل على نبيه ان يبين للناس ما في
القرآن من الاحكام والفرائض والسنن وفرض على الناس التفقه والتعليم والعمل بما فيه حتى لا يسع احدا جهله ولا يعذر في
تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم ولا يقبل العمل
الا بهم وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض سؤالهم والاخذ منهم فقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فعلمهم عن رسول الله ص وهم الذين قال الله في كتابه وخاطبهم يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا انتم شهداء على الناس فرسول الله ص شهيد عليهم وهم
شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز وجل الذي ارتضاه لانبيائه وملائكته ورسله منهم يقتبس
وهو قول امير المؤمنين ع الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم
النبيين عندي وعند عترة خاتم النبيين فاين يتاه بكم بل اين تذهبون وقال امير المؤمنين ع في خطبة ولقد علم
المستحفظون من اصحاب محمد ص انه قال اني واهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم
فتجهلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا واحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث كان ففي الذي
ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الائمة ع كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه لايمانه ومن عليه بدينه وبالله نستعين
وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل قال ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي رحمه الله فالقرآن منه ناسخ ومنه
منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه ما لفظه عام ومعناه خاص ومنه ما لفظه خاص ومعناه عام ومنه تقديم ومنه تأخير
ومنه منقطع معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ما انزل الله عز وجل ومنه محرف ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد

ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ومنه ما لفظه ماض وهو مستقبل ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة اخرى ومنه ما تأويله
في تنزيله ومنه ما تأويله مع تنزيله ومنه ما تأويله قبل تنزيله ومنه ما تأويله بعد تنزيله ومنه متفق اللفظ ومختلف المعنى ومنه رخصة
الطلاق بعد الحظر ومنه رخصة صاحبها فيها ان شاء فعل وان شاء ترك ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها
ولا يدان بباطنها ومنه على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم ومنه آيات نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها ومنه ما
مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين ومنه مخاطبة للنبي ص والمعنى امته ومنه ما لا يعرف تحريمه الا بتحليله ومنه رد على الملحدين
ومنه رد على الزنادقة ومنه رد على الثنوية ومنه رد على الجهمية ومنه رد على الدهرية ومنه رد على عبدة النيران ومنه رد على
عبدة الاوثان ومنه رد على المعتزلة ومنه رد على القدرية ومنه رد على المجبرة ومنه رد على من انكر من المسلمين الثواب والعقاب
بعد الموت قبل يوم القيمة في القبر ومنه رد على من انكر المعراج والاسراء ومنه رد على من انكر الرؤية ومنه رد على من انكر
الميثاق في الذر ومنه رد على من انكر خلق الجنة والنار ومنه رد على من انكر المتعة والرجعة ومنه رد على من وصف الله عز وجل
ومنه مخاطبة الله عز وجل لامير المؤمنين والائمة ع وما ذكره من فضائلهم ومنه خروج القائم واخبار الرجعة وما وعد الله تبارك
وتعالى الائمة من النصرة والانتقام من اعدائهم ومنه شرائع الاسلام واخبار الانبياء ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك
امتهم ومنه ما نزل في مغازي النبي ص وفيه ترغيب وترهيب وفيه امثال وقصص ونحن ذاكرون من جميع ما ذكرناه في
اول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها ويعرف بها علم ما في الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة وعليه نتوكل وبه نستعين
ونسأله الصلوة على محمد وآله الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما الناسخ والمنسوخ فان عدة النساء
كانت في الجاهلية اذا مات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث الله رسوله لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عاداتهم وانزل الله
عز وجل بذلك قرآنا فقال والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج
وكانت العدة حولا فلما قوي الاسلام انزل الله عز وجل فنسخت قوله متاعا الى الحول غير اخراج ومثله ان المرأة كانت
في الجاهلية اذا زنت كانت تحبس في بيتها حتى تموت والرجل يؤذى فانزل الله في ذلك قرآنا فقال واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت او يجعل الله لهن سبيلا ومنه واللذان
يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما فلما قوي محمد ص انزل الله عز وجل الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فنسخت تلك ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله واما المحكم فمثل
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم
الى الكعبين ومنه حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومنه حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخر الآية فهذا
كله محكم قد استغنى تنزيله عن تأويله ومثله كثير واما المتشابه فما ذكرناه لفظه واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التي
ذكرها الله في القرآن فمنها عذاب وهو قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ومنها الكفر وهو قوله والفتنة اشد
من القتل اي الكفر ومنها الحب وهو قوله انما اموالكم واولادكم فتنة يعني الحب ومنها اختبار وهو قوله الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون ومثله كثير نذكره في مواضعه ومنه الحق وهو على وجوه
ومنه الضلال وهو على وجوه فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف واما ما لفظه عام ومعناه خاص فمثل قوله

يا بني اسرائيل

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فهذه لفظه عام ومعناه خاص لانه فضلهم على عالمي
زمانهم باشياء خصهم بها وقوله واوتيت من كل شيء يعني بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص [illegible] اشياء
خصهم بها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية وقوله ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص
لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها واما ما لفظه خاص ومعناه عام فقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فلفظ الآية خاص في بني اسرائيل
ومعناه عام في الناس كلهم واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة تقدمت على المنسوخة لان في التأليف
قد تقدمت آية عدة النساء اربعة اشهر وعشرا على آية عدة سنة وكان يجب ان تقدم المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي
نزلت بعد ومنه قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فقال الصادق ع انما نزل
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى ومنه قوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وانما
هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا حرفا على حرف ومنه قوله يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي ومنه فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ومثله كثير واما المنقطع
المعطوف فان المنقطع المعطوف هو آيات نزلت في خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها ثم عطف بعد ذلك على الخبر
الاول فمثل قوله عز وجل في قصة ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون ثم انقطع خبر ابراهيم فقال مخاطبة لامة محمد ص وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا
البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى قوله اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم
عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار ومثله في قصة لقمان قوله واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم انقطعت
وصية لقمان لابنه فقال ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الى قوله فانبئكم بما كنتم تعملون ثم عطف على خبر لقمان
فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ومثله كثير واما ما هو حرف
مكان حرف فقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا وقوله لا يخاف لدي المرسلون الا
من ظلم يعني ولا من ظلم وقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني ولا خطأ وقوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى تقطع قلوبهم ومثله كثير واما ما هو على خلاف تنزيله فقوله كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ع لقارئ هذه الآية خير امة يقتلون امير
المؤمنين والحسن والحسين بن علي ع فقيل له كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا
ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله آية قرئت على ابي عبد الله ع والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله ع لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم
للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه

خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف يكون ذلك
يا ابن رسول الله فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير واما ما هو محرف فمنه قوله
لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي فان لم
تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد
حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى اذ الظالمون آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما لفظه
جمع ومعناه واحد وهو مما جاء في الناس فقوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم نزلت في ابي لبابة بن
عبد المنذر خاصة وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقوله الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن مسعود الاشجعي وقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت
في عبد الله بن نفيل خاصة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما لفظه واحد ومعناه جمع فقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فاسم
واحد ومعناه جمع وقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع واما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل فقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون فهذا كله مما لم يكن بعد وفي لفظه
انه قد كان ومثله كثير واما الآيات التي هي في سورة واخرى فقوله تعالى في سورة البقرة في قصة بني اسرائيل حين عبروا البحر
واغرق الله فرعون واصحابه وانزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى لن نصبر على
طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله تعالى اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير نذكره في مواضعه واما الآيات التي نصفها
منسوخة ونصفها متروكة على حالها فقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وذلك ان المسلمين كانوا ينكحون اهل الكتاب
من اليهود والنصارى وينكحونهم فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة او ينكح المشرك
المسلمة ثم نسخ قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن
اجورهن فنسخت هذه الآية قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
لم ينسخ لانه لا يحل للمسلمة ان تنكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وقوله وكتبنا عليهم

فيها

فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ثم
نسخت هذه الآية بقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنسخ قوله
النفس بالنفس الى قوله والسن بالسن ولم ينسخ قوله تعالى والجروح قصاص فنصف الآية منسوخة ونصفها متروك
واما ما تأويله في تنزيله فكل آية نزلت في تحليل او تحريم مما لا يحتاج فيها الى التأويل مثل قوله حرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومثله كثير مما تأويله في تنزيله
وهو من المحكم الذي ذكرناه واما ما تأويله مع تنزيله فمثل قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلم
تستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول من اولي الامر وقوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فلم تستغن
الناس الذين سمعوا هذا من النبي بتنزيل الآية حتى عرفهم النبي من الصادقون وقوله تعالى واقيموا الصلوة و
آتوا الزكوة فلم تستغن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي كم يصلون وكم يزكون ومثله كثير واما ما تأويله قبل تنزيله فالامور التي
حدثت في عصر النبي مما لم يكن عند النبي فيها حكم مثل الظهار فان العرب في الجاهلية كانوا اذا ظاهر الرجل
من امرأته حرمت عليه الى الابد فلما هاجر رسول الله الى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له اوس بن الصامت فجاءت
امرأته الى رسول الله فاخبرته بذلك فانتظر النبي الحكم من الله فانزل الله تبارك وتعالى الذين يظاهرون منكم
من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومثله ما نزل في اللعان وغيره مما لم يكن عند النبي
فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به من الله عز وجل فكان التأويل قد تقدم التنزيل واما ما تأويله بعد تنزيله فالامور التي حدثت
في عصر النبي وبعده من غصب آل محمد حقهم وما وعدهم الله به من النصر على اعدائهم مما اخبر الله به نبيه من اخبار القائم
واخبار الرجعة والساعة في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا نزلت في القائم من آل محمد وقوله تعالى ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ومثله كثير مما تأويله بعد تنزيله
واما ما هو متفق اللفظ ومختلف المعنى فقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية واهل العير
وقوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني اهل القرى ومثله كثير واما الرخصة التي هي بعد العزيمة فان الله تبارك وتعالى
فرض الوضوء والغسل بالماء فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وارجلكم وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم رخص فقال فان
خفتم فرجالا او ركبانا وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقال العالم عليه السلام الصحيح يصلي قائما
والمريض يصلي قاعدا فان لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء فهذه رخصة بعد العزيمة واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء
فعل وان شاء ترك فان الله عز وجل تفضل ان لا يعاقب الرجل على فعله فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره
على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفا واما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها

فإن استتاره (؟) وقد نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و
من يفعل ذلك فليس من الله في شيء ثم رخص عند التقية أن يصلي بصلاته ويصوم بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره
ويدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال إلا أن تتقوا منهم تقاة فهذا تفسير الرخصة ومعنى قول الصادق ع إن الله
تبارك وتعالى يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه وأما ما لفظه خبر ومعناه حكاية فقوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهذا حكاية عنهم والدليل على أنه حكاية ما رد الله عليهم في قوله قل الله أعلم بما لبثوا
له غيب السموات والأرض وقوله يحكي قول قريش ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى هو على لفظ الخبر ومعناه
حكاية ومثله كثير نذكره في مواضعه وأما ما هو مخاطبة للنبي ص والمعنى لأمته فقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن فالمخاطبة للنبي ص والمعنى لأمته وقوله تعالى لا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ومثله كثير مما خاطب الله به النبي ص
والمعنى لأمته وهو قول الصادق ع إن الله عز وجل بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة وأما ما هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم
آخرين فقوله تعالى وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فالمخاطبة لبني إسرائيل
والمعنى لأمة محمد ص وأما الرد على الزنادقة فقوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وذلك أن الزنادقة زعمت أن
الإنسان يتولد بدوران الفلك فإذا وقعت النطفة في الرحم تلقتها الأشكال والغذاء ومر عليها الليل والنهار فيتربى الإنسان
ويكبر لذلك فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون يعني من يكبر ويعمر يرجع إلى حد الطفولية
ويأخذ في النقصان فلو كان هذا كما زعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبدا ما دامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران
عليه فلما بطل هذا وكان من تدبير الله عز وجل أخذه في النقصان عند منتهى عمره وأما الرد على الثنوية فقوله تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق قال لو كان إلهين لطلب كل واحد منهما العلو وإذا شاء واحد أن يخلق
إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق منهما على مشيئتهما واختلاف إرادتهما إنسان وبهيمة في حالة واحدة فهذا
من أعظم المحال غير موجود وإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنين وكان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه
ببعض واختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات تدل على صانع واحد وهو قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله
إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وأما الرد على عبدة الأوثان فقوله تعالى
إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد
يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وقوله تعالى يحكي
قول إبراهيم أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون
وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون
ومثله كثير مما هو رد على الزنادقة وعبدة الأوثان وأما الرد على الدهرية فإن الدهرية يزعمون أن الدهر لم يزل أبدا وليس له مدبر
ولا صانع وأنكروا البعث والنشور فحكى الله عز وجل قولهم فقال وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون فرد الله عليهم فقال عز وجل يا أيها الناس إن كنتم في ريب من
البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل

مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فضرب للبعث
والنشور مثلا فقال وترى الأرض هامدة أي يابسة ميتة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك
بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وقوله تعالى الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده
إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك
لمحيي الموتى وقوله تعالى أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي
وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج إلى قوله كذلك الخروج وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها
أول مرة وهو بكل خلق عليم ومثله كثير مما هو رد على الدهرية وأما الرد على من أنكر الثواب والعقاب في القبر فقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس
إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك
فإذا قامت القيامة تبدل السموات والأرض وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فالغدو والعشي إنما يكون في
الدنيا في دار المشركين وأما في يوم القيامة فلا يكون غدو ولا عشي وقوله تعالى ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون قال الصادق ع
البرزخ هو القبر وفيه الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك قول العالم ع والله ما نخاف عليكم إلا من البرزخ وقوله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الصادق ع يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين
في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من أنكر عذاب القبر وأما الرد على من أنكر المعراج والإسراء فقوله تعالى وهو بالأفق الأعلى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وقوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا وقوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب
من قبلك يعني الأنبياء وإنما رآهم في السماء ليلة أسري به وأما الرد على من أنكر الرؤية فقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على
ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم حدثني أبي رحمه الله عن أحمد
بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا ع قال قال لي يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك
قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي عن رسول الله ص أنه رأى ربه في صورة شاب فقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا أحمد
رسول الله ص لما أسري به إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى
وأردتم أنتم التشبيه دع هذا يا أحمد لا ينفتح عليك منه أمر عظيم وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقوله تعالى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال علي بن إبراهيم حدثني
أبي عن حماد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوت أحمر يرى داخلها من خارجها
وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها بنيانان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن أطاب الكلام و
أدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال أمير المؤمنين ع يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا فقال ادن
مني يا علي فدنا منه فقال أتدري ما إطابة الكلام فقال الله ورسوله أعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر فقال أتدري ما إدامة الصيام قال الله ورسوله أعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما وكذلك

من الطعم الطعام قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس قال فسر من يتهجد بالليل والناس
نيام قال الله ورسوله اعلم قال من لم يخرج من حق يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما
بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يققا ورأيت فيها ملائكة
يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا حتى
تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاذا قال بنينا واذا
أمسك أمسكنا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي الى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فأجلسني على درنوك
من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك
يا أحمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من أنت فقالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أنواع أسفلي من
المسك ووسطي من العنبر وأعلاي من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال جل ذكره لي كوني فكنت لأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فغضبت من ذلك عائشة وقالت يا رسول الله انك تكثر تقبيل فاطمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة انه لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فلما
هبطت الى الأرض حول الله ذلك ماء في ظهري فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها فمثل
ذلك كثير مما هو رد على من أنكر المعراج وخلق الجنة والنار وأما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبورون
يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا في ذلك آيات من
كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله وقوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها وفيما قالوا
ابطال الثواب والعقاب فاذا قالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله الى الجور وأنه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت أيديكم وقوله وأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا
وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا
بذنبه ولم يقل أخذنا بفعلنا فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض و
منهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ومثله كثير نذكره ونذكر ما احتجت به المجبرة من
القرآن الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه ان شاء الله وأما الرد على المعتزلة فان الرد عليهم من القرآن كثير
وذلك أن المعتزلة قالوا نحن نخلق أفعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشيئة ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما
شاء الله واحتجوا بأنهم خالقون بقوله فتبارك الله أحسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى

الخلق وعلى كم وجه هو فسئل الصادق عليه السلام أفوض الله الأمر الى العباد أمرا فقال الله أجل وأعظم من ذلك فقيل أجبرهم على ذلك
فقال الله أعدل من أن يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل وهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم كما بين السماء والأرض
وفي حديث آخر فقال أهل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم فقيل ما هو فقال سر من أسرار الله عز وجل وفي حديث آخر أنه قال هكذا
خرج الينا قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الصادق عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية
لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول ابليس فان أهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله وقال أهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس رب بما أغويتني
فقلت يا سيدي والله ما أقول بقولهم ولكن أقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون
الا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى فقال ليس هكذا يا يونس ولكن أتدري ما المشيئة يا يونس قلت لا قال هي الذكر الأول وتدري
ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما شاء وتدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء و
الفناء وتدري ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الأول وأما الرد على من أنكر الرجعة
فقوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس في
هذه الآية ويوم نحشر من كل أمة فوجا قلت يقولون انها في يوم القيامة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة أيحشر الله في يوم القيامة
من كل أمة فوجا ويدع الباقين انما آية يوم القيامة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وقوله وحرام على قرية أهلكناها
أنهم لا يرجعون فقال الصادق كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وأما الى يوم القيامة فيرجعون ومن محض
الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحض الكفر محضا يرجعون قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر أمير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله
ولتنصرنه يعني أمير المؤمنين ومثله كثير مما وعد الله تعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة والنصرة فقال وعد الله الذين آمنوا منكم
ليستخلفنهم وعملوا الصالحات الى قوله لا يشركون بي شيئا فهذا انما رجعوا الى الدنيا وقوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض فهذا كله مما يكون في الرجعة قال وحدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن
شمر قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه وأما الرد على من وصف الله عز وجل فقوله تعالى وأن
الى ربك الرجعى قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا
فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين
يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه ومثله ما وصف به نفسه عز وجل ومن قول أمير المؤمنين من خطبه
وكلامه في نفي الصفة وأما الترغيب فمثل قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله تعالى
هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومثله قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله

ثم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
واما الترهيب فمثل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور و
مثله كثير في القران نذكره في مواضعه ان شاء الله واما القصص فهو ما اخبر الله تعالى نبيه من اخبار الانبياء وقصصهم في قوله
نحن نقص عليك نبأهم بالحق وقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وقوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك فمنهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك ومثله كثير نذكر ذلك كله في مواضعه ان شاء الله وانما ذكرنا من الابواب التي اختصرناها من الكتاب آية
واحدة ليستدل بها على غيرها ويعرف معنى ما ذكرناه مما في هذا الكتاب من العلم وفي ذلك كفاية لمن شرح الله صدره
للاسلام ومن عليه بدينه الذي ارتضى لملائكته وانبيائه ورسله وبالله نستعين وعليه نتوكل ونسئله العصمة والتوفيق
والعون على ما يقربنا منه ويزلفنا لديه وان يفتح لنا الفتاح العظيم الذي من تمسك بحبله وبحبل الرسول اطاعه وعمل بطاعته وانتهى عن
معصيته وان يتم دين اوليائه وخلفائه بمحمد وعترته واسئل الله تعالى ان يصلي على خيرته من خلقه محمد وآله الاخيار الابرار الاطهار
تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي مصنف هذا الكتاب حدثنا ابو الفضل
العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم قال حدثني ابي
عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد واحمد بن محمد بن ابي نصر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الحكم
عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان بن يوسف بن عميرة وابي حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب عثمان
والحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال وحدثني ابي عن حنان وعبد الله بن ميمون القداح وابان بن عثمان
عن عبد الله بن شريك العامري وعن مفضل بن عمر وابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال وحدثني ابي عن عمر بن ابراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن عمران الحلبي واسمعيل بن ابراهيم وابو طالب عبد الله
بن الصلت عن ابي يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين
سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله
بسم الله الرحمن الرحيم احق ما اجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا سورة فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن النضر بن
سويد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الحمد لله قال الشكر لله وفي قوله رب العالمين قال خالق المخلوقين
الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة مالك يوم الدين يعني يوم الحساب والدليل على ذلك قوله وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين يعني يوم الحساب اياك نعبد مخاطبة الله عز وجل واياك نستعين مثله اهدنا الصراط المستقيم
قال الطريق وهو معرفة الامام قال وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الصراط المستقيم قال
هو امير المؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين
في ام الكتاب في قوله الصراط المستقيم قال وحدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن

غياث

غياث قال وصف ابو عبد الله عليه السلام الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعنه
عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الصراط فقال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر
عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا
فتاخذ النار منه بعضه وتترك بعضه وقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال وحدثني ابي عن
حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال
المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى وعنه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام قال
ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس رن رنتين لما بعث الله نبيه صلى الله عليه على حين فترة من
الرسل وحين انزلت ام الكتاب سورة البقرة مايتان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين قال ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي مصنف هذا الكتاب حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن سعدان
بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكتاب علي عليه السلام لا شك فيه هدى للمتقين قال بيان لشيعتنا الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القران يتلون وقال الم
هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القران الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه والامام فاذا دعا به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين والهداية في كتاب الله على وجوه فهذا هو البيان الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور و
الوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة وجوه فمنه اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله
قوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم
مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما قال الصادق عليه السلام لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان
ولكن سماهم الله مؤمنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين باقرارهم ثم قال
صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق فقوله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة يعني صدقوا وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي
اقروا وصدقوا فالايمان الذي هو التصديق وقوله التصديق شرط لايمان التصديق في الايمان وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في
البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق
واما الايمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحابه يا رسول الله فصلوتنا
الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان التأييد
الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله

ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك
قوله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل
وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا
يأمره وهذا يزجره ومن الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب ومنهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي
نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص لله ايمانه فهذه وجوه الايمان
في كتاب الله عز وجل قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال بما انزل من القرآن اليك وبما انزل على الانبياء
من قبلك من الكتب قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن بكر بن صالح عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة وجوه فمنها كفر الجحود
وهو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام
لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم واما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك وتعالى وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم وهم اليهود والنصارى قال وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله ص كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية
والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله ص في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه
اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكانت اليهود تقول للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان
نبي يخرج بمكة ويكون مهاجرته الى المدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي
بالكسرة والتميرات ويركب الحمار عرية وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر
ليقتلنكم الله به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
اي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الترك لما امرهم الله به وهو قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه كفر النعم وهو قوله ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر اي ومن لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب الله ثم قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله ص الاسلام وكانوا اذا رأوا الكفار قالوا

معكم

معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزؤن فرد الله عليهم الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله هو العذاب ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يدعهم وقوله اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى الضلالة هاهنا الحيرة والهدى البيان فاختاروا الحيرة والضلالة على البيان والهدى فضرب الله فيهم
مثلا وقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
وقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون الصم الذي لا يسمع والبكم الذي يولد من امه اخرس والعمى الذي يكون بصيرا
ثم يعمى قوله او كصيب من السماء اي كمطر وهو مثل الكفار وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يعمي
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شك فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم وهم
من دون الله ان كنتم صادقين وقوله وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها قال يؤتون من فاكهة واحدة على
الوان متشابهة ولهم فيها ازواج مطهرة اي لا يحضن ولا يحدثن واما قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا فانه قال الصادق ع ان هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تبارك وتعالى
يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع ان هذا المثل ضربه
الله لامير المؤمنين ع فالبعوضة امير المؤمنين ع وما فوقها رسول الله ص والدليل على ذلك قوله فاما الذين آمنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم كما اخذ رسول الله ص الميثاق عليهم له واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فرد الله عليهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
في علي ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني من صلة امير المؤمنين عليه السلام والائمة ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
وقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي نطفة ميتة وعلقة فاجرى فيكم الروح ثم يميتكم ثم يحييكم
في القيامة ثم اليه ترجعون والحيوة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمن الحيوة ابتداء خلق الانسان في قوله فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فهو الروح المخلوقة التي خلقها الله واجراها في الانسان فقعوا له ساجدين والوجه الثاني من الحيوة
يعني به نبات الارض وهو قوله يحيي الارض بعد موتها والارض الميتة التي لا نبات فيها فاحياها بنباتها ووجه آخر من الحيوة
وهو دخول الجنة وهو قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يعني الخلود في الجنة والدليل على ذلك قوله وان الدار
الآخرة لهي الحيوان واما قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلالة قال نعم والكافرون
دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في امره الملائكة وابليس فان ابليس كان مع الملائكة
في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم اخرج ما كان في قلب
ابليس من الحسد فعلم الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له ع فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة

ان يضرب

[illegible]

بالسجود فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس فيهم حاكما
في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء وكان مع الملائكة
يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى آدم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن
جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق
خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وكان من شانه خلق آدم كشط عن
اطباق السماوات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي
وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم قالوا
ربنا انك انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون
برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك
لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون
حجة لي في الارض على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفك
بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح
بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء
مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم
الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم عذرا ونذرا وابيد النسناس من ارضي واطهرها منهم وانقل
مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل
بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم
اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العزيز الحكيم فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل ذكره اليهم
ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة
في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا عز وجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها
في كفه حتى جمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم
الى يوم القيامة ولا ابالي ولا اسال عما افعل وهم يسالون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت
ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيامة واشياعهم ولا ابالي
ولا اسال عما افعل وهم يسالون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين جميعا
في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور

ان تجولوا

ان تجولوا على هذه السلالة الطين فابروها وانشؤها ثم ابزوها وجزؤوها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع الريح والدم
والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور فابروها وانشؤها ثم ابزوها وجزؤوها وفصلوها
واجروا فيها الطبائع الاربعة فالريح في الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا
والمرة في الطبائع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه
من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية
المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات
قال ابو جعفر ع وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين ع فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين
فيقول لامر ما خلقت فقال العالم ع فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح الى
دماغه عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له يرحمك الله قال الصادق ع فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك
وتعالى للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق ع فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله
بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تبارك وتعالى
لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان
عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب كيف وانت العدل الذي لا يجور ولا يظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن سل
من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد
آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم واحد الا ولد لي اثنان واراهم
ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا
قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن
ابي عبد الله ع قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته
فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها
قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال
قلت له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما
كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة واما قوله وعلم آدم الاسماء كلها
قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز وجل للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين فقالوا كما حكى الله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله يا آدم انبئهم
باسمائهم فلما انبأهم آدم خبرهم فقال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فجعل
يخبر عليهم واما قوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه

على آدم اربعين صباحا ساجدا

فتكونا من الظالمين فانه حدثني ابي رفعه قال سئل الصادق عم عن جنة آدم عم من جنان الدنيا كانت ام من
جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما اخرج منها ابدا قال فلما اسكنه الله الجنة
واتى جهالة الى الشجرة اخرجه لانه خلق خلقة لا يبقى الا بالامر والنهي والغذا واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه
مما يضره الا بالتوفيق فجاءه ابليس لعنه الله فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما
في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله عز وجل حكاية عنه ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا
من الشجرة فكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران بورق
الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل عنهما
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيمة قوله فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهبط آدم على الصفا وانما سميت
الصفا صفا لان صفوة الله نزل عليها ونزلت حوا على المروة وانما سميت المروة مروة لان المرأة نزلت عليها فبقي
آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل عم فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح
وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عم قال ان موسى
عليه السلم سال ربه ان يجمع بينه وبين آدم عم فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته فقال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال
بثلثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق عم فحج آدم موسى عم قوله ثم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عم قال ان آدم عم بقي على الصفا اربعين صباحا
ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل فقال يا آدم ما لك تبكي فقال يا جبرئيل ما لي لا ابكي
وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا فقال يا آدم تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في
موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فخرج به يوم التروية
وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل الى منى
فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام وامره بالتلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة
قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر وقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهي سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت
سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي آدم عم الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع و

فقال كانت من جنان الدنيا

خلق

الى الله فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله بكلمات وتاب عليه ثم افضى الى منى
امره جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به عند الجمرة الاولى فعرض له ابليس عندها فقال يا آدم اين
تريد فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية
فامره ان يرميه بسبع حصيات ففعل وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم مضى فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة فامره ان يرميه
بسبع حصيات ففعل وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب ابليس لعنه الله وقال له جبرئيل انك لن تراه بعد هذا اليوم ابدا
فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك قال
فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام وحدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر عم قال كان عمر آدم من يوم خلقه الله الى يوم قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن
بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست
ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وبات فيها واما قوله ثم وعلم آدم الاسماء
كلها فقال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز وجل للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين فقالوا كما حكى الله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله يا آدم
انبئهم باسمائهم فاقبل آدم يخبرهم فقال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض و
اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فجعل آدم عم حجة عليهم واما قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله
عم قال له رجل جعلت فداك ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوه فلا يستجاب لنا قال لانكم لا توفون بعهده
وان الله تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم واما قوله اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم قال نزلت في القصاص والخطاب وهو قول امير المؤمنين عم وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب
على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وقال الكميت في ذلك شعرا ٭ مصيب على الاعواد يوم ركوبها ٭ لما قال فيها مخطئ
حين ينزل ٭ ولغيري في العظات ولا يعل ٭ ويبغي يامر الناس بالتقى ٭ طبيب يداوي الناس وهو عليل ٭ قوله جل
ذكره واستعينوا بالصبر والصلوة قال الصبر الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني الصلوة قوله الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن
شك ففي هذا الموضع الظن يقين وانما الشك قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين قال لفظ العالمين عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها مثل المن والسلوى
والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل اي فدا
ولا تنفعها شفاعة وهو قوله عز وجل لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل استشفعوا في ناصب ما شفعوا قوله و
اذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم الى قوله وآل فرعون

الصابئون العابدون للكواكب

بما بلغهم ان بني اسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون واصحابه على يده كان يقتل اولادهم الذكور
ويدع الاناث واما قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة فان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى اني انزل عليكم
التورية وفيها الاحكام التي يحتاج اليها الى اربعين يوما وهي ذي القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه
ان الله قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلثين يوما وامره ان لا يقول لهم الى اربعين يوما فتضيق
صدورهم وقد كتبنا خبرهم في سورة طه قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل انفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم الى بيت
المقدس ومعه سكين او حديدة او سيف فاذا صعدت انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه
فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم
موسى وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب
عليكم فقتل منهم عشرة آلاف وانزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الاية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله
فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم
بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعة في امة محمد فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله
قوله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الاية فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا
في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء وكانت
بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن والسلوى فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي
يأتيهم طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر
ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب الى كل سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال
عليهم الامر قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها والفوم الحنطة فقال لهم موسى أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية في سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى في سورة المائدة وقوله وقولوا
حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون قوله ان الذين آمنوا و
الذين هادوا والنصارى والصابئين قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين
وهم يعبدون الكواكب والنجوم وقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
فان موسى لما رجع الى بني اسرائيل ومعه التورية لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم وقال لهم

تيه مفازة

موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رؤوسهم وقالوا نقبله واما قوله واذ قال موسى لقومه ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا من خيار بني
اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن
عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى ع فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل قال موسى من قتله
قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى
يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح
بيته تحت راس ابيه وكان نائما فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال
يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك
نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر موسى بني
اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا
انهم قد اخطئوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر الفارض التي قد ضربها الفحل
ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول تثير الارض اي لم تذلل ولا تسقي الحرث اي لا تسقي الزرع مسلمة لا شية فيها اي لا نقطة فيها الا الصفرة
قالوا الآن جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى
فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما تأمرنا يا نبي الله فاوحى
الله تعالى قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه وقالوا من قتلك فقال فلان بن فلان ابن عمي
الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون قوله افتطمعون ان
يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فانها نزلت في اليهود وقد كانوا
اظهروا الاسلام وكانوا اذا رأوا رسول الله قالوا انا معكم واذا رأوا اليهود قالوا نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في
التورية من صفة رسول الله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم
افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني وان هم الا يظنون وكان قوم منهم يحرفون التورية واحكامه ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله فيهم
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم و
ويل لهم مما يكسبون وقوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال قال بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب الا
الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون نحو قوله وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث

بعد نحو هذا واما قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
الآية فانها نزلت في ابي ذر رحمه الله وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر
وكان عليلا متوكيا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه
يطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها
وارى فيها رايي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر
انا وانت وقد دخلنا على رسول الله صلعم عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا
مستبشرا فقلنا له بآبائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا ثم عدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا
فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها
اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد
ذلك شيء قال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية
الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان
اخبرني حبيبي رسول الله صلعم فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله صلعم
فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلعم في وفي قومي قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا
مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والفاسقين حزبا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم
هذا من رسول الله صلعم فقالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان ادع عليا فجاء امير المؤمنين عم فقال له عثمان يا ابا الحسن
انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عم مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت من رسول الله صلعم يقول ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلعم صدق علي فقد سمعنا
من رسول الله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلعم ثم
نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلعم في هذه الجبة وهي علي
بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلعم الا
ما اخبرتني عن شيء اسألك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق محمد ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون
فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك فقال المدينة حرم رسول الله فقال
لا ولا كرامة لك فسكت ابو ذر فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فقال الربذة التي كنت فيها على غير
دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال
اخبرني لو انك بعثتني فيمن تبعث الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك
قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال

من اصحابك ص

ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول
مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال
لك لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام
فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا
اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي خصمك عثمان
آية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم
اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون واما قوله واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم اي احبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
لان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت قوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه
وهدى وبشرى للمؤمنين فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلعم ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء فقال رسول الله
من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لانه ياتي بالعذاب ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لآمنا بك فان ميكائيل
وجبرئيل ملك الغضب ... العذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا
لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قوله واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه الى قوله كانوا يعلمون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عم قال ان سليمان بن داود عم امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينا هو متكيا على
عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال
انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكي على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه
ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت في عصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء وطين
فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان من ذخائر
كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت سريره ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان
يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين
المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عم
قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عم ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم

هاروت وماروت

الارضة

وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من
معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه
ونزهوا الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقال الطائفة من الملائكة يا ربنا ما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك
الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك
قال ابو جعفر عليه السلام فاحب الله ان يري الملائكة القدرة ونفاذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم ومما عدله عنهم
من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى
الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا
لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا
الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعوم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت في ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان
لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما
الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه واذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة
عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما
فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به فقالا وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له
كان لي السبيل ان اجيبه الى كل ما سألني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان
مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ونحن نطلب
الزنا فليس نعطى الا بالشرك قال فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا
هذا الخمر فانه قربان لكما وبه تصلان الى ما تريدان فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل
في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت قالت فدونكما فاشربا من هذا فائتمرا
الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيئا لها دخل عليهما
سائل يسأل فلما راهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج
عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما فيخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن
بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى
الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط في ايديهما قال فاوحى الله اليهما انما
اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني
ولم تستحيا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض من المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي
اياكما من المعاصي فكيف رايتما موضع خذلاني فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا
اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لا انقضاء له
فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر

في ارض بابل ثم ان الله مسخهما ... من الهواء معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة واما قوله يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ... لا تقولوا ... ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او
مثلها ... ومنها ما لا ينسخ ... الترك النسيان ... وقوله ... ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
وقوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال نزلت في قريش حين منعوا رسول الله
وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ... نزلت في صلاة النافلة فصلها حيث توجهت اذا
كنت في سفر واما الفرائض فقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة واما قوله
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ... ابتلاء ابتلاه الله به في نومه بذبح ولده
ابراهيم ... فلما عزم ... قال اني جاعلك للناس اماما
قال ابراهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي
عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك
والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية
في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم لم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيامة وهو قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا واما قوله
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود قال الصادق عليه السلام يعني نح عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله
ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبتي فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر و
يتخللون وقوله وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر فانه دعا ابراهيم ربه ان يرزق من آمن به فقال الله ومن
كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واما قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
الآية فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما
ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه فشكا ابراهيم ذلك
الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج
اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق
فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هاهنا الى هاهنا فيقول
جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما
نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد
الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الله الذي امرني
ان اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدي وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم فقال رب اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل فطلب الماء فقامت هاجر في الوادي

في موضع السعي فادت هل في الوادي من انيس فغاب عنها اسمعيل فصعدت على الصفا فلمع لها السراب على الوادي فظنت
انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب على الوادي فظنت انه ماء في
ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع
مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى
جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز في
عرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير والوحش على ذلك المكان فاتبعوها
حتى نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك
وشان هذا الصبي فقالت انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امر الله ان ينزلنا هاهنا فقالوا لها اتأذنين لنا
ان نكون بالقرب منكم قالت لهم حتى ياتي ابراهيم فلما زارهم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان هاهنا
قوما من جرهم يسالونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم
فنزلوا بالقرب منهم وضربوا اخبائهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس
حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما ادرك اسمعيل وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت
هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في
البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضات لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان
ايام نوح ع فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت البيت العتيق لانه اعتق من
الغرق فلما امر الله تعالى ابراهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل
عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت
ونقل ابراهيم واسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه الى السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه
الذي هو فيه الان فلما جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر
والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم واسمعيل ونزل عليهم
جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية
لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم فقال ابراهيم لما فرغ من بناء البيت قال رب اجعل هذا
بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا
اليهم ويعودوا اليهم واما قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم فانه يعني من ولد اسمعيل ع فلذلك قال رسول الله ص انا دعوة ابي ابراهيم ع قوله فانما هم في شقاق يعني
في كفر قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة يعني به الاسلام وقوله سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها فان هذه الاية متقدمة على قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها لانه
نزل اولا قد نرى تقلب وجهك في السماء ثم نزل سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

وذلك

وذلك ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله ص ويقولون له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم من ذلك غما شديدا
وخرج في جوف الليل ينظر في افاق السماء وينتظر امر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما اصبح وحضرت صلاة الظهر كان
في مسجد بني سالم قد صلى بهم الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل فاخذ بعضديه فحوله الى الكعبة فانزل الله عليه قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فصلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة
فقال اليهود والسفهاء ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وتحويل القبلة الى الكعبة بعدما صلى رسول الله ص بمكة ثلث عشرة سنة
الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم حوله الله عز وجل الى البيت الحرام فقال عز وجل
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم والا في موضع ولا
ليست هي استثناء واما قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني ائمة وسطا اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس والدليل على ان هذا
مخاطبة للائمة ع قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على المومنين والناس فان الله
وكذلك جعلناكم امة وسطا واما قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون بها
اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله ص ما كان في غزوة الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى
يقضي عمرته ثلاثة ايام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من الصفا
والمروة حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله ص بين الصفا والمروة وقد رفعت الاصنام وبقي رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله
لم يطف فلما فرغ رسول الله ص من الطواف ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل الذي لم يسع الى رسول الله ص فقال
قد ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة ولم اسع فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما والاصنام فيهما واما قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من قد لعنه الله من الجن والانس يلعنهم فقال
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما
تبرؤوا منا قال اذا كان يوم القيمة يتبرأ كل امام ظالم من شيعته فيقول الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما
تبرؤوا منا قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فان البهائم اذا زجرها صاحبها
فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرات عليهم وعرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم قوله فمن اضطر غير
باغ ولا عاد قال الباغي من يخرج على طاعة الله والعادي الذي يصيد على اثر ويقطع الطريق وقوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجراهم
قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله اولئك هم الصادقون
واما قوله والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس قال في الجوع والعطش والخوف والمرض وحين الباس قال عند القتال قوله كتب
عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فهي منسوخة بقوله النفس بالنفس وقوله ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب قال يعني لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فانها منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم يعني بذلك الوصية ثم رخص فقال فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح

بينهما فلا اثم عليه فقال الصادق ع اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي
بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يرده الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا
فالوصي جائز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران
واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك وقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه
قال اول ما فرض الله الصيام لم يفرضه في شهر رمضان على الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه خصه بفضل شهر رمضان هو
وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما ثم نزل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قال وسئل الصادق ع عن
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كيف كان وانما انزل القرآن في طول عشرين سنة فقال نزل جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت
المعمور ثم نزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة وقوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال الذي يمرض في شهر رمضان
فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه ان يقضي ويتصدق عن كل يوم مد من الطعام وقوله احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فانه حدثني
ابي رفعه قال الصادق ع كان النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه
حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبي ص يقال له خوات بن جبير اخو
عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله ص وكله بفم الشعب يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا
فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا وكان صائما مع رسول الله ص في الخندق فجاء الى اهله
حين امسى فقال عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصنع لك طعاما فابطأت عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم
علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله ص فرق له وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل
سرا في شهر رمضان فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل والاكل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح
بالليل في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر لقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض
النهار من سواد الليل وقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد
عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال قلت لابي عبد الله ع اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى في ذلك قال
ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان تقوم
الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال ان الله فرض الصلوات في افضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي ولمن
حضره وقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم فانه قال العالم ع
قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال وقوله يسألونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج فان المواقيت منها معروفة مشهورة وذو اوقات معروفة ومنها مبهمة فاما المواقيت المعروفة
المشهورة فالاشهر الحرم التي ذكرها الله في قوله منها اربعة حرم ولان عدة الشهور التي خلقها الله تعرف بالهلال

اولها المحرم

اولها المحرم وآخرها ذو الحجة والاربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة حرم الله فيها القتال ويضاعف فيها
الذنوب وكذلك الحسنات واشهر السياحة معروفة وهي عشرين من شهر ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرين من شهر
ربيع الآخر وهي التي احل فيها المشركين بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة
وانما صارت هذه اشهر الحج لانه من اعتمر في هذه الاشهر شوال او في ذي القعدة او في ذي الحجة ونوى ان يقيم بمكة حتى يحج
فقد تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الثلاثة الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج او لم ينو فليس هو متمتع بالعمرة الى الحج لانه
لم يدخل مكة في اشهر الحج فسميت هذه الاشهر اشهر الحج فقال الله تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما
المواقيت المبهمة التي اذا حدث امر وجب انتظار تلك الاشهر فعدة النساء في الطلاق والمتوفى عنها زوجها فاذا طلقها زوجها ان
كانت تحيض تعتد بالاقراء التي قال الله عز وجل وان كانت لا تحيض تعتد بثلاثة اشهر بيض الايام فيها وعدة المتوفى عنها زوجها
اربعة اشهر وعشرا وعدة المطلقة الحبلى ان تضع ما في بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذلك في الديون الى الاجل الذي يكون
بينهم وشهران متتابعان في الظهار وشهران متتابعان في كفارة قتل الخطأ وايام التشريق في الحج لمن لم يجد الهدي وصيام ثلاثة
ايام في كفارة اليمين واجب بهذه المواقيت المعروفة والمبهمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه قوله يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج واما قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها فانها نزلت في
امير المؤمنين ع لقول رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وقوله واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من
الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فانه
اذا اعقد الرجل الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج واحصر بعد ما احرم في طريقه قبل ان يبلغ الى مكة ولا يستطيع ان يمضي فانه يقيم في مكانه
المحصر ويبعث من عنده هديا ان كان غنيا فبدنة وان كان بين ذلك فبقرة وان كان فقيرا فشاة لا بد منها ولا يزال مقيما على
احرامه وان كان في رأسه وجع او قروح حلق شعره واحل ولبس ثيابه وفدى فاما ان يصوم ثلاثة ايام او يتصدق على عشرة مساكين
او نسك وهو الدم يعني شاة وقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عليه عند الاحرام فيقول اللهم اني اريد التمتع بالعمرة الى الحج
على كتابك وسنة نبيك فان عاقني عائق او حبسني حابس فحلني حيث حبستني بقدرك الذي قدرت علي ثم يلبي من الميقات الذي وقته
رسول الله ص فيقول لبيك بحجة وعمرة تماما وبلاغا عليك واذا دخل مكة ونظر الى ابيات مكة قطع التلبية وطاف بالبيت سبعة
اشواط وصلى عند مقام ابراهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب وهو مقيم على الحج
الى يوم التروية فاذا كان يوم التروية احرم عند زوال الشمس من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة عند
زوال الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ووقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد فاذا غابت الشمس رجع الى
المزدلفة فبات بها فاذا اصبح قام على المشعر الحرام ودعا وهلل وسبح وكبر ثم تدفع منها الى منى ورمى الجمرة وذبح وحلق ان كان غنيا
فعليه بدنة وان كان بين ذلك فعليه بقرة وان كان فقيرا فعليه شاة فان لم يجد فعليه ان يصوم ثلاثة ايام بمكة فاذا رجع الى منزله صام سبعة
ايام فيقوم هذه الايام العشرة مقام الهدي الذي كان عليه وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة وذلك لمن ليس هو مقيم بمكة واما من اهل مكة ومن كان منزله على ثمانية عشر ميلا من مكة فليس لهم ان
يتمتعوا انما يفردون الحج لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وقوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق

وتعجيل السفر الى الحج قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والجدال الخصومة وهو قول لا والله وبلى والله وقوله فاذكروا الله كذكركم
آباءكم او اشد ذكرا قال كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون بآبائهم فيقولون لا وابيك لا وابي فامرهم الله ان يقولوا لا والله
وبلى والله وقوله فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق فانه حدثني ابي عن سليمان بن داود
المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل عن اعظم الناس وزرا من اهل الموقف فقال الذي يقف بهذين الموقفين
فقال ما وقف بهذا الموقف احد من الناس مؤمن ولا كافر الا غفر الله له الا انهم في مغفرتهم على ثلاثة اصناف مؤمن غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاعتقه من النار وذلك قوله ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
ومؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له احسن فيما بقي وذلك قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى
الكبائر واما العامة فانهم يقولون فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد افترى ان الله تبارك
وتعالى حرم الصيد بعدما احل وقوله واذا حللتم فاصطادوا وفي تفسير العامة يقولون اذا حللتم فاتقوا الصيد وكافر وقف
هذا الموقف زينة الحيوة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ان تاب من الشرك فان لم يتب وفاه الله اجره ولم يحرمه ثواب
هذا الموقف وهو قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين
ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله واذكروا الله في ايام معدودات
قال ايام التشريق الثلاث والايام المعلومات العشر من ذي الحجة وقوله واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس نزلت في الثاني ويقال في معوية وقوله ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ذلك امير المؤمنين ع ومعناه يشري نفسه اي يبذلها وقوله ادخلوا في السلم
كافة قال في ولاية امير المؤمنين ع وقوله كان الناس امة واحدة قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقوله كتب عليكم
القتال وهو كره لكم نزلت بالمدينة ونسخت قوله كفوا ايديكم التي نزلت بمكة واما قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها
انه لما هاجر رسول الله الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل مكة يتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش
في نفر من اصحابه الى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام
فوافاها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمي الى عبد الله بن جحش
واصحابه فزعوا وتهيئوا للحرب وقالوا هؤلاء اصحاب محمد فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم فنزلوا
وحلقوا رؤوسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم بأس فلما اطمأنوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد الله
بن جحش فقتل ابن الحضرمي وقتل اصحابه واخذ العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك في اول يوم من رجب من
الاشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها ولم ينالوا منها شيئا فكتب قريش الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اتحل
القتال في الشهر الحرام فانزل الله عليه يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال انه استبرك وقع القتال في الشهر

الحرام

الحرام عظيم ولكن الذي فعلت قريش بك يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراجكم منه اكبر عند الله والفتنة
يعني الكفر بالله اكبر من القتل ثم نزلت عليه قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قوله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم في
الدين فانه حدثني ابي عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله في اخراجهم فانزل
الله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين والله يعلم المفسد من المصلح وقال
الصادق ع لا بأس ان تخلط طعامك بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان يأكل كما يأكل الكبير واما الكسوة وغيرها
فيحسب على راس كل صغير وكبير كم يحتاج اليه واما قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو
اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم وقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ قوله ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني النساء اي لا يأتوهن في الفرج حتى يغتسلن فاذا تطهرن اي اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله
قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اي متى شئتم فاولت العامة في قوله انى شئتم اي حيث شئتم في القبل والدبر
وقال الصادق ع انى شئتم اي متى شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج قوله نساؤكم حرث لكم فالحرث الزرع والزرع في الفرج
في موضع الولد وقال الصادق ع من اتى امرأته في الفرج في اول حيضها فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزاني خمسة وعشرون جلدة
وان اتاها في آخر ايام حيضها فعليه ان يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنا عشر جلدة ونصف وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال هو قول الرجل في كل حالة لا والله وبلى والله واما قوله للذين يؤلون من نسائهم
تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال الايلاء هو ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى
الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروي عن امير المؤمنين ع
انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد اربعة اشهر وقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك
الحظيرة وقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال عدة المطلقة ثلاثة قروء وان كانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر قال لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله
الى النساء ثلاثة اشياء الطهر والحيض والحبل وقوله وللرجال عليهن درجة قال حق الرجال على النساء افضل من حق النساء
على الرجال قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال في الثالثة وهو طلاق السنة فانه حدثني ابي عن اسمعيل
مرار عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن طلاق السنة فقال هو ان يطلق الرجل المرأة على طهر من غير جماع
بشهادة شاهدين عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلاثة قروء فاذا مضت ثلاثة قروء فقد بانت منه بواحدة وكان الزوج خاطبا
من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان تزوجها بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين وقد مضت واحدة فان
هو طلقها واحدة على طهر بشهود ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها طلقة اخرى بشهادة شاهدين

ثم تركها حتى تمضي اقراؤها الثلاثة فاذا مضت اقراؤها الثلاثة من قبل ان يراجعها فقد بانت منه بتطليقتين فان هو تزوج بها ثانية بمهر جديد
بمهر جديد كانت عنده بواحدة باقية وقد مضت ثنتان فان اراد ان يطلقها طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تركها حتى اذا
حاضت وطهرت اشهد على طلاقها تطليقة واحدة ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره واما طلاق الرجعة فانه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم
يطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد شاهدين على تطليقة اخرى ثم
يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد شاهدين على التطليقة الثالثة كل تطليقة على طهر ثم
فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها ان تعتد ثلاثة قروء من يوم طلقها التطليقة الثالثة لدخول النكاح وهما يتوارثان ما دامت
في العدة فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض ثم طلقها قبل ان يراجعها لم يكن الثانية طلاقا لان الطلاق
لا يقع الا اذا كانت المرأة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتى يراجعها فاذا راجعها صارت في ملكه ما لم يطلق التطليقة الثالثة
فاذا طلقها التطليقة الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده فان طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر بها الطهر من غير مواقعة
فحاضت وطهرت وهي عنده ثم طلقها قبل ان يدنسها بمواقعة بعد الرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقا لانه طلقها التطليقة الثانية في
طهر الاول ولا ينقض الطهر الا بمواقعة بعد الرجعة وكذلك لا يكون التطليقة الثالثة الا بمراجعة ومواقعة بعد حيض وطهر بعد الحيض
ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة طهر من تدنيس المواقعة بشهود وقوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا
الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فانه نزلت هذه
الآية في الخلع حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخلع لا يكون الا ان تقول المرأة لزوجها لا ابر لك
قسما ولاخرجن بغير اذنك ولاوطين فراشك غيرك ولا اغتسل لك من جنابة او تقول لا اطيع لك امرا او تطلقني فاذا قالت
ذلك فقد حل له ان ياخذ منها جميع ما اعطاها وكل ما قدر عليه مما تعطيه من مالها فاذا تراضيا على ذلك على طهر بشهود فقد بانت
منه بواحدة وهو خاطب من الخطاب فان شاءت زوجته نفسها وان شاءت لم تفعل فان تزوجها فهي عنده على اثنتين باقيتين
وينبغي له ان يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة ان ارتجعت في شيء مما اعطيتني فانا املك ببضعك وقال لا خلع ولا مباراة ولا
تخيير الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين والمختلعة اذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها يحل للاول ان يتزوج بها قال ولا رجعة للزوج
على المختلعة ولا على المباراة الا ان يبدو للمرأة فيرد عليها ما اخذ منها وقوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
يعني الطلاق الثالث وقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني في الطلاق الاول والثاني وقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله
يبينها لقوم يعلمون وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا قال اذا طلقها لا يجوز له ان يراجعها ان لم يرد ها فيضر بها ويحبسها ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وقوله واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن وقوله ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني اذا رضيت المرأة
بالتزويج الحلال وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
يعني اذا مات الرجل وترك ولدا رضيعا لا ينبغي للوارث ان يمنع نفقة المولود الرضيع وعلى الوارث مثل ذلك يعني بالمعروف وقوله لا تضار
والدة بولدها فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يمتنع من جماع المرأة
فيضارها اذا كان له ولد مرضع ويقول لها لا اقربك فاني اخاف عليك الحبل فتقتلي ولدك وكذلك المرأة لا يحل لها ان تمتنع على الرجل

فتقول اخاف ان احبل فاقتل ولدي وهذه المضارة في الجماع على الرجل والمرأة وقوله وعلى الوارث مثل ذلك قال لا تضار المرأة
التي لها ولد وقد توفي زوجها فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد في النفقة فيضيق عليها وقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما يعني اذا اصطلحا اخذا او الوارث فيقول خذي الولد واذهبي حيث شئت وقوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فانها ناسخة لقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فقد قدمت انها مخرجة على المنسوخ في اول الكتاب وقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء او اكننتم في انفسكم فهو ان يقول الرجل للمرأة اذا مات عنها زوجها لا تحدث حدثا ولا تحرمي نفسك من الرغبة في النكاح والتزويج
فهذا التعريض ولا يحل له ذلك والتصريح بالنكاح حتى تنقضي عدتها ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا وقال هو قول الرجل
في عدة المرأة للمرأة موعدك بيت فلان وقال ابو عبد الله عليه السلام هو مثل ذلك فلا يحلني حاجة الى سرها وعليكم حرام فانكم ان تواعدوا
وقوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي تعتد وبلوغ الكتاب اجله اربعة اشهر وعشرا وقوله لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فهو ان يطلق الرجل المرأة التي قد تزوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها
صداقا فعليه اذا طلقها ان يمتعها على قدر حاله كما قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف والدليل
على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار وما يقدر عليه وان تزوج بها وان قد سمى لها الصداق ولم يدخل بها فعليه نصف المهر وقوله الا
ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فهو الذي يتزوج من ساعتها فلا عدة عليها والعدة على اثنين وعشرين وجها فالمطلقة
تعتد بثلاثة اقرآء والقرء هو اجتماع الدم في الرحم والعدة الثانية اذا لم تحض تعتد ثلاثة اشهر بيض واذا كانت تحيض في الشهر
والاقل والاكثر وطلقت ثم حاضت قبل ان ياتي لها ثلاثة اشهر بيض فتقضيه واحدة فلا تبين من زوجها الا بالحيض فان
مضى ثلاثة اشهر لها ولم تحض فانها تبين من زوجها بالبيض وان حاضت قبل ان يمضي لها ثلاثة اشهر فانها تبين بالدم والمطلقة
التي ليس للزوج عليها رجعة لا تبين حتى تبين بالدم والمطلقة الحامل لا تبين حتى تضع ما في بطنها فان طلقها اليوم وضعت
من الغد فقد بانت والمتوفى عنها زوجها الحامل تعتد بابعد الاجلين فان وضعت قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر انتظرت
اربعة اشهر وعشرا وان مضى لها اربعة اشهر وعشر ولم تضع فعدتها الى ان تضع والمطلقة وزوجها غائب عنها تعتد من يوم طلقها
اذا اشهد عند رجلين شاهدين عدلين انه طلقها في يوم معروف تعتد من ذلك اليوم فان لم يشهد عندها احد متى طلقها فمن اي يوم
تعتد من يوم يبلغها والمتوفى عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم يبلغها الخبر لانها تحد عليه والتي لم يدخل بها زوجها ثم طلقها فلا عدة عليها
فان مات عنها فلم يدخل بها تعتد اربعة اشهر وعشرا والعدة على الرجل ايضا اذا كان له اربع نسوة وطلق احديهن لم يحل له
ان يتزوج حتى تعتد التي طلقها فاذا اراد ان يتزوج باخت امرأته لم يحل له حتى يطلق امرأته وتعتد ثم يتزوج اختها والمتوفى
عنها زوجها تعتد حيث شاءت والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت ولا نفقة من جهتها والتي للزوج
عليها رجعة لا تعتد الا في بيت زوجها وتراه ويراها ما دامت في العدة وعدة الامة اذا كانت تحت الحر شهران وخمسة ايام
والمتعة خمسة واربعون يوما وعدة المختلعة استبراء الرحم من المني وعدة المرأة التي لا تحل لزوجها ابدا هي التي طلقها زوجها
تسع تطليقات على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين وتزوج زوجا غيره وطلقها وتزوجها الاول الذي كان طلقها
ثلاث تطليقات ثم طلقها ايضا ثلاث تطليقات للعدة وتزوج زوجا آخر ثم طلقها وتزوجها الاول الذي قد طلقها ست

تطليقات وقد وجبت زوجين غير زوجها الاول فطلقها زوجها الاول ثلاث تطليقات على طهر واحد من غير جماع بشهادة عدلين فهذه
التي لا تحل لزوجها الاول ابدا لانه قد طلقها تسع تطليقات وتزوج بها تسع مرات وقد وجبت له ثلاثة ازواج فلا تحل للزوج الاول ابدا
ومن طلق امراته من غير ان تحيض وكانت قد تم الحيض او تعد من قبل ان تطهر فطلاقه باطل وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم انه قرا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وصلوة العصر وقوموا لله قانتين في الصلوة الوسطى قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته على الاوقات حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وقوله
وان خفتم فرجالا او ركبانا فهي حجة ... الخايف ان يصلي ... وصلوة الخوف على ثلاثة وجوه قال الله تبارك وتعالى
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فهذا وجه والوجه الثاني من صلوة الخوف فهي التي يخاف الرجل
والسباع في السفر فانه يتوجه الى القبلة ويفتتح الصلوة ويمر على وجهه الذي هو فيه فاذا فرغ من القران واراد ان يركع ويسجد
ولا وجه الى القبلة ان قدر عليه وان لم يقدر ركع وسجد حيثما توجه وان كان راكبا يومي ايماء براسه وصلوة المحاربة وهي
المضاربة في الحرب اذا لم يقدر ان ينزل يصلي ويكبر لكل ركعة تكبيرة ويصلي وهو راكب فان امير المؤمنين ع باصحابه يوم صفين صلوا
مضعفين على ظهور الدواب ولكل ركعة تكبيرة وصلى وهو راكب حيث ما توجهوا ومنها صلوة الحيرة على ثلاث وجوه
منها هو ان الرجل في مفازة ولا يعرف القبلة فيصلي الى اربع جهات والوجه الثاني من فاتته صلوة ولم يعرف اي الصلوة هي فانه
يجب ان يصلي ثلاث ركعات واربع ركعات وركعتين فان كانت التي فاتته العشاء فقد قضاها وان كانت العصر فقد
قضاها وان كانت الفجر فقد قضاها وان كان الظهر او العصر فقد قضاها فقد قامت الاربع مقامهما والوجه الثالث
من عليه ثوبان فاصاب احدهما بول او قذر او جنابة ولم يدر اي الثوبين اصابه القذر فانه يصلي في هذا وفي هذا فاذا وجد الماء
غسلهما جميعا وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فانه كان وقع الطاعون
بالشام في بعض الكور فخرج منها خلق كثير كما حكى الله هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم
حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله فردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا ودفنوا
وقوله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله والله
عليم بالظالمين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع ان بني
اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه
ارمياء النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم
واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل
في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا
من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد

يوسف

داود بن آسي وكان آسي راعيا وهو من ولد لاوي بن يعقوب ع

[illegible]

يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا واعلمهم الا انه
كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون
به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم
حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت
رفعه الله عنهم فلما سالوا النبي بعث الله طالوت عليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء وقوله فيه سكينة من ربكم
فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان حدثني ابي عن الحسين بن
خالد عن الرضا ع قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم
التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع
موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان آسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت
الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعى واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع
درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم يرعاها
فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان
شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني
اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب منه فانه من حزب الله الا من اغترف
غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا
ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروى عن ابي عبد الله ع انه قال ان القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر نظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين
لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود حتى وقف بحذاء جالوت وكان جالوت
على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به في ميمنة جالوت
فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى جالوت ... واتاه الله
الملك والحكمة واما قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله ع ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على
ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله
يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لهلكوا وان الله يدفع بمن يحج من شيعتنا ... بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين واما قوله

يتبركون ص
يلعبون ص
ابي عبد الله ع ص

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح
القدس الآية فانه جاء رجل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل وقال يا علي علام نقاتل اصحاب رسول الله ومن
شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنزل علي آية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال وما هي قال قوله تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم وقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة افتتلوا
اي صداقة واما آية الكرسي فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا عليه السلام وقوله الله لا اله الا هو الحي
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه قال
ما بين ايديهم فامور الانبياء وما خلفهم اي ما لم يكن بعد قوله الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض اي بما يوحي
اليهم ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات والارض قوله لا اكراه في الدين اي لا يكره
احد على دينه الا بعد ان تبين له قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم
وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الولاية قوله لا انفصام لها اي حبل لا انقطاع له الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا هم الظالمون لآل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين غصبوهم قوله يخرجونهم
من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين هكذا انزلت حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وسع كرسيه السموات والارض فما اوسع الكرسي او
السموات والارض قال بل الكرسي وسع السموات والارض وكل شيء خلق الله في الكرسي حدثني ابي عن اسحاق بن الهيثم عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال السموات
والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهو
اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد
البهائم وهو يطلب الرزق من الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة لجميع البهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد
الطيور وهو يتضرع الى الله ويطلب الرزق والشفاعة لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع
وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب من الله الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور
احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله
خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال
ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا
قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز

الد

الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانه لما القى نمرود ابراهيم في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم
من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال له نمرود انا احيي واميت فقال له ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب
عليهما القتل فاقتل واحدا واطلق واحدا فيكون قد احييت وامت قال ابراهيم ان كنت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال
دع هذا فان ربي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله عز وجل فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان
الشمس اقدم منه واما قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فانه حدثني ابي
اراد الله عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا عن امر ربهم
ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف
وانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله
اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني
وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يضل الحليم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة واشرهم
طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يغترون به ويلقي
حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء
والمساكين والضعفاء فصام ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه
يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني
من هو حتى آتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما
واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت
الكسر في قصعة وتحلب عليه خنزيرة لها تدنيه من ذلك الغلام فياكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا
فدنا منه فقال له ما اسمك قال بخت نصر فعرفه انه هو فعالجه حتى برئ فقال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا
نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا فتاه الغلام في نفسه في ذلك
الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب
بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا
اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتب له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه
فصير الامان على قصبة او خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانه سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا
امانك لي فقال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من هاهنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان
لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون فانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان
كلما لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا
نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن

الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق
الله يا ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي
براس يحيى في طست وكان الراس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ويفيض فلم يزل
وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان
وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من بقي فقال بقي احد من اهل هذه البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها
على الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل
من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي في بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام و
الشراب الى دانيال واقرأه مني السلام قال واين دانيال يا رب قال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر
فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال
فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا الحمد لله الذي هو ثقتنا
حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فرأى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه
من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت قالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال انا اجري عليكم الارزاق
منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب
فان اللبوة لم تتعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام قال رايت كان راسك من حديد ورجليك
من نحاس وصدرك من ذهب فقال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد
فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة
لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه
كائنا ما كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان اليوم الثالث ممسيا
اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه فقال يا غلام لا تلقى
احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب بخت نصر فقتله قال وخرج ارميا على حمار ومعه
تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد
بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم
احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس وقد
ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر
الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع

اليه

اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم
ان الله على كل شيء قدير وقوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابراهيم نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكله سباع البر
وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب فقال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب فقال الله فصرهن اليك اي قطعهن ثم   ر قطعهن
اخلط لحمهن وفرقهن على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة
جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال
ابراهيم ان الله عزيز حكيم وقوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الآية قال
الصادق عليه السلام من اسدى الى مؤمن معروفا ثم آذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب الله
فيه مثلا فقال كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه
صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين قال من كثر امتنانه واذاه لمن يتصدق عليه بطلت
صدقته كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان والصفوان هي الصخرة الكبيرة التي تكون في المفازة فيجيء المطر فيغسل
التراب منها ويذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى وقال الصادق عليه السلام ما شيء احب
الي من رجل سلفت مني اليه يد اتبعتها اختها واحسنت بها له لاني رايت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ثم ضرب   ر سلفت
مثل المؤمنين فقال الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم عن المن والاذى فقال ومثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان
لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير قال مثلهم كمثل جنة اي بستان في موضع مرتفع اصابها وابل اي مطر
فآتت اكلها ضعفين اي يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله والطل ما يقع بالليل على
الشجر والنبات وقال ... ابتغاء مرضات الله واستعبادا عن ... لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله قال من انفق ماله
ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار
الرياح فمن امتن على من يتصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف وله اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق
ماله كله واما قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ولستم باخذيه فانه كان سبب نزولها ان قوما كانوا اذا صرموا النخل عمدوا الى ارذل تمورهم فيتصدقون بها فنهاهم
الله عن ذلك فقال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه اي انتم لو دفع ذلك اليكم لم تاخذوه واما قوله
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فان الشيطان يقول لا تنفقوا فانكم تفتقروا والله يعدكم مغفرة

منه وفضلا اي يخبركم انه انفقتم شيئا وفضلا في الغلات عليكم وقوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال الزكاة المفروضة تخرج
علانية وتدفع علانية وغير ذلك عنى الزكاة ان دفعته سرا فهو افضل وقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا قال الذين لا يسألون الناس الحافا من الرجال
والمخبتين في الذين لا يسألون الناس الحافا لانه لا يقدرون ان يضربوا في الارض فيكسبوا فيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال
وقوله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم
من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قوله يمحق الله
الربا ويربي الصدقات قال قيل للصادق عليه السلام قد نرى الرجل يربي وماله يكثر فقال يمحق الله دينه وان كان ماله يكثر وقوله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله الذين
يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فقام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ربا
ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا ان كنتم مؤمنين وقوله
فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله قال من اخذ الربا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل واخبرني
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام وقال الربا سبعون
جزءا ايسره ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام واما قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فانه حدثني ابي عن السكوني عن مالك
بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جذعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من غريم ذهب بغريمه الى
وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين
قال عليه السلام ومن كان له على رجل مال اخذه ولم ينفقه في اسراف او في معصية فعسر عليه ان يقضيه فعلى من له المال ان ينظره حتى يرزقه
الله فيقضيه واذا كان الامام العادل قائما فعليه ان يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا
فعلى الامام ما ضمنه الرسول وان كان صاحب المال موسرا او تصدق بماله عليه او تركه فهو خير له لقوله تعالى وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون
قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فقد روي في البقرة مائة وخمس حكم وفي هذه الآية
خمسة عشر حكما قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب
كما علمه الله ثلاثة احكام فليكتب اربعة احكام وليملل الذي عليه الحق خمسة احكام وهو اقرار اذا املاه وليتق الله ربه ولا
يبخس منه شيئا ولا يبخس ستة احكام فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل
يعني ولي المال سبعة احكام واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثمانية احكام فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من
الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى يعني ان تنسى احداهما فتذكر احداهما الاخرى تسعة احكام ولا يأب
الشهداء اذا ما دعوا عشرة احكام ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله يعني لا تضجروا ان تكتبوه صغير الحق او كبيره

احدى عشر حكما

احدى عشر حكما ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا اي لا تشكوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها
بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها اثنى عشر حكما واشهدوا اذا تبايعتم ثلاثة عشر حكما ولا يضار كاتب ولا شهيد اربعة
عشر حكما وان تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة عشر حكما واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم قوله وان كنتم على سفر ولم
تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا اي لا يأخذ منه رهنا فان امنه ولم يأخذ منه رهنا فليتق الله ربه
الذي يأخذ المال وقوله ولا تكتموا الشهادة معطوف على قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم واما قوله آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء
قال النبي انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله
عز وجل فناداني ربي آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

سورة آل عمران مائتين آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته
عن قول الله تبارك وتعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وانزل الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء وقوله
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء يعني ذكرا وانثى واسود وابيض واحمر وصحيحا او سقيما وقوله هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما المحكم من القرآن فهو ما تأويله في تنزيله مثل قوله يا ايها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين ومثل قوله حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى آخر الآية ومثله كثير محكم مما تأويله في تنزيله واما المتشابه فما كان في القرآن
لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر الذي هو على خمسة وجوه والايمان الذي هو على اربعة وجوه ومثل الفتنة والضلال الذي على
وجوه وتفسير كل آية نذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى واما قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وقوله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل
الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل واوصياؤه من بعده
يعلمونه كله قال قلت جعلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول قلت قال انكم تعلمون علم الحلال والحرام
والقرآن قال يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تشككنا
وقوله اولئك هم وقود النار يعني حطب النار وقوله كدأب آل فرعون اي فعل آل فرعون وقوله قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع النبي صلى الله عليه وآله من بدر اتى بني قينقاع وهم بناديهم وكان بها سوق
يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا

في الابل ثم قالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو لقيتنا للقيت رجالا فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله يعني فئة المسلمين
وفئة الكفار الناصبة لكره تهديد اليهود فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين يكافوا ثلثي المسلمين
والله يؤيد بنصره من يشاء يعني يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقوله زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والحرث قال القناطير جلود الثيران مملوة ذهبا والخيل المسومة
يعني الراعية والانعام والحرث يعني الزرع والله عنده حسن المآب يعني المرجع اليه ثم قال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ثم اخبر ان هذا للذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الى
قوله والمستغفرين بالاسحار اخبر ان هؤلاء هم الصابرين والصادقين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الداعين وانما قوله
وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن حدثني ابي عن اسمعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك
ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين من المدينة الى الشام وكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده
جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء القوم الهم عيد قالوا لا يا ابن رسول الله
لكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر
وله علم فقالوا من اعلم الناس وقد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى قال فهلم ان نذهب اليه فقالوا ذلك اليك يا ابن رسول الله
قال فقنع ابو جعفر راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر وسط النصارى هو واصحابه
واخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد ابا جعفر فقال
له امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر من الامة المرحومة فقال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم
قال النصراني اسألك ام تسألني فقال ابو جعفر اسألني فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول اسألني ان هذا
لعالم بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي فقال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
قال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي قال ابو جعفر من ساعات الجنة وفيها
يفيق مرضانا فقال النصراني اصبت فاسألك او تسألني قال ابو جعفر اسألني قال يا معشر النصارى ان هذا لملي بالمسائل
اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا فقال ابو جعفر هو الجنين في بطن امه يأكل مما
تأكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم قال ابو جعفر انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني
فاسألك او تسألني قال ابو جعفر اسألني قال يا معشر النصارى والله لاسألنه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل
فقال اسألك اخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة
واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر هما عزير وعزرة
كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت فعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله
عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا
بالشام ردوني الى كهفي فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما

بالقسط

بالقسط قال تقديما القسط معطوف على قوله شهد الله والقسط العدل ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لله ولاوليائه وهو
التصديق وقوله ثم ان الله الايمان تصديقا حدثني ابي عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابي جعفر قال ان الله فضل
الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة قال وحدثني محمد بن يحيى البغدادي رفع الحديث الى امير المؤمنين
انه قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو
التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن يعرف ايمانه
في عمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره يا ايها الناس دينكم دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره وان السيئة فيه
تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة فان هذه الآية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان بباطنها الا عند التقية
ان التقية رخصة للمؤمن ان يدين بدين الكافر ويصلي بصلاته ويصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر وفي الباطن يدين الله بخلاف ذلك
وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال لا يحب محب الله للعباد حتى يتبعه الا ان جعله موجب العباد لله طاعتهم له
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فلفظ الآية عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم
وقال العالم نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب وقوله اذ قالت امرأة عمران رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فبشر عمران امرأته فحملت فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
اذا نذروا نذرا جعلوا الولد للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى
ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا قلنا في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان
في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
اذن فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها
انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لان البنت لا تكون رسولا يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله
لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده
فلا تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب وارخت على نفسها سترا وكان لا يراها احد وكان يدخل عليها زكريا
المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وكان يقول انى لك هذا فتقول هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وحصور الذي
لا يأتي النساء قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر والعاقر التي قد يئست من الحيض قال زكريا
اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا وذلك ان زكريا ظن ان الذين بشروه هم الشياطين فقال
اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فخرس ثلاثة ايام قوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك

وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال اصطفاها مرتين اما الاولى فاصطفاها اي اختارها واما الثانية فانها حملت من غير
فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين قوله يا مريم اقنتي لربك قال عبادة لله لنبيه ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون قال لما ولدت اختصموا آل
عمران فيها فكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا وقوله اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين اي ذو وجه وجاه وقصة
مولده ونحن في سورة مريم قوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي اقدر وهو خلق تقدير حدثنا احمد بن محمد
الهمداني قال حدثني جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر عن الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي ع
وقوله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم فان عيسى ع كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم اني اخلق لكم
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا
آية نعلم انك صادق قال ارأيتكم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون
اني صادق قالوا نعم فكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم
من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان كنتم مؤمنين وقوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وهو السبت والشحوم و
الطير الذي حرمه الله على بني اسرائيل قال وروى ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع في قول الله فلما احس عيسى منهم الكفر
اي سمع ورأى انهم يكفرون والحواس الخمس التي قدرها الله في الناس السمع للصوت والبصر للالوان وتمييزها والشم لمعرفة
الروائح الطيبة والمنتنة والذوق للطعوم وتمييزها واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن واما قوله واذ قال الله يا
عيسى اني متوفيك ورافعك ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان عيسى ع وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المسا
وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه
رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله
قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى ع اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى
اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى ع اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة
تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر ع ان اليهود جاءت
في طلب عيسى ع من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واما قوله ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع ان نصارى
نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس و
صلوا فقال اصحاب رسول الله ص يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ص فقالوا الى ما تدعونا
فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي
على رسول الله ص قال قل لهم ما تقولون في آدم ع اكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي ص فقالوا نعم

فقال فمن ابوه

قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقوله فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله ص فباهلوني فان كنت صادقا
انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم
السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه
لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله ص ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا
وقالوا لرسول الله ص نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله ص على الجزية وانصرفوا وقوله يا اهل الكتاب لم
تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ثم قال لهم ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء حاججتم فيما لكم
به علم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابراهيم ع والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم قال ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم وصف الله من اولى الناس بابراهيم وان ينجح
فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله
من انفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله تعالى يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وقوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون اي تعلمون
ما في التورية من صفة رسول الله ص وتكتمونه وقوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار
واكفروا آخره لعلهم يرجعون قال نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون فان
رسول الله ص لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام
وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل
على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ص المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا وقوله
ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا
ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخذ مال الاميين
والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقوله ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة
وقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله قال كان اليهود يقرؤون شيئا ليس في التورية ويقولون هو من التورية فكذبهم الله وقوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين اي ان عيسى لم يقل للناس
اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء وقوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين

وقوله

أربابا قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله لا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا واما قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه فان الله اخذ ميثاق نبيه على الانبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا امتهم بخبره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله لتؤمنن به يعني برسول الله
ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام ثم قال لهم في الذر أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة اشهدوا وانا
معكم من الشاهدين وهذه مع الآية التي في سورة الاحزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
والآية التي في سورة الاعراف في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقد كتبت هذه الثلاث الآيات
في ثلاث سور ثم قال عز وجل أفغير دين الله يبغون قال أفغير هذا الذي قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف ثم امر نبيه بالاقرار بالانبياء والرسل والكتب فقال قل آمنا بالله وما انزل علينا
وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فانه محكم ثم ذكر عز وجل الذين ينقضون عهد الله
في امير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به
اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين فهذه كلها في اعداء آل محمد قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا
الثواب حتى تردوا الى آل محمد حقهم من الخمس والانفال والفيء واما قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في
التورية فقال الله عز وجل لهم فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمها على الناس
وهذه حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر وقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال يعني بكة ان الناس يبك بعضهم بعضا من الزحام
قوله ومن دخله كان آمنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ
الى الحرم قال لا يقام عليه الحد ولا يكلم ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع فاذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد واذا جنى في
الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لانه لم يرع للحرم حرمة وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك
الحج وهو يستطيع فقد كفر والاستطاعة هو القوة والزاد والراحلة وقوله اتقوا الله حق تقاته فانه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال التوحيد والولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم
انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام
ولا تفرقوا وقال علي بن ابراهيم في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا قال نزلت في الاوس والخزرج
كانت بينهما حرب شديدة لا يضعون السلاح بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه اولادهم فلما بعث الله نبيه اصلح بينهم فدخلوا في الاسلام
وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله ص وصاروا اخوانا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولتكن منكم امة يدعون

الى الخير

الى الخير فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه الى قوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة
عن ابي ذر رحمه الله قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله ترد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية
مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول
ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما
الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية مع سامري
هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا
به كل قبيح فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسألهم ما فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم
ترد على راية مع امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين
فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا فاقول
ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقوله كنتم
خير امة اخرجت للناس حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرئت على ابي عبد الله كنتم خير امة فقال ابو عبد الله
خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت قال نزلت انتم خير ائمة اخرجت
للناس ألا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله اي عهد من الله وعهد من رسول الله وضربت عليهم المسكنة اي الجوع وقوله وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه اي لن تجحدوه مثل الذين كفروا من ينفق مالا في غير طاعة الله مثلا فقال مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا
كمثل ريح فيها صر اي برد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته اي زرعهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم نزلت في اليهود قوله لا يألونكم خبالا اي عداوة وقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ اطراف
الاصابع وقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج رسول الله يبغي موضعا
للقتال وقوله واذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه اتبعوا رأيه في ترك الخروج والقعود عن نصرة
رسول الله قال وكان سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل
منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان البكاء و
الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم
بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله الى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح
واذنوا لنسائهم في البكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حربهم

رسول الله صم ولما خرج ابو سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله صم ذلك جمع
اصحابه واخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله
بن ابي وقومه يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة
على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا
قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع احد فينا
من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا تخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان
شهيدا ومن نجى منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله صم وخرج مع نفر من اصحابه يبغون موضع القتال
كما قال الله تعالى واذ غدوت من اهلك الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي واصحابه فضرب
رسول الله صم عسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش
الى احد وكان رسول الله صم عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب
واشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله صم لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى
ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع
ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال اذا رايتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب
حتى تكونوا من ورائهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله صم اصحابه دفع الراية الى علي ع فحملت الانصار على مشركي
قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صم في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير
فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صم ينتهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله
بن جبير ما تقيمنا ههنا وقد غنموا اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صم قد تقدم
الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية
قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا
الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول
فاثبت لننظر اينا المقتول واينا اولى بما تقول فقد اتاك الاسد الصؤول بصارم ليس به فلول ينصره القاهر والرسول
فقال طلحة من انت يا غلام قال انا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضم انه لا يجسر علي احد غيرك
فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالجحفة ثم ضربه علي امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره
وسقطت الراية فذهب علي ع ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال لقد ضربته ضربة لا
يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عثمان بن طلحة فقتله علي
وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن ابي طلحة فقتله علي
وسقطت الراية الى الارض فاخذها ابو عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن
زهير فقتله علي فقتل امير المؤمنين التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى الارض

فاخذها مولاهم

فاخذها مولاهم صواب فضربه امير المؤمنين على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين على
شماله فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم
فضربه امير المؤمنين على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد
على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف
ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد نصبت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد من وراء المسلمين يقتلهم فانهزم اصحاب رسول الله
صم هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله صم الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الي انا
رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابو عمرو عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع انه سئل عن معنى قول
طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي ع يا قضم قال ان رسول الله صم كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان وكانوا
اذا خرج رسول الله صم يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج
رسول الله صم ومعه امير المؤمنين ع فتعرض الصبيان لرسول الله صم كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين ع وكان يقضمهم في وجوههم
وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضم وروي عن ابي
شيخ من بني تيم قال كنت اما تحت عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القثم والحملة
بالبهمة الشديدة وعلى مطلعه ومعه السيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت ذا بامر هو علي بن ابي طالب فقال ادن مني
احدثك عن شجاعته وبطالته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا
مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا عن طاحونتنا فرايت عليا كالليث يتقي الذر اذ حمل كفا من حصى فرمى
به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها
الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن قتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين المملوين دما
فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب تكر وتفر وان الكرة تنفي الفرة فكانه
استحيى فولى بوجهه عني فما زلت اسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله صم الا ابو دجانة
سماك بن خرشة وامير المؤمنين ع فكلما حملت طائفة على رسول الله صم استقبلهم امير المؤمنين ع فيدفعهم عن رسول الله صم
ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صم نسيبة بنت كعب وكانت تخرج مع رسول الله صم في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها
معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت
سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته فقال رسول الله صم بارك الله فيك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله صم بصدرها
وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة على رسول الله صم فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت
محمدا واللات والعزى ونظر رسول الله صم الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك
ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله صم يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله صم
لمقام نسيبة افضل من مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين ع جاء الى رسول الله صم فقال يا رسول الله ان الرجل
يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله صم سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله

أحد الا وهيبة امير المؤمنين ع فلما رأوه رجعوا فانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم
اصحابه فلم يزل امير المؤمنين ع يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه وبطنه ويديه ورجليه تسعين جراحة فتحاموه وسمعوا
مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل الى رسول الله ص فقال هذه والله المواساة يا محمد فقال
رسول الله ص لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت
اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت
له احد وكانت هند بنت عتبة قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك رضاك
وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطمع
فيه فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت
من مثانته فسقط فاتيته فشققت بطنه واخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله
في فيها مثل الداغصة فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكا فحملها وردها الى موضعها فقال ابو عبد الله ع ابى الله ان يدخل شيئا من بدن
حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه وتراجع ج
الناس وصارت قريش على الجبل وقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله ص لامير المؤمنين قل له الله اعلى واجل
فقال يا علي انه قد انعم علينا فقال علي ع بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسألك باللات والعزى هل قتل محمد فقال علي لعنك
الله ولعن الله اللات والعزى معك والله ما قتل محمد وهو يسمع كلامك فقال انت اصدق لعن الله ابن قمئة زعم انه قتل محمدا وكان
عمرو بن قيس قد تأخر اسلامه فلما بلغه ان رسول الله ص في الحرب اخذ سيفه وترسه فاقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فرآه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو انت على دينك الاول فقال
لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله يا رسول الله ان عمرو بن قيس قد
اسلم وقتل فهو شهيد فقال اي والله شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة ودخل الجنة غيره وكان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج وقد
تزوج في تلك الليلة التي كان صبيحتها حرب احد بنت عبد الله بن ابي سلول ودخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله ص ان
يقيم عندها فانزل الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم فاذن له رسول الله فهذه الآية في سورة النور واخبار
احد في سورة آل عمران فهذا دليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله فدخل حنظلة باهله وواقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر
القتال فبعثت امرأته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت
ذلك فقالت رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا
اشهد عليه فحملت منه فلما حضر القتال نظر حنظلة الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت
الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في
طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن
الجموح وعبد الله بن حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله ص رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن

في صحاف من ذهب وكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان المغيرة بن العاص كان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى احد ثلاثة احجار فقال بهذه
اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله ص وبيده السيف فرماه فاصاب بيد رسول الله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات
والعزى فقال امير المؤمنين ع كذب لعنه الله فرماه بحجر آخر فاصاب جبهته فقال رسول الله ص اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه
عمار بن ياسر فقتله فسلط الله على ابن قمئة الشجرة فكان يمر بالشجرة فيقع وسطها فاخذت من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصر ومات
لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله ص فانزل الله على رسوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني
ولما يرى لانه عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الرؤية لانه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه وقوله ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولقد كنتم تمنون
الموت الآية فان المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا
قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه في يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فان رسول الله ص لما خرج يوم احد وعهد العاهد
على ذلك الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله قد قتل فلما رجع الى المدينة انزل الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وقوله وكأين من نبي قاتل معه ربيون
كثير يقول كأين من نبي قبل محمد قتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة آلاف وقوله تبارك وتعالى
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قبل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعنون خطاياهم وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ثم عاتب اصحابه
قوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله ص ثم رجع يجبن اصحابه يردوكم
على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما اشركوا بالله
قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يعني تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون اي ما كانوا احبوا وسألوا من الشهادة منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن
جبير واصحاب الذين بقوا الى ان استشهدوا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اي يختبركم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين ثم ذكر المنهزمين من اصحاب رسول الله فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم الى قوله والله خبير بما تعملون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاثابكم غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فاشراف
خالد بن الوليد عليهم يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم
من بعد الغم امنة نعاسا يعني الهزيمة ويجمع الى ابراهيم قال اجمع اصحاب رسول الله الجرحى وحين هموا فقبلوا ...
ص واحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتى كانوا يسقطون
الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم فقال الله يغشى
طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء
قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا

ما اصابنا القتل قال الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان منهم منافقا كاذبا
بالنعاس فانزل الله عليه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكاذب من المؤمن
الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي خدعهم حتى
طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفا الله عنهم قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني عبد الله بن
أبي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ثم قال لنبيه ص فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك اي انهزموا ولم يقيموا معك ثم قال تاديبا لرسوله فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في
الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وما كان لنبي ان يغل فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا
غالا ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة من غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار قوله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واما قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه الآية لآل محمد ع قوله
اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم ان الله على
كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في
سبيل الله فهم ثلاثمائة منافق رجعوا مع عبد الله بن ابي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في نبيكم ودينكم
ودياركم فقالوا والله لا يكون قتال اليوم ولو نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم يقول الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وفي رواية علي بن ابراهيم في [illegible] عليهم او يصيبهم [illegible]
الموت قوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ابو عبد الله ع ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله ص وانما نزل لقد نصركم
الله ببدر وانتم ضعفاء فلما سكن القتال قال رسول الله ص من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله
الى موضع فقال اطلبه هناك فاني قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين
القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد فلم يجب فقلت يا سعد ان رسول الله ص قد سأل عنك فرفع راسه فانتعش كما ينتعش
الفرخ ثم قال ان رسول الله لحي قلت اي والله انه لحي وقد اخبرنا انه رآك حولك اثنا عشر رمحا فقال الحمد لله الذي صدق رسوله
قد طعنت اثنا عشر طعنة كلها قد جافتني فابلغ قومي الانصار السلام وقل لهم والله ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله
شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه رحمة الله عليه ثم جئت
الى رسول الله واخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله من له علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمة
انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين ع يا علي اطلب عمك فجاء
علي ع فوقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت
موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل ع فقال وان عاقبتم

فعاقبوا

فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر فهذه الآية في سورة النحل وكان يجب ان تكون
في هذه السورة التي فيها اخبار احد فالقى رسول الله ص بردة كانت عليه فكانت اذا مدها على راسه بدت رجلاه واذا مدها على
رجليه بدا راسه فمدها على راسه والقى على رجليه الحشيش وقال لولا اني احذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعافية
والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير وامر رسول الله ص بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر
على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح ابليس في المدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا خرج وخرجت فاطمة
بنت رسول الله ص تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله ص وقعدت بين يديه فكانت اذا بكى رسول الله بكت واذا انتحب انتحبت
ونادى ابو سفيان موعدنا وموعدكم في عام قابل فقال رسول الله ص لامير المؤمنين قل نعم فارتحل رسول الله ودخل المدينة
واستقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله احتسبي فقالت من يا رسول الله قال
اخاك قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا
اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه فقال رسول
الله ان للزوج عند المرأة لحدا ما لاحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت يتم ولده فلما [illegible]
ويعني الى المدينة فقال رسول الله ص من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين ع انا آتيكم بخبرهم قال اذهب
فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهم يريدون المدينة والله لئن ارادوا المدينة لانازلن الله فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا
الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل
فرجع امير المؤمنين ع الى رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله ص ارادوا مكة فلما دخل رسول الله المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد
ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من
كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراح فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله عز وجل على نبيه ولا تهنوا
في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون فهذه الآية في سورة النساء ويجب ان يكون في هذه السورة
قال الله عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا منكم
ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله ص حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل و
الحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة
فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم اجد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا
بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما
قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي
عشر قلائص املأها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا
قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على
شيء ورجع رسول الله ص الى المدينة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا

أجر عظيم الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود فهذا اللفظ عام ومعناه خاص وهو أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل إلى قوله والله ذو فضل عظيم فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الذي
أصابنا وقد كنت تعدنا النصر فأنزل الله ثم أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم
وذلك أن يوم بدر قتل من قريش سبعون وأسر منهم سبعون وكان الحكم في الأسارى القتل فقامت الأنصار إلى رسول الله
فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال إن الله عز وجل قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا
من هؤلاء ويطلقوهم على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدر من يأخذون منه الفداء فأخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا
قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ العام الفداء منهم وندخل الجنة
فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله
ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فأنزل الله ثم أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند
أنفسكم بما اشترطتم يوم بدر وأما قوله وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة فإن هذه نزلت في سبب يوم بدر وهو
الآيات التي في الأنفال في أخبار بدر وقد كتبت في هذه السورة مع أخبار أحد وكان سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي
أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله أخذها
فأنزل الله في ذلك وما كان لنبي أن يغل إلى قوله وهم لا يظلمون فجاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفة فأخفاها
هنالك فأمر رسول الله بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة وأما قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي بصير عن أبي
بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا إذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم
من المؤمنين في الدنيا ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت وأما قوله ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم قال ما من عبد منع من زكاة ماله شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار
في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وأما قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قال والله
ما رأوا الله فيعلمون أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لأغنى أولياءه ففخروا على الله في
الغنا وأما قوله الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فإن قوما من اليهود قالوا
لرسول الله لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار وكان عند بني إسرائيل طشت وكانوا يقربون القربان فيضعونه في
الطشت فيجيء نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبني إسرائيل فقال الله
عز وجل قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين وفي رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات الآيات والزبر هو كتب الأنبياء بالنبوة
والكتاب المنير الحلال والحرام ثم قال لنبيه كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة
فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز أي نجا من النار وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور وحدثني أبي عن سليمان
الديلمي عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة دعي بمحمد فيكسى حلة وردية ثم يقام

عن يمين العرش ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن
يمين النبي ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين
ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه
ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي
مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن
أبي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الأئمة الراشدون ذريتك
وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك ألا إن محمدا ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة
وذلك قوله فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس إذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه
وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال علي بن إبراهيم في قوله لا
تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت في المنافقين الذين يحبون أن يحمدوا على غير فعل وفي رواية
أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول ببعيد من العذاب ولهم عذاب أليم قال علي بن إبراهيم في
قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني الصحيح قائما والمريض يصلي قاعدا وعلى جنوبهم الذي يكون أضعف من المريض الذي يصلي جالسا إلى قوله
وما للظالمين من أنصار وقوله ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان إلى قوله إنك لا تخلف الميعاد فذكر أمير المؤمنين وأصحابه المؤمنين
فقال فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم يعني أمير المؤمنين وسلمان وأبا ذر حين أخرج وعمار الذين أوذوا في الله قوله وقاتلوا
في سبيلي وقتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
ثم قال لنبيه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد وأما قوله وإن من أهل
الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله فهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشي
وأصحابه أما قوله اصبروا وصابروا ورابطوا فإنه حدثني أبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على
الأئمة وحدثني أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة نادى مناد أين الصابرون فيقوم قيام من الناس
ثم ينادي أين المتصبرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي أين المرابطون فيقوم فئام من الناس
جعلت فداك وما الصابرون قال على أداء الفرائض والمتصبرون قال على اجتناب المحارم سورة النساء

ومن الناس قوم يصبرون على المعاصي حتى يحتسبونها

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها يعني حواء برأها الله
من أسفل أضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال تسألون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم
هل وصلتموها قوله إن الله كان عليكم رقيبا أي حفيظا وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام الرقيب الحفيظ قال علي بن إبراهيم في قوله
وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم يعني لا تأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا
وتتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال الله سبحانه وتعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وقوله ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم يعني
اليتيم قوله إنه كان حوبا كبيرا أي إثما عظيما وأما قوله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع فإنها نزلت مع قوله سبحانه وتعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء

اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فنصف الآية في
اول السورة ونصفها على رأس المائة وعشرين آية وذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها فسألوا رسول الله
عن ذلك فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الى قوله مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم قوله
ذلك ادنى الا تعولوا اي لا تتزوج ما لا تقدر ان تعول قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي هبة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا يعني بما يستحلها من مهرها ان ردته عليه فهو هنيء مريء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم والسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله
الذي جعل الله له قياما يعني معاشا قوله وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة قال علي بن ابراهيم حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص شارب الخمر لا تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا
تعودوه اذا مرض ولا تحضروه اذا مات ولا تأتمنوه على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فليس له على الله ان يخلف عليه ولا ان
يأجره عليها لان الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه اسفه من شارب الخمر قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح
فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له
ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا واذا
انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع
اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد قوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا فان من كان
في يده مال اليتيم وهو غني فلا يحل له ان يأكل من مال اليتيم ومن كان فقيرا فقد حبس نفسه عن ماله فله ان يأكل بالمعروف ومعنى قوله
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا وهي منسوخ
بقوله يوصيكم الله في اولادكم قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا منسوخ
بقوله يوصيكم الله في اولادكم واما قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا
سديدا فان الله عز وجل يقول لا تظلموا اليتامى فيصيب اولادكم مثل ما فعلتم باليتامى وان الله تبارك وتعالى اذا ظلم الرجل اليتيم كان
مستعدا له ليحفظ ولده وكلهما الى ابيه فان كان صالحا حفظ ولده في صلاح ابيهم والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا الى قوله رحمة من ربك لان الله سبحانه وتعالى لا يظلم اليتامى فسادا ابيهم ولكن
يكل الولد الى ابيه فاذا كان صالحا ولده يصلحهم قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قال فاذا مات الرجل وترك
ابوين وابنتين فللابوين السدسان وللابنتين الثلثان قوله وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس
وبقي سهم فقسم على خمسة اسهم فما اصاب ثلاثة اسهم فللابنة وما اصاب سهمين فللابوين قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
يعني اذا ترك ابوين فللام الثلث وللاب الثلثان من بعد وصية يوصي بها او دين اي لا يكون بالوصية على المضارة يعني يوصي بماله قال
للرجال ولكم نصف ما ترك ازواجكم فاذا ماتت المرأة فلزوجها النصف اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ولد فلزوجها الربع ولهن الربع

اذا مات

اذا مات زوجها ولم يكن له ولد فلها الربع وان كان له ولد فلها الثمن قوله وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل
واحد منهما السدس فهذه كلالة الام وهي الاخوة والاخوات من الام فان كانوا اكثر من ذلك فهم يأخذون الثلث فيقسمونه بينهم
بالسوية الذكر والانثى فيه سواء فان كان للميت اخ واخوات من قبل الاب والام او من قبل الاب وحده فلهم السدس ولا شيء
للام لان الاخوة والاخوات من قبل الاب انهم في عيال الاب وعليهم مؤنتهم فهم يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون قوله واللاتي
يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
فانه في الجاهلية كان اذا زنى الرجل يؤذى والمرأة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما
فانه محكم قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن فضال
عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال نزلت في القرآن ان تعلموا انه حيث لم ينفعه التوبة فلم تقبل منه قوله يا ايها الذين
آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كان في الجاهلية ان يتزوج الرجل امرأة ولم يردها وكرهها
ان لا يطلقها اذا لم يجر عليها ويعضلها اي يحبسها ويقول لها حتى تفتدي ما اخذت مني فنهى الله عن ذلك قوله الا ان يأتين بفاحشة
مبينة وهو ما وصفنا في الخلع فان قالت له ما تقول المختلعة يجوز له ان يأخذ منها ما اعطاها وفضلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها فانه كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة
القى عليها ثوبه فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها فيرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن
ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة بنت معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله ص فقالت
يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال لها رسول الله
ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئا اعلمتك فنزل قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا
وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن من الابناء فانزل الله يا
ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قوله وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا يعني الرجل يكره اهله فاما ان يمسكها فيعطيه الله منها ولدا فيجعل الله فيه خيرا كثيرا قوله وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا
اتأخذونه بهتانا واثما مبينا وذلك اذا كان الرجل اراد المرأة فيقول لها ان لا يبدي اليها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك فقال
وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الافضاء المباشرة يقول الله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ
الذي اشترط الله للنساء على الرجال امساك بمعروف او تسريح باحسان قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الا ما قد
سلف فان العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان اذا كان للرجل اولاد كثيرة وله اهل ولم تكن امهم ادعى كل واحد منهم فيها فـ
حرم الله مناكحتهن ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الى آخر الآية
فان هذه المحرمات هي محرمة وما فوقها الى اقصاها وكذلك البنت ومحرمة وابنة الاخ محرمة بنفسها وبنتها حلال والعمة
والخالة محرمة بنفسها وبنتها حلال وامهات النساء امهاتهن محرمة فبنتها حلال فاما ما تحته والتي هي المرأة اذا طلقها واما قوله

اشارة الى عدم جواز الجمع بين الاختين

وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم فان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى
في حجوركم قال الصادق ع لا تحل له قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يعني امرأة الولد قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت
ايمانكم يعني امة الرجل اذا كان قد زوجها من عبده او غيره او نكحها وفرق بينهما واستبرأ رحمها بحيضة او حيضتين فاذا استبرأ رحمها حل
ان ينكحها قوله كتاب الله عليكم يعني حجة الله عليكم فيما يقول قوله واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين
يعني يتزوج بمحصنة غير زانية غير مسافحة فما استمتعتم به منهن قال الصادق ع فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة
فهذه الآية دليل على المتعة قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال
من لم يستطع الحرة والامة باذن اصحابهن قوله والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن
بالمعروف محصنات غير مسافحات قال غير خبيثة ولا فسق ولا فجور قوله ولا متخذات اخدان اي لا يتخذها صديقة قوله فاذا احصن
فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضرب نصف الجلد فان عاد وافترا ذلك
حتى يفعلوا ذلك ثمان مرات يقتلون في الثامنة قال الصادق ع انما يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق
وحد الحر قوله يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني الربا الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني الشراء والبيع
الحلال قوله ولا تقتلوا انفسكم قال كان الرجل اذا خرج مع رسول الله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير امر رسول الله فنهى الله
ان يقتل نفسه من غير امر رسول الله قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال هي سبعة الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل مال
اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكلما وعد الله في القرآن عليه النار فهو من الكبائر قوله نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يتمنى الرجل ان يكون امرأة ولا المرأة ان تكون رجلا واسألوا الله
من فضله ان الله كان بكل شيء عليما قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم وكان المولود
في الجاهلية على الاخوة لا على الرحم وكانت العرب يورثون الحليف والموالي الذين اعتقوهم ثم نزل بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم يعني فرض الله على
الرجال ان ينفقوا على النساء ثم مدح النساء فقال قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله يعني تحفظ نفسها اذا غاب
عنها زوجها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قانتات اي مطيعات قوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن
في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وذلك اذا نشزت المرأة عن فراش زوجها قال زوجها اتقي الله
وارجعي الى فراشك فهذه الموعظة فان اطاعته فسبيل ذلك وان ابت هجرها فان رجعت الى فراشها فذلك والا ضربها
ضربا غير مبرح فان رجعت واطاعت فضاجعها يقول الله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول لا تكلفوهن الحب فانما
جعل الموعظة والضرب في المضاجعة ان الله كان عليا كبيرا قوله فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
فما حكم به الحكمان فهو جائز يقول الله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم المرأة على
المرأة فقال اخبريني ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت هي الناشزة قالت اعطه من مالي ما شاء وفرق بيني وبينه
وان لم تكن ناشزة قالت انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينه ولكن استزده في نفقتي فانه الي مسيء ويخلو حكم الرجل بالرجل
فيقول اخبرني ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كان هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها

فلا حاجة لي

فلا حاجة لي فيها وان لم يكن ناشزا قال انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينها فانها احب الناس الي فارضها من مالي بما شئت
ثم يلتقي الحكمان وقد علم كل واحد منهما ما افضى به اليه صاحبه فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني و
لاصدقنك وذلك حين يريد الله ان يوفق بينهما فاذا فعلا وحدث كل واحد منهما صاحبه بما افضى اليه عرفا من الناشز فان
كانت المرأة هي الناشزة قالا انت عدوة الله الناشزة العاصية لزوجك فليس لك عليه نفقة ولا كرامة وهو احق ان
يبغضك ابدا حتى ترجعين الى امر الله وان كان الرجل هو الناشز قالا له يا عدو الله انت العاصي لامر الله المبغض لامرأته
فعليك نفقتها ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع الى امر الله وكتابه قال واتى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
رجل وامرأة على هذه الحال فبعث حكما من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان احكما ان شئتما
فرقتما وان شئتما جمعتما فقال الزوج لا ارضى بحكم فرقة ولا اطلقها فاوجب امير المؤمنين ع عليه نفقتها ومنعه ان يدخل
عليها وان ماتت على ذلك الحال الزوج ورثته وان مات لم ترثه اذا رضيت منه بحكم الحكمين ولم يرض به الزوج فان رضي الزوج
وكرهت المرأة انزلت هذه المنزلة ان كرهت لم يكن عليه نفقتها وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع الى حكم الحكمين
قوله علي بن ابراهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في
طريقهم قوله وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ثم قال الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فسمى الله البخيل كافرا ثم ذكر المنافقين فقال
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قال وماذا
عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما قال لو انفقوا في طاعة الله قوله ان الله لا
يظلم مثقال ذرة معطوف على قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني من الائمة
صلوات الله عليهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس قوله
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ع
ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله فيه قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال من النوم قوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فانه
سئل الصادق ع عن الحائض والجنب يدخلان المسجد ام لا فقال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان
الله تبارك وتعالى يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه فقلت ما بالهما يضعان فيه ولا يأخذان
منه فقال لانهما يقدران على وضع الشيء فيه من غير دخول ولا يقدران على اخذ ما فيه حتى يدخلا فاوجب الغسل والوضوء
للجنابة لما ثم وحضر لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب قوله وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ان الله كان عفوا غفورا
قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة يعني ضلوا في امير المؤمنين ع ويريدون ان تضلوا
السبيل يعني اخرجوا الناس من ولاية امير المؤمنين وهو الصراط المستقيم قوله والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا

وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع نزلت في اليهود وقوله ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له دخلت
الكبائر في الاستثناء قال نعم قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق
وذي النورين قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة التي على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم
هؤلاء الثلاثة قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا ديننا افضل ام دين محمد صلى الله عليه قالوا بل دينكم
افضل وقد روي فيه ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني النقطة التي في ظهر النواة
ثم قال ام يحسدون الناس يعني بالناس هاهنا امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة عليهم السلام حدثني علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب قال النبوة قلت الحكمة
قال الفهم والقضاء قوله وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قال علي بن ابراهيم قوله فمنهم من آمن به يعني امير
المؤمنين عليه السلام وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه قال وفيهم نزلت وكفى بجهنم سعيرا ثم ذكر عز وجل
ما اعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا قال الآيات امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام فقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما فقيل لابي عبد الله عليه السلام
كيف تبدل جلودهم غيرها فقال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي التي كانت انما هي ذلك وحدث
تغييرا آخر والاصل واحد ثم ذكر المؤمنين المقرين بولاية آل محمد عليهم السلام فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ثم خاطب الائمة فقال ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال فرض الله على الامام ان يؤدي الامامة الى الذي امره الله من بعده ثم فرض على الامام ان
يحكم بين الناس بالعدل فقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ثم فرض الله على الناس طاعتهم فقال يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني امير المؤمنين عليه السلام حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت فان تنازعتم
في شيء فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فانها نزلت في الزبير بن العوام فانه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير
ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من
قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا وهم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية وقوله
فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وهذا مما تأويله بعد تنزيله
في القيمة اذا جمعهم حلفوا لرسول الله انا ما اردنا بما فعلنا من ازالة الخلافة عن موضعها الا احسانا وتوفيقا والدليل على ان

في القيمة

في القيمة ما حدثني به ابي عن ابن ابي عمير عن منصور عن ابي عبد الله وعن ابي جعفر عليه السلام قال المصيبة هي الخسف والله بالفاسقين عند الحوض
قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة الآية ثم قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني من العداوة لعلي في الدنيا قوله فاعرض
عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي ابلغهم في الحجة عليهم واخر امرهم الى يوم القيمة قوله وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله اي بامر الله قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لقد نزلت ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما هكذا نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من
خلافك وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي قوله ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم الى قوله لهديناهم صراطا مستقيما فانه محكم قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين
والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد عليهم السلام قوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان
منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال الصادق عليه السلام والله لو قال هذه الكلمة اهل
المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم قوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة
الدنيا بالآخرة اي يشترون قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان بمكة معذبين فقال
حتى تخلصوا وهم يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الى قوله الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله يعني المؤمنين اصحاب
النبي والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت وهم مشركو قريش يقاتلون على الاصنام قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فانها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله اقام بالمدينة وكتب عليهم القتال نسخ هذا فجزع اصحابه
من هذا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم بمكة كفوا ايديكم لانهم سألوا رسول الله بمكة ان ياذن لهم في محاربتهم فانزل الله كفوا
ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قوله فلما كتب عليهم القتال بالمدينة قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فقال الله
قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا الفتيل القشر الذي في النواة ثم قال اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله وهي المشيمة والرحم والبطن قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك يعني الحسنات والسيئات ثم قال في آخر الآية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وقد اشتبه هذا على كثير من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة قال في آخر الآية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فكيف هذا وما القولين فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على
وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات
وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن معه والوجه الثاني
من الحسنات يعني به افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذلك السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف
والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب فقد سماها الله السيئات

الثاني يعني بها فعال العباد التي يعاقبون عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والآخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق
يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال
ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك قوله كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب
من عند الله قوله عز وجل ويحكي قول المنافقين فقال ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله
يكتب ما يبيتون اي يبدلون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي
خبروه ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم يعني امير المؤمنين لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يعلمونه منهم قوله ولولا فضل الله
عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله صلعم والرحمة امير المؤمنين لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقوله من يشفع شفاعة حسنة يكن
له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اي يكون عليه كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة قوله وكان الله على
كل شيء مقيتا اي مقتدرا قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها يعني بالاحسان والبر او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا
او ردوها قال السلام وغيره من البر قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة الى قوله فلن تجد له سبيلا فانها نزلت في حكم قوله ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء الى قوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت في اشجع وبني ضمرة وهو انه لما خرج رسول الله صلعم الى بدر لموعد
مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلعم صالح بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله هذه بني ضمرة قريبا منا
ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله صلعم كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم
واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت
بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله صلعم مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه
وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم
السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وكانوا قربوا من رسول الله صلعم فهابوا لقربهم من
رسول الله صلعم ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله صلعم قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينما هو
على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست فدعا رسول الله
اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال
ما اقدمكم فقام مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله صلعم فاخبره
بما قالوا فقال رسول الله صلعم خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم
الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك
فقبل النبي صلعم ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية الا الذين يصلون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق الآية قوله ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها
نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلعم ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان

منافقا

منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلعم الاحمق المطاع في قومه قوله فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم و
اقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اي لا عمدا ولا خطأ
والا في موضع ولا وليست باستثناء قوله فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا يعني يعفوا وقوله فان كان من قوم
عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وليست له دية يعني ان يقتل رجلا من المؤمنين وهو نازل في دار الحرب فلا دية للمقتول وعلى القاتل
تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله صلعم من نزل دار الحرب فقد برئت منه الذمة ثم قال وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى
اهله وتحرير رقبة يعني اذا كان المؤمن نازلا في دار الحرب وبين اهل الشرك وبين الرسول او الامام عهد ومدة ثم قتل ذلك المؤمن وهو
بينهم فعلى القاتل دية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما
قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال من قتل مؤمنا على دينه لم تقبل توبته
ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد به وقد يكون الرجل من المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين
على الاسلام فاذا دخل في الاسلام محاه الاسلام لقول رسول الله صلعم الاسلام يجب ما كان قبله اي يقطع لان اعظم الذنوب عند الله
هو الشرك بالله فاذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه واما قول الصادق عم ليست له توبة فانه عنى من قتل نبيا او وصيا فليس وصيا
له توبة لانه لا يقاد احد بالانبياء الا الانبياء ولا بالاوصياء الا الاوصياء والانبياء والاوصياء لا يقتل بعضهم بعضا وغير النبي
والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به وقاتلهما لا يوفق للتوبة قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول الله صلعم من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد
في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في
بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلعم جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله صلعم اخبره بذلك فقال له رسول الله صلعم قتلت رجلا يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله صلعم افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت
ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احدا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلذلك تخلف
عن امير المؤمنين عم في حروبه وانزل الله في ذلك قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا
فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا ثم ذكر فضل المجاهدين على
القاعدين فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر يعني الزمن كما ليس على الاعمى حرج والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم الى آخر الآية فقال ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قال نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عم ولم يقاتل
معه فقالت لهم الملائكة عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله ألم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قوله فاولئك مأواهم جهنم
وساءت مصيرا ثم استثنى فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمير عن يونس عن زرارة عن ابي الطيار عن ابي جعفر عم قال سألته عن المستضعف فقال هو الذي لا
يستطيع حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من

الرجال فقالت انا مثل عقول الصبيان من دفع الصلوة عنه قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة يجد خيرا اذا
جاهد مع الامام قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال اذا خرج الى الامام
ثم مات قبل ان يبلغ قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
فانه حدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين ع ستة لا يقصرون الصلوة الجباة الذين
يدورون في جباياتهم والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والامير الذي يدور في امارته والراعي الذي يطلب مواقع
المطر ومنبت الشجر والرجل الذي يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع الطريق واما قوله واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك الاية فانها نزلت لما خرج رسول الله صلعم الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش
بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلعم فكان يعارض رسول الله صلعم على الجبال فلما كان في بعض الطريق
وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم
فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الان صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم
فنزل جبرئيل ع بصلوة الخوف بهذه الاية قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ففرق رسول الله صلعم اصحابه فرقتين فوقف
بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله صلعم قائما ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم وجاء اولئك
الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله صلعم الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاموا اصحابه فصلوا
هم الركعة الثانية وسلم عليهم قوله واذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال الصحيح يصلي قائما والعليل
يصلي قاعدا فمن لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موجبة وقوله ولا تهنوا في
ابتغاء القوم فانه معطوف على قوله في سورة آل عمران ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قوله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق
اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان
اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده
لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقالوا بنو ابيرق لقتادة هذا
عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم
المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه وقالوا ارجع رحمك الله فانك
بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله صلعم فقال
يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله
صلعم من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلعم فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة
فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه

الله المستعان

الله المستعان فانزل الله عز وجل في ذلك قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما
واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها انتم
هؤلاء الى قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا لبيد بن سهل فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قال ان اناسا من رهط بشير الادنين انطلقوا الى رسول الله صلعم وقالوا نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب اليه
من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما
مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت
طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما ونزلت في بشير وهو بمكة قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال علي بن ابراهيم في قوله لا خير في كثير من نجواهم قال لا خير في كثير من كلام الناس ومحاوراتهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن حماد عن ابي عبد الله عم قال ان الله فرض التحمل في القرآن قلت وما التحمل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض من وجه
اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجواهم وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى امير المؤمنين ع قال ان الله فرض عليكم زكاة
جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت ايديكم وقوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى اي ... نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله وان يدعون من دونه
الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون الجن قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني ابليس حيث قال ولاضلنهم
ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي امر الله قوله ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
يعني ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب ان لا تعذبوا بافعالكم قوله ولا يظلمون نقيرا وهي النقطة التي في النواة قوله واتبع
ملة ابراهيم حنيفا قال هي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم التي لم تنسخ الى يوم القيمة قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا حدثني
ابي عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عم قال ان ابراهيم اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد
صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين
سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم
من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله خليلك
وحمده واكل قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
آية ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير قال ان خافت المرأة من زوجها ان يطلقها ويعرض عنها فتقول
له قد تركت لك ما عليك ولا اسألك نفقة فلا تطلقني ولا تعرض عني فاني اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليه ان يقبل

ولا يجري عليها شيء وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله ويستفتونك في النساء فإن نبي الله سئل عن النساء ما لهن من الميراث
فأنزل الله الربع والثمن وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء فإن الرجل كان يكون في حجره اليتيمة فتكون دميمة أو ساقطة
يعني حمقاء فيرغب الرجل أن يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من أجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله
عن ذلك وقوله والمستضعفين من الولدان فإن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ولا الجارية من ميراث آبائهم شيئا
وكانوا لا يعطون الميراث إلا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما أنزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا
شديدا فقالوا انطلقوا إلى رسول الله فنذكر ذلك له لعله يدعه أو يغيره فأتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك أبوها وأخوها
ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله بذلك أمرت
وأما قوله أن تقوموا لليتامى بالقسط فإنهم كانوا يفسدون مال اليتيم فأمرهم الله أن يصلحوا أموالهم وقوله وإن امرأة خافت من
بعلها نشوزا أو إعراضا نزلت في ابنة محمد بن مسلمة كانت امرأة رافع بن خديج وكانت امرأة قد دخلت في السن وتزوج عليها
امرأة شابة كانت أعجب إليه من ابنة محمد بن مسلمة فقالت له ابنة محمد بن مسلمة ألا أراك معرضا عني مؤثرا علي فقال رافع
هي امرأة شابة وهي أعجب إلي فإن شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثة مني ولك يوم واحد فأبت ابنة محمد بن مسلمة أن
ترضيها فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها أخرى فقالت لا والله لا أرضى أو تسوي بيني وبينها يقول الله وأحضرت
الأنفس الشح وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه فعرض عليها رافع إما أن ترضى وإما أن يطلقها
الثالثة فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكرت فقال الله فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير
فلما رضيت واستقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا
تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة أن تأتي واحدة وتذر الأخرى لا أيم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك
إذا أقرت المرأة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة وإن هي أبت طلقها
أو يسوي بينهما لا يسعه إلا ذلك وقال علي بن إبراهيم في قوله وأحضرت الأنفس الشح قال أحضرت فيها ما اختارته ومنعها
ما لم يختر وقوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء فإنه روي أنه سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال أخبرني
عن قول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة وقال في آخر السورة
ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال أبو جعفر الأحول
فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبد الله ع فسألته عن الآيتين فقال أما قوله فإن خفتم ألا
تعدلوا فواحدة فإنما عنى به النفقة وقوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فإنما عنى في المودة فإنه
لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره فقال هذا حملته الإبل من الحجاز
وأما قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا
أو فقيرا فالله أولى بهما إلى قوله فإن الله كان بما تعملون خبيرا فإن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط أي بالعدل ولو على
أنفسهم أو على والديهم أو على قرابتهم قال أبو عبد الله إن للمؤمن على المؤمن سبع حقوق فأوجبها أن يقول الرجل حقا
وإن كان على نفسه أو على والديه فلا يميل لهم عن الحق ثم قال فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا يعني

عن الحق فإن الله كان بما تعملون خبيرا قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله يعني يا أيها الذين آمنوا أقروا وصدقوا في قوله
إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين آمنوا برسول الله إقرارا لا تصديقا
ثم كفروا إذ كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردوا الأمر في أهل بيته أبدا فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله الميثاق عليهم لأمير المؤمنين ع
آمنوا إقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله ص كفروا وازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا يعني طريقا
إلا طريق جهنم قوله الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا قال نزلت
في بني أمية حيث حالفوهم على أن لا يردوا الأمر في بني هاشم ثم قال أيبتغون عندهم العزة يعني القوة قوله وقد نزل عليكم
في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم
قال آيات الله هم الأئمة ع وقوله الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا
ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فإنها نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه الذين قعدوا عن رسول الله يوم أحد
فكان إذا ظفر رسول الله ص بالكفار قالوا له ألم نكن معكم وإذا ظفر الكفار قالوا ألم نستحوذ عليكم أن نعينكم ولم نعن عليكم
قال الله فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وأما قوله إن المنافقين يخادعون الله
وهو خادعهم قال الخديعة من الله العذاب وإذا قاموا مع رسول الله إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس أنهم مؤمنون
ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء أي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ثم قال إن
المنافقين في الدرك الأسفل من النار نزلت في عبد الله بن أبي وجرت في كل منافق ومشرك قوله لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول إلا من ظلم أي لا يحب الله أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ولا يظلم إلا من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم وفي حديث
آخر في تفسير هذا قال إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك قوله إن
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال هم الذين أقروا برسول الله وأنكروا
أمير المؤمنين ع ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أي ينالوا خيرا قوله فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الأنبياء بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما قتلهم أجدادهم وأجداد أجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فألزمهم
الله القتل بفعل أجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وإن لم يفعله والدليل على ذلك أيضا قوله في سورة البقرة
قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بقتل آبائهم فألزمهم قتلهم قوله
قتلنا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما أي قولهم إنها فجرت وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله قال الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
فإنه روي أن رسول الله إذا رجع آمن به الناس كلهم قال وحدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن أبي
حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت أيها الأمير أية آية هي فقال قوله وإن من أهل
الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته والله إني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه
حتى يخمد فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي
ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك أنى لك هذا ومن أين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين

علي بن ابي طالب ع فقال حسبت بها وانته من عين صافية قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زرع حنطة
في ارض فلم يزك في ارضه زرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله يقول
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها
الله فاقرؤها هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه من بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله من بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل
هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم يأكله قوله لكن
الراسخون في العلم منهم والمؤمنون الى قوله وكان الله عزيزا حكيما فانه محكم قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وقرأ ابو عبد الله ع قوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا قوله فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة فهم الذين قالوا بالله وبعيسى ومريم
فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قوله لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي لا يانف ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال النور امامة امير المؤمنين ثم قال تعالى
فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة ع قوله
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان
كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن عمر بن اذينة عن بكير عن ابي جعفر ع قال اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف ما ترك من الميراث بالآية كما تأخذ الابنة لو كانت
والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله
عز وجل وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كان اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة

سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قوله اوفوا بالعقود قال اي بالعهود واخبرنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن ابي عمير
عن ابي جعفر الثاني ع في قوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله ص عقد عليهم لعلي ع بالخلافة في عشرة مواطن
ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين ع وقال علي بن ابراهيم في قوله احلت لكم
بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اوبر واشعر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عناه الله قوله احلت لكم بهيمة الانعام
دليل على ان غير الانعام محرم قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا
آمين البيت الحرام فالشعائر الاحرام والطواف والصلوة في مقام ابراهيم ع والسعي بين الصفا والمروة ومناسك الحج

كلها

كلها من شعائر الله ومن الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في حج ثم اشعرها اي قطع سنامها او جللها او قلدها ليعلم الناس انها هدي فلا
يتعرض لها احد وانما سميت الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفوها قوله ولا الشهر الحرام وهو ذو الحجة وهو من اشهر الحرم
قوله ولا الهدي وهو الذي يسوقه اذا احرم قوله ولا القلائد قال يقلدها النعل التي قد صلى فيها قوله ولا آمين البيت
الحرام قال الذين يحجون البيت قوله واذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا قوله ولا يجرمنكم شنآن
قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي لا يحملنكم عداوة ان صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية ان
تعتدوا عليهم وتظلموهم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه الآية بقوله فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فالميتة والدم
ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة
وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون عينيها وارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا
ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينيها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يتناطحون بالكباش
فاذا مات احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا يأكلون ما يأكله الذئب والاسد والدب فحرم الله ذلك وما ذبح
على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم
فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل والسهام
عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب
والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له
ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار
فحرمه الله عز وجل قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين ع اما قوله اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر ع قال آخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم فاقامها رسول
الله ص بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فهو رخصة للمضطر ان يأكل الميتة والدم
ولحم الخنزير والمخمصة الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله غير متجانف لاثم قال يقول غير متعمد لاثم وقال علي
بن ابراهيم في قوله غير متجانف لاثم اي غير مايل الى الاثم ولا يأكل الميتة اذا اضطر اليها اذا كان في سفر غير حق وكذلك اذا كان
في قطع الطريق او ظلم او جور قوله يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
وهو صيد الكلاب المعلم خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتلته قوله فكلوا مما امسكن عليكم فانه حدثني ابي عن فضالة بن ايوب
عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن صيد البزاة والصقورة والفهود والكلاب فقال لا
تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتلته قال كل فان الله تعالى يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا

ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته قوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال عنى
بطعامهم هاهنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا عليها اي على ذبائحهم ثم قال
والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال احل نكاح اهل
الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وانما احل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون
الجزية على ما يجب فاما اذا كانوا في دار الشرك ولم يؤدوا الجزية لم تحل مناكحتهم قوله ومن يكفر بالايمان وهو في الآخرة
من الخاسرين قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق يعني من المرافق وهو
محكم قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به قال لما اخذ رسول الله صلعم الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا
واطعنا ثم نقضوا ميثاقه قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من
قبل ان يفتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني نقض عهد امير المؤمنين ع وجعلنا
قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه قال من نحى امير المؤمنين عن موضعه والدليل على ان الكلمة امير المؤمنين قوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح قال
منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال ان عيسى ع
عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
ويعفوا عن كثير قال يبين النبي صلعم ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة ع قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل
قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء قدير قوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل
لم يجمع الله النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبيه قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها
قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية هاهنا ونصفها في سورة البقرة
فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها قال لهم موسى لا بد ان تدخلوها
فقالوا له اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي
واخي هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين
سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه
وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه اني قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التيه الا
قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم
الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربعة فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة ومات هرون وموسى في التيه ودخلها

ابناؤهم وابناء ابنائهم

ابناؤهم وابناء ابنائهم ويقال ان الذي حفر قبره ملك في صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل قبر موسى وسئل النبي صلعم عن قبره فقال
عند طريق الاعظم عند الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة واما قوله واتل
عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة
الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين ع يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان قرب احدهما اكرم كبش
في ضانه وقرب الآخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله
لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء
ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل احدهما صاحبه
ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل
ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله
فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم
فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت
حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه آدم هبة الله قال وحدثني
ابي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كنت مع ابي في الحجر فاذا طاووس في جانب الحجر يحدث
اصحابه حتى قال لهم اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر ع فقال او ربع الناس يا طاووس فقال او ربع الناس فقال اتدري
ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه لمسألة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر ع فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام
ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجلا معقولا برجل واحدة يلبس المسوح موكل به عشرة نفر
كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى
تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه
ثم قال له اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم هاهنا منذ قامت الدنيا ما سألني احد غيرك من انت ثم قال يزعمون
انه ابن آدم قال الله عز وجل من اجل ذلك قوله كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل
الناس جميعا قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك
من اخرجها من ضلال الى هدى وهو قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من لم يقتل فكانما احيا الناس جميعا قوله انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض قال حدثني
ابي عن ابن عثمان عن ابي جعفر ع قال من حارب واخذ المال وقتل كان عليه ان يقتل ويصلب ومن حارب فقتل ولم ياخذ المال كان على الامام ان
يقتله ولا يصلبه ومن حارب فاخذ المال ولم يقتل كان عليه ان تقطع يده ورجله من خلاف ومن حارب ولم ياخذ المال ولم يقتل كان عليه
ان ينفى ثم استثنى عز وجل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني يتوبوا من قبل ان ياخذهم الامام قوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة

فقال تقربوا اليه بالحكم وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الى قوله والله
على كل شي قدير فاحكموا واما قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه
كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعماية والنضير الفا وكانت
النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفا لعبد الله بن ابي وكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من
النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت
قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من قريظة ان يجبيه ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى
ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية واي رجل من بني قريظة قتل رجلا من بني النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به
فلما هاجر رسول الله الى المدينة ودخلت الاوس والخزرج في الاسلام وضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا
اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شي غلبتمونا عليه فاما الدية
واما القتل والا فهذا ما جرى بيننا وبينكم فقالوا فحاكمتم اليه فقال بنو النضير لعبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في
هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا
به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال له يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا
تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم عليهم وشرطهم فان بني النضير لهم القوة والسلاح
والكراع ونحن نخاف الدواير فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشي فنزل عليه جبرئيل بهذه الاية يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك
يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني
عبد الله بن ابي حيث قال لبني النضير ان لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين الى
قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قوله وكتبنا عليهم فيها يعني في التورية ان النفس بالنفس والعين بالعين
والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فهو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ ثم قال فمن تصدق به اي عفى فهو كفارة له قوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما اتيكم يعني اختبركم ثم قال لنبيه فترى الذين في قلوبهم
مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وهو قول عبد الله بن ابي لرسول الله لا تنقض حكم بني النضير
فانا نخاف الدواير فقال الله فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين قوله يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه نزلت في القائم واصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقوله انما وليكم الله ورسوله و

الذين امنوا

الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ انزلت عليه
هذه الاية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذلك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين
قوله واذا جاؤكم قالوا امنا قال نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر وقد خرجوا به من الايمان قوله لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم
السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما
يحمل ويعمل هو سحت وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي قال قال امير المؤمنين من السحت ثمن الميتة وثمن
الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجرة الكاهن قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم
ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله
قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال
من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله منهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة قوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي قال نزلت هذه الاية في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال
نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته
ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم
اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم
قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ماثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب
الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان
قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا
لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس ولقد امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها
الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا
فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة
ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه
قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا
بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله

حذيفة بن اليمان
سمع هذا جبرئيل
...

تعيينًا الى منى ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضّر الله امرءً سمع مقالتي فوعاها و
بلّغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله
والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على
من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني
اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى
فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة
وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه
ذلك قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة
حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقال رسول الله فقال تهديد ووعيد
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا الله ورسوله ثم قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم
من انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم
اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اشهد عليهم وانا
من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن
رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار
فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة
فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا
سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر
واقبل ينعس على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله
فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم
ثم دنى رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم
فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله
محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا
بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة
وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه فحدثني ابي عن مسلم بن خالد عن محمد بن جابر

عن ابن مسعود

عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله لما رجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي فمن لكم بعدي فاقبلت
اعدّ عليه رجلا رجلا فبكى ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب لم تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود انه
اذا كان يوم القيمة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لواء الاعظم مع علي بن ابي طالب والناس اجمعين تحت لوائه ينادي
مناد هذا الفضل يا ابن ابي طالب ثم نزل الكتاب فاصحابه خوطب الله فقال وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا اي لا
يكون اختبار وابتليهم بامير المؤمنين فعموا وصموا قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حين قبض رسول
الله واقاموا امير المؤمنين فعموا وصموا فيه حتى الساعة ثم احتج عز وجل على النصارى في عيسى فقال ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام يعني كانا يحدثان فكنى الله عز وجل عن الحدث وكل من اكل الطعام
يحدث ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله فانه حدثني ابي قال حدث
ابي قال حدثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سال رجل ابا عبد الله عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان
ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبد الله هذه الآية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى قوله
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن
ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار فقال ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون
فنهى الله عز وجل ان يوالي المؤمن الكافر الا عند التقية قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا
ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله و
اصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر
ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي
ليردهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت
بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة
شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة
فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا
فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي
الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسالون ان اردهم اليهم قال ايها الملك سلهم
اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا
دماء تطالبوننا بذحول فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا
وسبوا آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجتمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا
امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها
والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال

النجاشي هذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم
فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا
وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال
اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا
كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته
فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا
فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال
ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا اذ دخلنا بلاده ونامن فيه ان نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي
قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا
بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش
يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في
ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله قريشا
وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي
محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله
فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله
وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى
كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي
فاخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على
نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله
فاكتبنا مع الشاهدين واما قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله رفعه
عن ابي عبد الله قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا
واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت
امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك معطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد
في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا
يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم

وفي رواية

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام اما الخمر فكل مسكر من الشراب
اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان تحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين
من اهل بدر فسمع النبي فقال اللهم امسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم
حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفأها
ثم قال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفئ في ذلك اليوم من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء
الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها
والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال
حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ
مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه قال رسول الله من شرب الخمر لم يقبل منه صلاة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم
شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم
اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ واما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما
الانصاب فالاوثان التي كانت تعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الامور في الجاهلية
كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان
واما قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فقول الله تعصوا ولا تركبوا الشهوات من الخمر والميسر فان
توليتم يقول عصيتم فاحذروا واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اذا قد بلغ وبين فانتهوا وقال رسول الله ان الله سيكون
قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء فبيناهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا
كما اعتدى اصحاب السبت فقد كان الله لهم حتى انهم وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون
على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت ابداننا ثم اخذ
الله ليلة وهم غافلون فهو قوله فاحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال
من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت فضر
اصحابنا ذلك شيئا بعدما ماتوا فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فهذا لمن مات او قتل
قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من
الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فكان يتخلل بين رحالهم
ليبلوهم الله اي يختبرهم بقوله ليعلم الله من يخافه بالغيب قبل ذلك وكذلك عز وجل لا يعذب احدا الا بحجة بعد اظهار الفعل
قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فاوجب الفداء على المحرم
في قتل الصيد متعمدا او خطا حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر
محمد بن علي [illegible] ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد ملكناه
وتنزع عنا عزا قد لبسناه [illegible] فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المامون اسكتوا فوالله لا قبلت من واحد منكم

في امره فقالوا يا امير المؤمنين أتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق و
الباطل ولابي جعفر يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنة
فقال لهم المأمون والله لانه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وسنته واحكامه واقرأ لكتاب الله واحكم لمحكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وخاصه وعامه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان كان كما قلت علمتم
ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها
عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا واحضر ابو جعفر قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسأل ابا جعفر
عن مسألة فقال المأمون يا يحيى سل ابا جعفر عن مسألة في الفقه لتنظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في
محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطأ عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا
او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للحج او
للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المأمون فقال تخطب يا ابا جعفر قال
نعم يا امير المؤمنين فقال المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله
على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو
جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء الناس على اقدارهم في العام والخاص قال فبينا
نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في محاوراتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان
القلوس مملوة غالية فخضبوا لحاء اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا ابا جعفر ان
رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين
ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل
فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه القيمة لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحش
فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فعليه اطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فعليه صيام ثمانية عشر يوما وان كان
ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ
الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج نحره بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة نحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا
وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي
البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد وكلما
اتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه وان كان ممن عاد فهو ممن
ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء
عقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها خطأ فلا شيء عليه الا ان يتصيد فان تصيد بليل
او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر

ثم دعا اهل بيته

من اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا
البيت خلو من هذا الخلق اوما علمتم ان رسول الله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم
ان اباهما عليا آمن بالنبي وهو ابن اثنتي عشرة سنة وقبل الله ورسوله ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا النبي طفلا
غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت
انت اعلم بهم منا قال ثم امر المأمون ان ينثر على ابي جعفر ثلاث اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع
والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر ايام حياته حتى كان يؤثره على ولده واما قوله
او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة
عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لي يوما يا زهري من اين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع
رأيي ورأي اصحابي انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه
منها واجبة كوجوب شهر رمضان وعشرة اوجه صيامهن حرام واربعة عشر وجها منها صاحبها فيها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وصوم
الاذن على ثلاثة وجوه وصوم التأديب وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض قلت فسرهن لي جعلت فداك قال اما الواجب فصوم شهر
رمضان وصيام شهرين متتابعين لمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق
واجب قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وصيام
شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا وصيام
ثلاثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم كل ذلك
او صدقة
متتابع وليس بمتفرق وصيام اذى حلق الرأس واجب قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبها
فيها بالخيار فان صام صام ثلاثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم
هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ثم قال او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قلت لا قال يقوم الصيد قيمة
ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب و
اما الصوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وثلاثة ايام من ايام التشريق وصوم يوم الشك امرنا به ونهينا عنه امرنا ان يفرد الرجل
اليوم الذي يشك فيه الناس قلت له فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوي ليلة الشك انه صائم من شعبان وان كان
من شهر رمضان تطوعا فان لم يعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك اجزأ عنه لان الفرض انما وقع على الشهر بعينه وصوم الوصال حرام
وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين
وصوم ايام البيض وصوم ستة ايام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه فيه بالخيار
ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فان المرأة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا
باذن سيده والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم واما
صوم التأديب فالصبي يؤمر اذا راهق بالصوم تأديبا وليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم قوي بقية يومه امر بالامساك

بقية يومه تأديبًا وليس بفرض وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله أمر بالإمساك بقية يومه تأديبًا وليس بفرض وأما
قوله الإباحة فمن أكل أو شرب ناسيًا أو قاء من غير تعمد فقد أباح الله ذلك وأجزأ عنه صومه وأما صوم السفر والمرض فإن العامة
اختلفت في ذلك فقال قوم يصوم وقال قوم إن شاء صام وإن شاء أفطر وقال قوم لا يصوم وأما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعًا
فإن صام في السفر أو في حال المرض فهو عاص وعليه القضاء وذلك لأن الله يقول فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر وقوله
جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس إليها لم يهلكوا فإذا هدمت وتركوا الحج هلكوا
وأما قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم فإنه حدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أن
صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فإن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئًا فقالت له هل رأيت
لي قرطًا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال
أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في أحوجكم لا يسألني اليوم أحد من أبواه إلا أخبرته فقام إليه رجل فقال
من أبي يا رسول الله فقال أبوك غير الذي تدعى له أبوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله فقال أبوك الذي تدعى له ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه فقام إليه عمر فقال أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله
اعف عني عفا الله عنك فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إلى قوله ثم أصبحوا بها كافرين وأما قوله ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فإن البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم
ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ثم وضعت في السادسة جديًا وعناقًا في بطن واحد جعلوا الأنثى
للصنم وقالوا وصلت أخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان إذا كان الفحل من الإبل جد الجد قالوا قد حمى ظهره فسموه حامًا فلا
يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة إلى قوله وأكثرهم لا يعقلون وقوله يا أيها
الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال أصلحوا أنفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فإنه
لا يضركم ضلالتهم إذا كنتم صالحين وقوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت فإنها نزلت في ابن بندي وابن أبي
مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة
أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها فلما مرضوا في المدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندي وابن أبي مارية
وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته فقدما المدينة وقد أخذا من المتاع الآنية والقلادة وأوصلا سائر ذلك إلى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة فقال أهل
الميت هل مرض صاحبنا مرضًا طويلًا أنفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض إلا أيامًا قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا
قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع إلينا
فقد أديناه إليكم فقدموهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فأخبروا
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فانتظر الحكم من الله فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا
عدل منكم أو آخران من غيركم يعني من أهل الكتاب إن أنتم ضربتم في الأرض فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط
إذا كان في سفر ولم يجد المسلم ثم قال فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة يعني بصلاة العصر فيقسمان

فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنًا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذًا لمن الآثمين فهذه الشهادة الأولى التي
حلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل فإن عثر على أنهما استحقا إثمًا أي حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من أولياء
المدعي من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله أي يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدعوى منهما وأنهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذًا لمن
الظالمين وأنهما كذبا فيما حلفا بالله ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله
أولياء تميم الداري أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به فحلفوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الآنية والقلادة من ابن بندي وابن أبي مارية وردهما على
أولياء تميم وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله
ماذا أجبتم قال ما أجبتم في أوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما خلفتم بعدنا بهم وقوله إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
إلى قوله واشهد بأننا مسلمون فإنه حكى الله وأما قوله إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال
اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
فقال عيسى اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين فقال
الله عز وجل احتجاجًا عليهم إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين فكانت تنزل المائدة
عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة
ومسخوا قردة وخنازير وقوله وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فلفظ الآية ماض ومعناه
مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك أن النصارى زعموا أن عيسى قال لهم اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فإذا كان يوم القيامة
يجمع الله بين النصارى وعيسى فيقول له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين فيقول عيسى سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق
إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب إلى قوله وأنت على كل شيء شهيد والدليل على
أن عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن أبي جعفر
في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلى العرصة
حتى يجهدوا جهدًا شديدًا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق
أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي … حتى يقف على يمين العرش ثم يدعى بصاحبكم علي فيتقدم حتى
يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بأمة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وأمته معه ثم يدعى بالقلم فيتقدم فيقف
بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت أني قد سطرت
في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال
فيقول له أفلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما ألهمته
وأمرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته إسرافيل ثم يدعى بإسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الآدميين فيقول الله هل بلغك اللوح
ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل فيقول الله هل بلغك
إسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع أنبيائك وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إلي من أمرك وأديت رسالاتك إلى كل نبي نبي ورسول
رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وإن آخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله

حتى يكون هو خلق اقرب الى الله عز وجل منه فيقول له الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي
وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني وعلمني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك
وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم
يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول
محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد
بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة
والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما
يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي و
خير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي على امتي اماما تقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة
فيدعى بعلي بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من
بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك
جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم
يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي فهل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو
عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل
عما سئل عنه علي بن ابي طالب ثم يدعى بامام امام واهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم ثم يقول الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم انقطع حديث ابي جعفر عليه وعلى آبائه السلام سورة الانعام بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال نزلت الانعام جملة واحدة شيعها
سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيمة واما قوله هو الذي خلقكم من طين
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي
هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير وحدثني
ياسر عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء وان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر قوله وهو
الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره والكتمان
ما عرض بقلبه ثم نسيه قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين الى قوله وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فانه محكم ثم قال حكاية عن قريش
وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر الله عز وجل ان الآية اذا جاءت
والملك اذا انزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى النبي من الآيات رأفة منه ورحمة على امته واعطاه الله الشفاعة ثم قال الله
قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا

به يستهزؤن

به يستهزؤن اي نزل بهم العذاب ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في الارض ثم انظروا اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم يا محمد لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه
الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة يعني اوجب الرحمة على نفسه قوله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم يعني ما خلق بالليل والنهار
وهو كله لله ثم احتج عز وجل عليهم فقال قل لهم أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اي مخترعهما قوله وهو يطعم ولا يطعم
قوله وهو الحكيم الخبير فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك
ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما اتاهم وهو يومئذ بمكة
قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا من يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد
بيني وبينكم الآية قال أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني
بريء مما تشركون واما قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية فان عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون
محمدا في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف به ابن سلام
لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني بابني فقال الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وقال علي بن ابراهيم ثم قال قل لهم يا محمد اي
شيء اكبر شهادة يعني اي شيء اصدق قوله ثم قال قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال ومن بلغ
هو الامام قال محمد ينذر به وانا نعوذ كما انذر به النبي ثم قال أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد
انني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون فانه محكم قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم يعني كذبهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فالدليل على ان الفتنة ههنا
الكذب قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اي بطل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشا فقال ومنهم من يستمع اليك و
جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني غطاء وفي آذانهم وقرا اي صمما وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك
يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال ينهونهم
كانوا ينهون عن رسول الله وينأون عنه قريشا عنا ... لا يؤمنون قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من عداوة امير المؤمنين
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين فقال الله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال هذه الحكاية قوله الى قيام الساعة فقال قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون يعني آثامهم قوله وما
الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون فانه محكم قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فانها قرئت على ابي عبد الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها
نزلت لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا وامره بالصبر

الرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله
حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك
فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي
ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر رسول الله
في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال
ص الصبر من الايمان كالراس من البدن فشكر الله لذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال رسول الله انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على
يدي رسول الله واحبائه وجعل الله له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وان كان
كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله وجهد به ان يسلم فغلب
عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله ص فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا
وقوله نفقا في الارض او سلما في السماء فقال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين
يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله ويصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا
نزل عليه آية قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا و
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال
ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني خلق مثلكم
وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا ثم الى ربهم يحشرون وقوله والذين كذبوا بآياتنا صم
وبكم في الظلمات يعني ظلمة عليهم ما يقولون من يشأ الله يضلله اي يعذبه ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يعني يبين له ويوفقه
حتى يهتدي الى الطريق حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشأ الله يضلله ومن
يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال فقال رسول الله ص الا ان لكل
امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة ليست اليهم ولا لهم فاخبرنا الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال بولاية علي
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سالت
ابا جعفر ع عن قول الله تعالى الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
قال ابو جعفر ع نزلت في الذين كذبوا في اوصيائهم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه

لا يصدق

لا يصدق بالاوصياء وهو على صراط مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء
كلهم ثم قال قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم بل
اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك
تنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام وقوله عز وجل ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء
لعلهم يتضرعون يعني كي يتضرعون ثم قال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا يعني فهلا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتح الله عليهم الدنيا واغناهم بفعلهم الردي
فلما فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون وذلك قول الله عز وجل في مناجاة موسى حدثني ابي عن
القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال كان في مناجاة الله تعالى لموسى ع اذا رايت الفقر
مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد في هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك
فلا يتوب فيكون من اقبال الدنيا عليه عقوبة حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما
قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي ع وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط
لهم فيها واما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم
سلطان قط فذلك قوله بغتة فنزلت بخبر هذه الآية على محمد ص قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال
حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الورع من الناس
الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء الشبهات واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا راى المنكر ولم ينكره وهو يقدر
عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله
ان الله حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به ذكر على كره الا انه هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف
الآيات ثم هم يصدفون يقول يعرضون واما قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون
فانها نزلت لما هاجر رسول الله ص الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل فشكوا ذلك الى رسول الله ص فانزل الله عز وجل قل لهم يا محمد
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن
واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله بما كانوا يفسقون ثم قال قل لهم يا محمد لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قال لا املك لكم خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا انزل الا من عند الله قوله هل يستوي
الاعمى والبصير اي من يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون ثم قال وانذر به يعني بالقرآن الذين يخافون اي يرجون ان يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة

اصحاب الصفة فكان رسول الله ص امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم
ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه انكروا
عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله ص وعنده رجل من اصحاب الصفة
قد لزق برسول الله ص ورسول الله ص يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله ص
لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون
ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء ليقولوا اي الفقراء اهؤلاء
الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسول الله ص ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات
ثم تابوا فقال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب و
الدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قوله وكذلك نفصل الايات و
لتستبين سبيل المجرمين يعني مذهبهم وطريقهم يستبين اذا وصفناهم ثم قال قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به اي البينة التي عليها ما عندي
ما تستعجلون به يعني من الايات التي سألوها ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين اي يفصل بين الحق والباطل
ثم قال لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم يعني اذا جاءت الاية هلكتم وانقضى ما بينكم
قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فالورقة السقط
والحبة الولد في ظلمات الارض اي الارحام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والرطب يبقى ويحيى واليابس يغيض وكل ذلك
في كتاب مبين قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني النوم ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عملتم بالنهار قوله ثم يبعثكم فيه يعني
ما عملتم من الخير والشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون قوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعني الملائكة تحفظ عليكم ويحفظونها عليكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
رسلنا وهم الملائكة لا يفرطون اي لا يقصرون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قوله قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية الى قوله ثم انتم تشركون فانه محكم قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فقوله يبعث عليكم عذابا من فوقكم السلطان الجائر ومن
تحت ارجلكم السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم
وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو ان يقتل بعضكم
بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهم قريش قوله لكل
نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة وسوف تعلمون وقوله لعلهم يفقهون اي كي يفقهون قوله وكذب به قومك وهو الحق
يعني القرآن كذبت به قريش قوله لكل نبأ مستقر اي لكل خبر وقت وسوف تعلمون قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم

عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤون ثم قال واما ينسينك الشيطان في ذلك الوقت فلا تقعد بعد الذكرى
ولا تقعد مع القوم الظالمين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سفيان بن عيينة عن عبد
الاعلى قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في
كتابه العزيز واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون ولكن
ذكرى لعلهم يتقون ثم قال وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا يعني الملاهي وذكر به ان
تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يعني يوم القيمة لا يقبل فداء ولا صرف
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا باعمالهم لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ثم قال قل اندعوا من دون الله ما
لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله قوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته في الارض حيران قوله له اصحاب
يدعونه الى الهدى ائتنا يعني يرجع الينا وهو كناية عن ابليس فرد الله عليهم فقال قل يا محمد ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم
لرب العالمين قوله وان اقيموا الصلوة واتقوه الى قوله وهو الحكيم الخبير فانه محكم حتى قوله واذ قال ابراهيم ع واذ قال
ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين فانه محكم واما قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فانه حدثني ابي عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام عن ابي عبد الله ع قال كشط له
عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ص وامير المؤمنين صلوات
وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت
فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة
فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف
يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم قال فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي
فلما افل قال لا احب الافلين فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع ان آزر ابا ابراهيم كان
منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان في هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له
في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال لا قال فينبغي ان تفرق بين
الرجال والنساء ففرق وحملت ام ابراهيم بابراهيم ع ولم تبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان
في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بابراهيم ع وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها
وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم ع لبنا من ابهامه وكانت امه تأتيه وكان نمرود يذبح كل ولد ذكر
فهربت ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان يشب ابراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلاث عشرة سنة
فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا
الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس فنظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة فقال
لو كان هذا ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والآفل الغائب فلما نظر الى المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي

هذا اكبر واحسن فلما غربت وزالت قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قال فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى
ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما غربت وزالت كشف الله عن السموات
حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله
عن قول ابراهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي قال لا بل من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما
كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابراهيم ابراهيم دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في
سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس فقالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم
الملك بهذا زالت منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها
وكان على دار الاصنام فقالت ام ابراهيم لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه
اذ كان ينظر الى ابراهيم فيحبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط
ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحمأة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه
فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هدان اي بين لي ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد الله او انتم الذين تعبدون
الاصنام قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم اي صدقوا ولم ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن
وهم مهتدون قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني ما قد احتج ابراهيم على
ابيه وعليهم قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا
وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم اي اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم فانه
وحدثني ابي عن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال لي ابو جعفر يا ابا الجارود ما يقولون في
الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله ص قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وكذلك نجزي المحسنين فجعل عيسى بن مريم من ذرية ابراهيم قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد البنت من
الولد ولا يكون من الصلب قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابنا رجل واحد فيقول ابناؤنا وانما هما ابن واحد
قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله تسمى بصلب رسول الله ص لا يردها الا كافر قلت جعلت
فداك واين قال حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى ان ينتهي الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم
يا ابا الجارود هل حل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وما حرمتا عليه الا للصلب
ثم قال عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا يعني الانبياء الذين قد تقدم ذكرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون

عبد الله بن سعد بن ابي السرح
الاخ الرضاعي لعثمان [illegible]
كاتب الوحي

ثم قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه وقريشا ومن انكر بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين يعني شيعة امير المؤمنين ثم قال تاديبا لرسول الله ص اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يا محمد ثم قال قل
لقومك لا اسألكم عليه يعني على النبوة والقرآن اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين قوله وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من
عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد من
انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعني تقرون ببعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار
رسول الله ص وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب
قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها
يعني مكة وانما سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقت والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي والقرآن وهم على صلاتهم يحافظون
قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال فانها نزلت في عبد الله بن سعد بن
ابي سرح كان اخا لعثمان بن عفان من الرضاعة حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان عبد الله بن
سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن فكان اذا نزل الوحي على رسول الله ص دعاه فكتب ما
يمليه عليه رسول الله ص فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق
بين التاء والياء وكان رسول الله ص يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول
مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما انزل الله فانزل الله على نبيه في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله ص مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله ص في المسجد فقال
يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ص ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله ص لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله
فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله ص ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء
ثم حكى عز وجل ما يلقى اعداء آل محمد عند الموت فقال ولو ترى اذ الظالمون آل محمد حقهم في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون قال ما انزل الله في
آل محمد تجحدون ثم قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء والشركاء ائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة وضل عنكم ما كنتم تزعمون حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع ان هذه الآية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة قوله ان الله
فالق الحب والنوى قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فقوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ان يفلق العلم
من الائمة والنوى ما بعد عنه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله فانى تؤفكون اي
تكذبون قوله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا فقوله فالق الاصباح يعني مجيء النهار والضوء بعد الظلمة قوله وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال النجوم آل محمد صلى الله عليه وآله اجمعين قوله وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
كان من آدم فمستقر ومستودع قال المستقر الايمان الذي ثبت في قلب الرجل الى ان يموت والمستودع هو المسلوب منه الايمان
قوله وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا يعني بعضه على بعض من النخل

من طلعها قنوان دانية يعني العنقود وجنات من اعناب يعني البساتين قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه اي بلوغه ان في ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن قال وكانوا يعبدون الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي موهوا وخرصوا سبحانه وتعالى
عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قوله لا تدركه الابصار
اي لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يحيط بها وخلق كل شيء وهو اللطيف الخبير قوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي
فعليها يعني على النفس ذلك الاكتساب ... وهو رد على المجبرة الذين يزعمون ان ليس لهم فعل ولا اكتساب وكذلك نصرف
الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون قوله قد كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا من الاخبار تعلمته من علماء
اليهود وتدرسه قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
قوله ولو شاء الله ما اشركوا وهو الذي يحتج به المجبرة انا بمشية نفعل كل الافعال وليس لنا فيه صنع فانما معنى ذلك انه لو شاء
ان يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه احد لفعل ذلك ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما ازاح به العلة عليهم من
الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدق ما قال الله من التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح قوله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فانه حدثني ابي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول النبي
ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفات سوداء في ليلة ظلماء قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان
المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار اله المؤمنين
فيكون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية قوله كذلك زينا لكل امة عملهم يعني
بعد اختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك فعلهم المتقدم قوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون ثم حكى قولهم وهم قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات
عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون
وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا
ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم
يعمهون اي يضلون ثم عرف نبيه ما في ضمائرهم وانهم منافقون فقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل
شيء قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وهذا ايضا مما يحتج به المجبرة ومعنى قوله الا ان يشاء الله ...
قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي
امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب
ابي عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده
فاما صاحبا نوح فقنطيفوص وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى
فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة تصغى اليه اعقتهم قوله وليرضوه
ويرضون بالشيء ولا يؤمنون بقلوبهم وليقترفوا اي ينظروا ما هم مقترفون منتظرون ثم قال قل يا محمد افغير الله ابتغي حكما وهو الذي

انزل الكتاب

انزل الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فحدثني ابي
عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامام في بطن امه يكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو
السميع العليم وحدثني ابي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا احب ان يخلق الامام اخذ شربة من تحت
العرش فاعطاها ملكا فسقاها اياه فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك الى الامام فكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله رفع له منار يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه قوله
عز وجل لنبيه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله يعني يحيرونك عن الامام فانهم مختلفون فيه ان يتبعون الا
الظن وان هم الا يخرصون اي يقولون بلا علم بالتخمين والتخييب قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال من الذبائح ... وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم ... الا ما اضطررتم اليه فان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم
بالمعتدين واما قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ... يعملون قوله
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال من ذبائح اليهود والنصارى وما يذبح على غير الاسلام ثم قال وانه لفسق وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم يعني ... كذب وفسق وفجور الى اوليائهم من الانس ومن يطيعهم ليجادلوكم اي يخاصموكم وان اطعتموهم انكم لمشركون
قوله او من كان ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية قوله
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قوله وكذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون ... قوله واذا جاءتهم
آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الوحي والتنزيل
فقال الله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي يعصون
في السر قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال الحرج الذي لا مدخل فيه
الضيق ما يكون له المدخل الضيق كانما يصعد في السماء قال مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا تقدر ان تلحق اغصانها ...
... في السماء ويسمى حرجة ... كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قوله وهذا صراط ربك
مستقيما يعني الطريق الواضح وقد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة والسلام الامن
والعافية والسرور ... وهو وليهم بما كانوا يعملون يعني الله عز وجل وليهم اي اولى بهم قوله ويوم يحشرهم جميعا يا
معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني يوم القيامة قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قال نولي كل من تولى
اولياءهم فيكونون معهم يوم القيامة ثم ذكر عز وجل احتجاجا على الجن والانس يوم القيامة فقال يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا يظلم احدا حتى يبعث اليهم رسولا ...
... ولكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات على قدر اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون ثم قال وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ
يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توعدون لآت يعني يوم القيامة والثواب والعقاب وما انتم

بعضهم من قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لالهتنا وكانوا اذا سقوها
فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الماء للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا
الله اغنى واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه وقالوا الله اغنى واذا وقع من الذي للاصنام في الذي لله ردوه
وقالوا الله اغنى فانزل في ذلك على نبيه وحكى فعلهم وقوله ثم وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون قوله وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغيروهم
وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء
بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم
فيه شركاء قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرج حيا من بطون الانعام يحرمونه على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء وحكى
قولهم لرسول الله فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم
وصفهم انه حكيم عليم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله وهم قوم يقتلون اولادهم يعني
البنات للغيرة وقوم يقتلون اولادهم من الجوع وهذا معطوف على قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
فقال الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات اي
البساتين قوله والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده
قال يوم حصاده كذا انزلت [illegible] يعني الحصاد من كل قطعة قبضة للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند
البذر [illegible] حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن شعيب العقرقوفي قال سالت ابا عبد الله
عن قوله ثم وآتوا حقه يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص قال وسالته هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله
قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته [illegible] عن احمد عن البرقي عن سعد عن [illegible] عن الرضا [illegible]
وهو يحصد كفا بعد كف [illegible] ومن الانعام حمولة وفرشا يعني [illegible] قوله كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام
الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم
فسرها في هذه الآية فقال من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فقال من الضان
اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل
اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وقد احتج عليهم في هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فقالوا هذه الآية انه ليس شيء محرم

الا هذا

الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والثعالب وزعموا ان ذلك كله
حلال لقوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت
لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا فكان ان سقط الجنين اكله الرجال وحرم [illegible] واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء وقد مضى ذكره قوله وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم
او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني الجنبين او ما اختلط بعظم
جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم انه كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير و
الشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ثم قال لنبيه قوله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن
القوم المجرمين قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى
ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ثم قال قل فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف ثم قال قل هلم شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهو معطوف على قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام ثم قال فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ثم قال لنبيه قل لهم تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الوالدين رسول الله وامير المؤمنين [illegible] قوله ولا تقتلوا اولادكم من
املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم
به لعلكم تعقلون قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا
الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون فهذا كله محكم قوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال الصراط المستقيم الامام فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني غير الامام
فتفرق بكم عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن
خالد القماط عن ابي بصير عن ابي جعفر في قوله هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال
نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون يعني كي تتقون قوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي
احسن يعني تم له الكتاب لما احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهو محكم قوله وهذا
كتاب انزلناه يعني القرآن مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون اي كي ترحمون قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني اليهود والنصارى وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم يعني قريش قالوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني
القرآن فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها يعني دفع عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا اي يدفعون ويمنعون
عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ثم قال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك
يوم ياتي بعض آيات ربك [illegible] فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر في قوله يوم ياتي بعض آيات ربك لا

بلغ

نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً قال نزلت او اكتسبت في ايمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون
قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من امن في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء
انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزاباً حدثني ابي عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله في قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً قال فارق القوم والله دينهم قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها
قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين والحنيفية هي العشرة التي جاء بها ابراهيم
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم قال قل لهم يا محمد اغير الله ابغي
رباً وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثمة اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون قوله وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في القدر والمال ليبلوكم
اي يختبركم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل
اليك مخاطبة لرسول الله ص قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب ونفراً من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله ص فقالوا له
اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعثت انبياء قبلك ما نعلم نبياً منهم
مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه
احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة ثم قال ثم اقبل على رسول الله ص فقال له
يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون
فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله ص هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا اثقل واطول الالف
واحد واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون والراء مائتان ثم قال له هل مع هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه
ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمداً قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر ع ان هذه الايات انزلت
فيهن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تأول به حيي بن اخطب واخوه واصحابه
ثم خاطب الله تبارك وتعالى الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلاً ما تذكرون
قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً اي عذاباً بالليل او هم قائلون يعني نصف النهار قوله فما كان دعويهم اذ
جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال الانبياء عما حملوا من الرسالة قوله فلنقصن
عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم نغب عن افعالهم قوله والوزن يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيراً فخير وان شراً فشر قوله فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون قال بالائمة يجحدون قوله ولقد
مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش اي مخالطة قليلاً ما تشكرون اي لا تشكرون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
اي خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقاً في

اصلاب الانبياء

اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحميري قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظماً ثم لحماً واما قوله صورناكم فالعين
والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا
اما قوله لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الاخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا
نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم امرهم بجمع الاموال وامرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحماً ولا يعطوا منه
حقاً وامرهم ان لا ينفقوا على ذرياتهم واخوفهم عليهم الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها
لهم وان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه واما من شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذؤوماً مدحوراً فالمذؤوم المعيب والمدحور المقصي اي ملقى في جهنم وقوله يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وكان كما حكى الله فوسوس لهما
الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وروي عن ابي عبد الله ع قال لما اخرج آدم من الجنة نزل جبرئيل ع فقال
يا آدم أليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك
مشافهة ان لا تأكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم ع يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت
ان احداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً قوله فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع في قوله بدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني
كانت داخلة قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يغطيان سوآتهما وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فقال الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني آدم وابليس ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني يوم القيمة وقوله يا بني
آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير فقال لباس التقوى ثياب البياض وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً فاما اللباس فالثياب التي يلبسون
واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عارياً من الثياب والفاجر
بادي العورة وان كان كاسياً من الثياب يقول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير يقول العفاف خير ذلك من ايات الله
لعلهم يذكرون قوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فانه محكم وقوله واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال قل لهم ان الله لا يأمر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون
اي في القيمة فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة يعني العذاب وجب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله كما بدأكم
تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقياً وسعيداً وكذلك يعودون
يوم القيمة مهتد وضال قوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر

ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية
والقدرة لله كما بداكم تعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد فان الناس كانوا
يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا
ويشربوا ولا يسرفوا قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وهي الثياب والطيبات من الرزق وهو الحلال قل هي للذين آمنوا
في الحيوة الدنيا اشترك فيها الابرار والفجار خالصة يوم القيمة للذين آمنوا كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قوله يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل الصلوة قوله من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهي حكاية معناها قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
فقال الله قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة يعني لمن آمن في الدنيا فهذه الطيبات لهم خالصة عند الله يوم القيمة
ثم قال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال من ذلك ائمة الجور والاثم يعني الخمر والبغي بغير الحق
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا رد على من قال في دين الله بغير علم وحكم فيه بغير حكم
الله مثلما اشرك بالله واستحل المحارم والفواحش والقول على الله بغير علم مثل هذه المعاني قوله الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها الآية فانه محكم قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي قوله قالوا ضلوا
عنا اي بطلوا قوله قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا
فيها جميعا يعني اجتمعوا قوله اختها اي كانت تعبد ما تبعوهم على عبادة الاصنام قوله قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
يعني ائمة الجور فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم قال وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم
علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قال شماتة بهم قوله ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فانه حدثني ابي عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي
جعفر ع قال نزلت هذه الآية في طلحة والزبير والجمل جملهم والدليل على ان جنان الخلد في السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء
ولا يدخلون الجنة والدليل ايضا على ان النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان ا اذا ما مت لسوف اخرج حيا
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر
المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان قوله جثيا اي على
ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا قوله مهادا اي موضع ومن فوقهم غواش اي ما يغشيهم
قوله لا نكلف نفسا الا وسعها اي ما يطيقون عليه قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في
الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الى قوله بما كنتم تعملون قوله
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان
لعنة الله على الظالمين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال المؤذن امير المؤمنين ع يؤذن اذانا يسمع الخلائق والدليل
على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة واذان من الله ورسوله فقال امير المؤمنين ع كنت انا الاذان في الناس قوله وبينهما

حجاب

حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله ع قال
الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب
فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قوله تبارك وتعالى
سلام عليكم ثم قال لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني
الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع
الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل
الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال لآتينه ولاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال فاذهب
فاسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فاشرف على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور
والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر ع
رأسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم كان بين عيسى ومحمد من سنة فقال اخبرك بقولك ام بقولي قال اخبرني بالقولين جميعا
قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله
محمدا حيث اسرى الى بيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا
ثم قال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر ع بخبزة بيضاء ياكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ع اهم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار فقال فقد قال الله
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا
الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله بقيت مسألة واحدة قال وما هي قال اخبرني متى كان قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك
متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسالك عنه قال هات يا ابا جعفر
قال ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت اي رجعت عن الحق وان قلت انه قتلهم باطلا
فقد كفرت قال فولى من عنده وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا فاتى هشاما فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك

هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا يحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا قوله عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم اي نتركهم والنسيان من الله عز وجل هو الترك قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله من الايات
التي تاويلها بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القائم ويوم القيمة وقوله الذين نسوه من قبل اي تركوه قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال هذا يوم القيمة او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا
يفترون قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا بقدرته
على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا اي سريعا قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي علانية وسرا قوله ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها الاية قال اصلحها برسول الله وامير المؤمنين ع فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وذريته قوله
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الى قوله كذلك نخرج الموتى فهو دليل على البعث والنشور وهو رد على الزنادقة قوله
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وهو مثل للائمة ع يخرج علمهم باذن ربهم والذي خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا
اي كدرا فاسدا قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه مكتب خبر نوح وهود وصالح وشعيب في سورة هود ان شاء الله تعالى قوله افامنوا
مكر الله قال المكر من الله العذاب قوله او لم يهد للذين يرثون الارض يعني او لم يبين من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم
بذنوبهم الاية ثم قال تلك القرى نقص عليك يا محمد من انبائها يعني من اخبارها فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا يعني في الذر الاول قال
فلا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر الاول وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول ثم قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد اي
ما عهدنا عليهم في الذر الاول لم يفوا به وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قوله وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل ابناءهم
ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قوله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال الذين امنوا لموسى قد
اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر اي يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية قوله ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني سنين مجدبة لما انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قوله
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة هنا
الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه واما قوله وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين الى قوله فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة ومن امن به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل
من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب عليهم دورهم
ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك
فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال
ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت
تجرد شعورهم ولحاهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل
واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت

زروعهم

زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل
في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من
ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك
ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي
يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ
الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم
لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل
ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلاهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من
مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا
اليه فجزع فرعون وبعث في المداين حاشرين وخرج في طلب موسى قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض و (margin: يستضعفون)
مغاربها التي باركنا فيها يعني بني اسرائيل لما اهلك الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون قوله وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرائيل بما صبروا يعني الرحمة بموسى تمت لهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يعني الصانع والعرش القصور
قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما غرق الله فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه البحر
نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء
متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين الى قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
وهو محكم واما قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه اوحى الله عز وجل الى موسى
اني انزل عليك التورية التي فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله تبارك وتعالى
قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول لهم الى اربعين يوما فتضيق صدورهم
فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون على بني اسرائيل فلما جاوز ثلثين يوما ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا
ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا العجل وعبدوه فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من
الاحكام والاخبار والسنن والقصص فلما انزل الله التورية وكلمه قال رب ارني انظر اليك فاوحى الله اليه لن تراني اي لا تقدر على ذلك ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت
الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالت اثبت يا ابن عمران فقد
سالت ربك عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه
فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى فقال الله يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل قوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا اي كل شيء موعظة انه مخلوق قوله فخذها بقوة اي بقوة القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها اي باحسن

ما فيها من الاحكام قوله سأريكم دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فساق تكون الدولة لهم قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
بغير الحق يعني اصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا ويعملوا
بها قوله والذين كذبوا بآياتنا الآية فانه محكم قوله هنا الحكمة الموسى يعني اي ترك قوله الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين واما قوله ولما سقط في ايديهم يعني لما جاءهم موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم امر ربكم والقى الالواح
واخذ برأس اخيه يجره اليه الى قوله الغفور رحيم فانه محكم قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب
لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فان موسى عليه السلام لما قال لبني اسرائيل ان الله يكلمني ويناجيني لم يصدقوه فقال لهم اختاروا منكم
من يجيء معي حتى يسمع كلامه فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنا موسى فناجى ربه وكلمه الله تبارك
وتعالى فقال موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا عند بني اسرائيل بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاسأله ان يظهر لنا
فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الآية في سورة البقرة وهي مع هذه الآية في سورة الاعراف قوله و
اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها هاهنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن
عليهم فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب
بني اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك اي اختبارك لعبادك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك فقال الله تبارك وتعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ثم ذكر فضل النبي وفضل من تبعه فقال الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني الثقل الذي كان على بني اسرائيل وهو انه
فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولم يحل لهم الصلاة الا في البيع والكنائس والمحاريب
وكان الرجل اذا اذنب خرج نفسه منتنا فيعلم انه اذنب واذا اصاب شيئا من بدنه البول قطعوه ولم يحل لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
عن امته ثم قال فالذين آمنوا به يعني برسول الله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني امير المؤمنين اولئك هم المفلحون
فاخذ الله ميثاق رسول الله على الانبياء ان يخبروا اممهم وينصروه فقد نصروه بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول الله
ويرجعون وينصرونه في الدنيا حدثني ابو القاسم بن محمد بن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال ان
لعنه استحابا الى موسى وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما تجيبه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال لا رحمه ما جنيت
آدم وهو في الجنة وكان مما ناجى موسى ربه يا موسى اني لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري
ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى يعني باوليائك واحبائك ابراهيم واسحق ويعقوب فقال
هم كذلك الا اني اردت بذلك من من اجله خلقت آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال ومن هو يا رب فقال محمد

شققت

شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود وهو محمد فقال موسى يا رب اجعلني من امته فقال يا موسى انت من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة
اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت
له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها
الا ما كان لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد
عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا تمتع بها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليكم ان لا يثني
عليكم الناس وما عليكم ان تكونوا مذمومين عند الناس وكنتم عند الله محمودين ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا
الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة والله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل
منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر عورته وما اكن به
رأسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فانها قرية كانت لبني اسرائيل قريب
من البحر وكان الماء يجري عليها في المد والجزر وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت وكانوا يضعون الشباك في الانهار
ليلة الاحد ويصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد يخرج وهو قوله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكان العلة في تحريم الصيد يوم السبت
عند جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود فقالوا عيدنا يوم السبت فمسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن
بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت
سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم
فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان
اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت
طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت
طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما
وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله
فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء
فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا
ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة
يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون ولها
اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم

تعالى على والله الذي خلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون ولم يتركوا ما امروا فافترقوا فرقتين
عز وجل فبعدا للقوم الظالمين فقال الله ثم انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم
نزلت في اليهود ولا يكون لهم دولة ابدا قوله وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم
اي اختبرناهم بالحسنات يعني السعة والامن والسيئات والفقر والفاقة والشدة لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون قوله فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى يعني ما يعرض لهم من الدنيا ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض
مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه يعني ... والدار الآخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله والذين يمسكون بالكتاب الى آخره قال نزلت في آل محمد واشياعهم واما قوله واذ تأذن ربك ليبعثن الى
فهم في امة محمد يسومون اهل الكتاب سوء العذاب ويأخذون منهم الجزية قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع
بهم قال الصادق لما انزل الله التوراة على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم
تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوا وطأطأوا رؤسهم واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله اول من سبق الى بلى رسول الله وذلك
انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت
موطئا لم يطأه احد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله
عز وجل كما قال الله فكان قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى فلما اخرج الامر من الله وقع الى اوليائه فقال الصادق كان الميثاق
مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم
والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله
عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي
فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء
ورسول الله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله لتؤمنن به ولتنصرنه
يعني امير المؤمنين تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله وعن ابي
بصير عن ابي جعفر في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل
وينصر رسول الله وامير المؤمنين ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسول الله فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد

من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل واما قوله
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني
اسرائيل وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا انه قال اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له
فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر
في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك علام تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على
موسى نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل
ضربه فقال الرضا فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه
بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء الذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل
الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل وعليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
اي جعل في آذانهم وقر فلن يسمعوا الهدى قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وعليهم السلام واتباعهم قوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي
قوله واملي لهم اي اصبر عليهم ان كيدي متين اي عذابي شديد فقال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يعني رسول الله من جنة
اي ما هو مجنون كما يقولون ان هو الا نذير مبين قوله وعسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني هلاكهم فباي حديث بعده
يؤمنون اي يصدقون قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون قال يكلهم الى انفسهم قوله يسألونك عن
الساعة ايان مرساها فان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود
مسائل يسألون بها رسول الله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوا رسول الله متى تقوم الساعة انزل الله تبارك وتعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما
علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها اي جاهل بها قل يا محمد
انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال كنت اختار لنفسي
الصحة والسلامة قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا
فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما حدثني
ابي قال حدثني الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريد العجلي عن ابي جعفر قال لما علقت حواء من آدم وتحرك ولدها
في بطنها قالت لآدم ان في بطني شيئا قد تحرك فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله منها خلقا
ليبلونا فيه فاتاها ابليس فقال لها كيف انت فقالت له اما اني قد علقت وفي بطني من آدم ولد قد تحرك فقال لها ابليس اما انك
ان نويت ان تسميه عبد الحارث ولد غلاما وبقي وعاش وان لم تنوي ان تسميه عبد الحارث مات بعدما تلدينه بستة ايام فوقع في نفسها
مما قال لها شيء فاخبرت بما قال لها آدم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث لا تقبلي منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون بخلاف ما قال لك

ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لآدم قد جاك
الذي قال لنا الحارث فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما قال فلم تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فاتاها ابليس فقال
لها كيف انت فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحارث
لعاش وبقي وانما هو ولدك كبعض في بطون هذه الانعام التي بحضرتكما اما ناقة او بقرة واما ضان او ماعز فدخلهما من قول
الخبيث ما استمالهما الى ان اخبرها الذي كان تقدم اليهما في الحمل الاول فاخبرت آدم بمقالته فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع
في قلب حوا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا اي لا يطاه ناقة او بقرة او ضانا
او ماعزا فاتاها الخبيث فقال لها كيف انت فقالت له قد اثقلت وقربت ولادتي فقال اما انك ستندمين وترين من الذي في
بطنك ما تكرهين ويدخل آدم مكروه منك وفي ولدك شيا لو قد ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا او ماعزا فاستمالها الى طاعته والقبول
لقوله ثم قال لها اعلمي ان انت نويت ان تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت
قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعين آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد
الحارث فقالت له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها فوقع في قلب آدم من مقالة الخبيث ما خافه فركن اليها فقالت
حوا لآدم لئن انت لم تنو معي ان نسميه عبد الحارث وتجعل للحارث فيه نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك
مودة فلما سمع ذلك منها آدم قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليكما بغرور قد تابعتك واجبت الى ان اجعل للحارث الى م
فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وآمنا ما كانا خافا من ان تكون ناقة او
ضانا او ماعزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مثنى عن محمد بن الفضيل عن ابي جعفر ع في قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما هما
فقال هو آدم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى
قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله ثم قال اتشركون ما لا
يخلق شيا وهم يخلقون ثم احتج على الملحدين فقال والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون ثم ادب نبيه ص فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال واما
ينزغنك من الشيطان نزغ قال ان عرض في قلبك منه شي ووسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم ثم قال ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون عن قتلهم واذا لم
تاتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها وجوابه هنا في الانعام في قوله قل لو ان عندي ما تستعجلون به يعني من الآيات
لقضي الامر بيني وبينكم وقوله في بني اسرائيل وما نرسل بالآيات الا تخويفا قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون يعني في الصلاة اذا سمعت قراة القران الذي تاتم به فانصت واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال في الظهر و
العصر ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك يعني الانبيا
والرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن
الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حدثني ابي عن فضالة

جاوب

بن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله ع عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلا اهلها
وهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها و
المعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله ص على
ثلاث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي ص وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم
والاسرى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله
لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي ص فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة
في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان نعدي موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين
والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لاصحابك شي وخاف ان يقسم اسرهم
الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله ص شيا فاختلفوا فيما بينهم حتى سالوا رسول الله ص فقالوا لمن
هذه الغنائم فانزل الله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شي ثم انزل الله بعد
واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسمه رسول الله ص فقال سعد بن ابي
وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ص ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم
قال فلم يخمس رسول الله ص ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله يسالونك عن الانفال بعد انقضاء
حرب بدر فقد كتب ذلك في اول السورة وكتب بعده خروج النبي ص الى الحرب وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين وابي ذر والمقداد ثم ذكر بعد ذلك
الانفال وقسمة الغنائم وخروج رسول الله ص الى الحرب فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك لكارهون
في الحق بعدما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي
ص اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله ص قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى
الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا و
الصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق
ثوبه من قبل ومن دبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة
اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم
يبادر الى مكة ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا اهل غدر
يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش
الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة
فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرؤيا وهذه
نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلاثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك

النبي الاول محمد والنبية الثانية عاتكة عنه كذا ...

لكذبتم بيتاً كاملاً أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ونساءً من بني هاشم فلما مضى يوم قال أبو جهل هذا يوم قد مضى فلما
كان يوم الثاني قال أبو جهل هذان يومان فلما كان يوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير
أدركوا أدركوا وما أريكم تدركونه فإن محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس
بمكة وتهيؤوا للخروج وقال سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وأبو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا
معشر قريش والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمد والصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله
ما قرشي ولا قرشية إلا ولها في هذه العير نش فصاعداً وإنه الذل والصغار أن يطمع محمد في أموالكم ويفرق بينكم وبين
متجركم فاخرجوا وأخرج صفوان بن أمية خمسمائة دينار وجهز بها وأخرج سهيل بن عمرو وما بقي أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا
مالاً وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون أنفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس وخرج معهم
العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وخرجوا معهم القينات يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله
ص في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن أبي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا
ماء بدر وأناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت إحداهما بالأخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت
عير قريش نزلت أمس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غداً هاهنا وأنا أعمل لهم وأقضيك فرجعا إلى أصحاب رسول الله فأخبراه بما
سمعا فأقبل أبو سفيان بالعير فلما شارف بدراً تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له
كشد الجهني فقال له يا كشد هل لك علم بمحمد وأصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لك معادية
آخر الدهر فإنه ليس أحد من قريش إلا وله نش فصاعداً في هذه العير فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد وما بال محمد وأصحابه
إلا أني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا فاستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما ورجعا فلا أدري من هما فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ
إبلهما ففت أبعار الإبل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء عيون محمد فرجع مسرعاً وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل
البحر وتركوا الطريق ومر (?) ونزل جبرئيل على رسول الله ص فأخبره أن العير قد أفلتت وأن قريشاً قد أقبلت لتمنع عن عيرها
وأمره بالقتال ووعده النصر وكان نازلاً بالصفراء فأحب أن يبلو الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه في الدار فأخبرهم أن
العير قد جازت وأن قريشاً قد أقبلت لتمنع عن عيرها وأن الله قد أمرني بمحاربتهم فجزع أصحاب رسول الله ص من ذلك وخافوا خوفاً شديداً
فقال رسول الله ص أشيروا علي فقام أبو بكر فقال يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت
ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله ص اجلس فجلس فقال أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة أبي بكر فقال اجلس
ثم قام المقداد فقال يا رسول الله إنا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله والله لو أمرتنا أن نخوض
جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون
ولكنا نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فجزاه النبي خيراً ثم جلس ثم قال أشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بأبي
أنت وأمي يا رسول الله كأنك أردتنا فقال نعم قال فلعلك خرجت على أمر قد أمرت بغيره قال نعم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنا قد آمنا بك
وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من أموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي أخذت منه
أحب إلي من الذي تركت والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك فجزاه خيراً ثم قال سعد بأبي أنت وأمي يا رسول الله والله ما خضت

هذا الطريق

هذا الطريق قط وما لي به علم وما تخلف عنك بالمدينة قوم ليس هم بأشد حباً لك منا ولو علموا أنه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك
الرواحل ونلقى عدونا فإنا صبر عند اللقاء أنجاد في الحرب وإنا لنرجو أن يقر الله عينك بنا فإن يك ما تحب فهو ذاك وإن يك
غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله ص أو يحدث الله غير ذلك كأني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان
هاهنا وبمصرع أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين
ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه الآية كما أخرجك ربك من بيتك بالحق إلى قوله ولو كره المجرمون
فأمر رسول الله ص بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية وأقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت
عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله ص وحبسوهم فقالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فأين
العير قالوا لا علم لنا بالعير فأقبلوا يضربونهم وكان رسول الله ص يصلي فانفتل من صلاته فقال إن صدقوكم ضربتموهم وإن
كذبوكم تركتموهم علي بهم فأتوه بهم فقال لهم من أنتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال
كم ينحرون في كل يوم جزوراً قالوا تسعة إلى عشرة فقال رسول الله ص القوم تسعمائة إلى ألف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا
العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب فأمر رسول الله ص بهم فحبسوا وبلغ ذلك قريشاً فخافوا
خوفاً شديداً ولقي عتبة بن ربيعة أبا البختري بن هشام فقال له أما ترى هذا البغي والله ما أبصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد أفلتت
فجئنا بغياً وعدواناً والله ما أفلح قوم قط بغوا ولوددت أن ما في العير من أموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير
فقال له أبو البختري إنك سيد من سادات قريش فتحمل العير التي أصابها محمد وأصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فإنه حليفك
فقال عتبة أنت علي بذلك وما على أحد منا خلاف إلا ابن الحنظلية يعني أبا جهل فصر إليه وأعلمه أني قد تحملت العير التي قد أصابها
محمد ودم ابن الحضرمي فقال أبو البختري فقصدت خباءه وإذا هو قد أخرج درعاً له فقلت له إن أبا الوليد بعثني إليك برسالة
فغضب ثم قال أما وجد عتبة رسولاً غيرك فقلت أما والله لو غيره أرسلني ما جئت ولكن أبا الوليد سيد العشيرة فغضب
غضبة أخرى من الأولى فقال تقول سيد العشيرة فقلت أنا أقوله وقريش كلها تقوله إنه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال
إن عتبة أطول الناس لساناً وأبلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فإنه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد أن يخذل بين الناس لا واللات
والعزى حتى نقحم عليهم يثرب ونأخذهم أسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا أحد نكرهه
وبلغ أصحاب رسول الله ص كثرة قريش ففزعوا فزعاً شديداً وشكوا وبكوا واستغاثوا فأنزل الله على رسوله إذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله
إن الله عزيز حكيم فلما أمسى رسول الله ص وجنه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم
وكان نزول رسول الله ص في موضع لا تثبت فيه القدم فأنزل الله عليهم من السماء ماء ولبد الأرض حتى تثبت أقدامهم وهو قول الله تبارك
وتعالى إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك أن بعض أصحاب
احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على أصحاب رسول الله ص رذاذاً بقدر ما لبد
الأرض وخافت قريش خوفاً شديداً فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله ص عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال
ادخلا في القوم وأتونا بأخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم فلا يرون إلا خائفاً ذعراً إذا صهل الفرس وثب على جحفلته

فسمعوا شيبة بن الحجاج يقول لا بد لنا ان يجمع بيننا وبينهم الا ان يموتوا او يموتوا ثم لا بد من ذلك وانا كافونا شرهم وكفيهم من الجوع قالوا هنا
والقى الله على قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلعم هيا
وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها
وكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه الجمل ابدا وكان في عسكر قريش
اربعمائة فرس فصف رسول الله صلعم اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد ولما نظرت
قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلعم قال ابو جهل لعنه الله ما هم الا اكلة راس ولو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد
فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم
خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجا الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا بعددهم فارتاؤا رايكم
فقال له ابو جهل كذبت وجبنت فانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلعم حين نظروا الى كثرة
قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم
وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي صلعم فبعث رسول الله صلعم الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدا
بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله
ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند
صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب
ورحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له
آل وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا بالعير الذي اخذها عمرو بن الحضرمي وهو حليفي
وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن
سيد قريش الى آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد
رايناه باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي
يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الليم واجبن وايننا المفسد لقومه ولا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جلبته
وحياته فيه وكل جبان يوم فيه فاجتمع الناس فقال الا ان الوليد ابنه سادا لا تقتل في اعضاد الناس ثم عن ابي ان يكون
اول من قاتل الجاهلين به فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع
راسه فلم يجدوها لعظم هامته واعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من
قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء
انصار الله وانصار رسول الله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله
ان ارجعوا فرجعوا فكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم

يا عم

يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال قم يا علي وكان اصغر القوم سنا فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلعم يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة
وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال اكفاء كرام لعن الله من اوقفنا واياكم هذا
الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر
كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا
جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة
فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه ثم قال الوليد فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامة علي فظننت ان السماء وقعت
على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد اثخن عمك فحمل علي عليه فقال يا عم طاطئ راسك
وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطيرت نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق
فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به الى رسول الله صلعم فنظر الى رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله الست شهيدا فقال
انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه فقال واي اعمامي تعني فقال ابو طالب حيث يقول كذبتم
وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال له رسول الله
اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في
هذه الحالة فقال ما اسخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لعنه الله لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا
كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم
التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق
منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى
اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك
فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلعم ويخيل اليهم
واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى
آذن لكم ثم رفع يديه الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه
الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة
سوداء فيها برق لائح وقد وقعت على عسكر رسول الله صلعم وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من
الجو ونظر ابليس لعنه الله الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في
اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني اري ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله

واشد ربيا العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق
قال وحمل جبريل على ابليس لعنه الله وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتموا فقيل حتى عبد الله ان كان
على ان يقتل فقال لا ولكنه يضربه ضربة تبينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع
ثم عجبت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل بين الصفين فقال اللهم قطعنا
الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد
ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش
فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر منهم
سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضربه عمرو والجمل على الفخذ وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة
فاتكى عمرو على يده برجله ثم تاني في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو
يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله
واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم
الا تولى قتلي رجل من المطيبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله
فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل
بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ذاك من
الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني
فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكون ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس
انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله
فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فداي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله
منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت
لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال لتتركني واسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال وان يريدوا خيانتك
فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازع في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم
رسول الله من قوله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يؤسر
احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال
فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال

رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة انا وانت مقتولان
قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة قد رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر
وعقبة وكان النضر رجلا جميلا له شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم الذي بيني
وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم
بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت
من قريش انما انت علج من اهل صفورية ولانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه
فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا قد
قتلنا واسرنا سبعين وهم قومك واسراؤك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان
للنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم
في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعين فقال من
بقي من اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم ثم رجع حديث الى تفسير الآيات التي ذكرت اما
قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قال العير او قريش قوله وتودون ان غير ذات الشوكة قال ذات الشوكة الحرب والقتال
العير للحرب قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الائمة ثم قال ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اي عادوا الله ورسوله
ثم قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي يدنو بعضكم من بعض فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال يعني يرجع او متحيزا الى فئة يعني يرجع الى صاحبه وهو الرسول او الامام فقد كفر وباء بغضب من الله و
ماواه جهنم وبئس المصير ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي نزل الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى يعني الحصاة التي حملها رسول الله ورمى بها وجوه قريش ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اي مضعف
كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الحياة الجنة قوله واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه يحول بينه وما يريد الله حدثنا احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان
اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء ومعصيته
ان تقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها قوله واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة نزلت في اصحاب النبي قال الزبير يوم هزم اصحاب الجمل لقد قرات هذه الاية وما حسبت
من اهلها حتى كان اليوم لقد كنت اتقيها ولا اعلم اني من اهلها علي بن ابراهيم قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في الزبير وطلحة لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه قوله واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض الى قوله لعلكم تشكرون قال نزلت في قريش خاصة قوله يا ايها الذين آمنوا

لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناه خاص وهذه
الآية نزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة
عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا الآية نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله والرسول معصيتهما
واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه قوله يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني العلم
الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم قوله واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه
لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو
عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى
من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله
اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس
والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة
فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال
اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعوا اهلي مما تمنعون
اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون
ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى
من بني اسرائيل اثنا عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن
الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من
اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد و
الصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله
ص النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله ص
لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا افتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا
السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيوف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا
الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة
وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة
الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعون رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب

قال انا شيخ

قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل رحمك الله
فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة
مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه
وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد
شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رأيت قال
رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف
ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن ذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة
وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم فتتفانوا فقال آخر منهم فعندي راي آخر قال وما هو
قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث
من الآخر قالوا وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم
فاخرجوه فقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين
قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم و
يسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي
واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون خلوه
عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا تستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه
فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا و
دخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك
وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان
يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا
وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل
فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله
ص وامر رسول الله ص ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على
فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم
نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق
ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش واتوا الى الحجرة وقصدوا الفراش
فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم

فاقبلوا بين عير وبين لون ان تخرجنا سنة القبيلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار
فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام
وكان ابو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال
بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا هذا المكان اما ان يكونا صعدا الى السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت
فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن
نبيه ثم اذن لنبيه في الهجرة قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فانها نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله
بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجري الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا
ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا
اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال
غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال
غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله
بالسيف يوم بدر فقتلوا قال وحدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مقامي بين
اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك
بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خيرا لنا قال انما مفارقتي اياكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة
حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم واما قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج
رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا واخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما
انفقوا حسرة عليهم قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي كفر وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم قوله واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وهو الامام واليتامى والمساكين وابن السبيل فهم ايتام آل محمد خاصة
ومساكينهم وابناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله
وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما
صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة اسهم لان الله قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم
وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل الله عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم
فلما جعله الله ابا المؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي
والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة اسهم قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني

يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم وهي العير التي افلتت ثم قال
ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال يعلم من بقي
ان الله نصره قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالمخاطبة لرسول الله والمعنى
لاصحابه اراهم الله قريشا في نومهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال ابو جعفر نزلت في
بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون قوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
نزلت في اصحابه الذين فروا قوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين ثم قوله
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال السلاح قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال هي منسوخة بقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
والله معكم فنزلت هذه الآية قوله وان جنحوا للسلم قبل ان يفعلوا فسيلوك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في اول السورة بعد
انقضاء الخبر بدر قوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله قال نزلت في الاوس والخزرج وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر قال ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش فقال الله فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ثم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد
وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه فالذين الف قلوبهم هم الانصار خاصة ثم قال يا ايها النبي حسبك الله ثم قوله
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا فكان
في اول النبوة في اصحاب رسول الله ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف
والمائة يقاتلون الفا ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف
وان كانوا ثلاثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف قوله ان الذين آمنوا وهاجروا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على
الولادة فلما هاجر رسول الله الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخى بين المهاجرين والانصار وكان
اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من الذين آمنوا ولم يهاجروا الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله صالحهم على ان يدعهم
في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان اراده
الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين رسول الله عهد وميثاق الى مدة والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير ثم قال والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض

كتاب الله قال نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم **سورة التوبة براءة**
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع
قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ص من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله ص لما فتح مكة
لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا
يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف وكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا
ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة وطلبت ثوبا عارية او كرى
فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة
واشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت
من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله ص قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله
ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله ص لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل
المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل
بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون
حيث ما وجدوا فهذه الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر
فلما نزلت الآيات من اول براءة دفعها رسول الله ص الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما
خرج ابو بكر نزل جبرئيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين ع في طلبه
فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله ص فقال يا رسول الله انزل الله فيّ شيء قال لا ان الله امرني ان لا يؤدي
عنك الا انا او رجل مني قال وحدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص
امرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرأ عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاحل الله للمشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم
يقتلون حيث وجدوا قال وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين ع في
قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان هو امير المؤمنين ع وفي حديث آخر قال امير المؤمنين ع كنت انا الاذان في الناس
قوله يوم الحج الاكبر هو يوم النحر ثم استثنى عز وجل الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم
احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ثم قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله ثم ابلغه مأمنه قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الآية فانها
نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين ع يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله عز وجل يقول
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين ع
في خطبة الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله ص غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي

الناكثين

[illegible]

الناكثين والقاسطين والمارقين فامتنع ما امرني به رسول الله ص واكفر بعد اسلامي قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم اي لما ير فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملوه وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع في قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين الائمة والوليجة البطانة
وقال علي بن ابراهيم في قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم ... رسول الله
ص قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وهي محكمة واما قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال نزلت في علي وحمزة
والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال حمزة انا
افضل لان عمارة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله ص فانزل الله
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله ان الله عنده
اجر عظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب ع قوله كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي ع عنده فقال يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم قوله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها فقال علي بن ابراهيم لما اذن امير المؤمنين ع بمكة ان لا
يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا
فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قوله لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة حدثني محمد بن عمر قال كان المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال
بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال
له عبادة ابعث الى ابن عمك علي بن محمد الرضا فاسأله فبعث اليه فسأله فقال الكثير ثمانون فقالوا له رد اليه الرسول فقل من اين
قلت ذلك فقال من قول الله لرسوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا وقال علي بن ابراهيم في قوله
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه
كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله ص الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح
واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا
حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس
بيده فقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال خيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار
وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ
على نفسه وماله فقال دريد لحم ضأن ورب الكعبة ماله وللحرب ثم قال ادعوا لي مالكا فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت
قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم لاجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال يا
مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريما وهذا اليوم لما بعده [illegible]

ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء اردد هوازن الى عليائها وممتنع بلادهم ثم الق الرجال على متون الخيل
فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه وفرسه وان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك لا تكون قد فضحت في
اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك فلم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضرها منهم
احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب عنه كعب وكلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن
عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال حرب عوان ليتني فيها جذع اخب فيها
واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم
النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه
الى امير المؤمنين ع وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كانوا معه وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال وكان معه من بني سليم الف رجل يقودهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل رجع الحديث
الى علي بن ابراهيم قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله
وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل
واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب فلما صلى رسول الله ص الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار
بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا
انهزم وبقي امير المؤمنين ع يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله ص لا يلوون على شيء وكان العباس آخذا بلجام
بغلة رسول الله ص عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ص ينادي يا معشر الانصار
الى اين المفر الي انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول اين
تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله ص الهزيمة
ركض نحو علي بغلته فرآه قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب فناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون
هذا رسول الله ثم رفع رسول الله ص يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل جبرئيل ع فقال له يا رسول الله دعوت
بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله
فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان
شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول
الله ص واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله ص للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء
الانصار فقال رسول الله ص الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في
الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها
وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين وقال رجل من بني نصر بن معوية يقال له شجرة بن ربيعة
وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة

الشامة قالوا

الشامة قالوا تلك الملائكة قوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم وهي معطوفة على قوله قل ان كان آباؤكم قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن اسماعيل
بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء
موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم
من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى يسلموا فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في
انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم
واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم ما امر الله به وكتبه ورسله
فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم
فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قال علي
بن ابراهيم في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية فانها نزلت في القائم من آل محمد وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان الله حرم كنز الذهب
والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في
الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقال علي بن ابراهيم في قوله ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فالاربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو
الحجة والمحرم متواليات وجب فيها تعظيمها وحرم فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وقاتلوا المشركين
كافة كما يقاتلونكم كافة يقول جميعا وقال علي بن ابراهيم في قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول
قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر و
انسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم قوله الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه حدثني ابي عن بعض
رجاله رفعه الى ابي عبد الله ع قال لما كان رسول الله ص في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر واصحابه تقوم في البحر
وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال له رسول الله
انت الصديق وهو قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قول رسول الله والله عزيز حكيم انفروا خفافا
وثقالا قال شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولكن بعدت عليهم الشقة

يعني تبوك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة
من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في
عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهرا وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل
هو حمص فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة
ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان
عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق
الحديث كتاب الله واولى القول كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث
ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف
القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد
العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس
من لا يأتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس
وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية
والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون
وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم
الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق
وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله
عنه ومن كظم الغيظ آجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يبتغ السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله
له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فرغب الناس في الجهاد
لما سمعوا هذا من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله
الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله
ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلا
تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول ما تقول ثم تقول لقومك
لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا تقرأه الناس الى يوم القيامة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل
حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة
اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون الى قوله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول الغنيمة والجنة الى قوله انا معكم متربصون
ونزل ايضا في الجد بن قيس في رواية علي بن ابراهيم لما قال لقومه لا تنفروا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله

قوله

قوله وماتوا وهم فاسقون فافتضح الجد بن قيس واصحابه ولما اجتمع رسول الله الخروج عسكر بثنية الوداع وخلف امير المؤمنين
على المدينة فارجف المنافقون بعلي فقالوا ما خلفه الا تشأما به فبلغ ذلك عليا فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله
بالجرف فقال له رسول الله يا علي الم اخلفك في المدينة قال نعم ولكن المنافقين زعموا انك خلفتني تشأما بي فقال
يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في امتي وانت وزيري
في الدنيا والآخرة فرجع علي الى المدينة وجاء البكاؤون الى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد
بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علية بن يزيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله
امر بصدقة فجعل الناس يأتون بها فجاء علية فقال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا
فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة
ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة
ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل الى قوله الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والمستأذنون ثمانون
رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف اهل الغدر والذين جلسوا بغير عذر وفي رواية علي بن ابراهيم قوله لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين الى قوله لو خرجوا فيكم
ما زادوكم الا خبالا اي وبالا ولاوضعوا خلالكم اي هربوا عنكم وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم
شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشتان فكانتا زوجتاه
قد رشتا عريشيه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فاشرف على عريشيه فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضحى والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي
قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى
راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا خيثمة فاقبل واخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا
له وكان ابو ذر تخلف عن رسول الله ثلاثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في بعض
الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو
ابو ذر فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال
رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا
هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك
فلما سير به عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين
وما علي في موتك من غضاضة وما لي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاهتمام بك ولولا هول المطلع

حببت

هول

ان اكون مكانك فليت شعري ما فاق لولدك وما قلت لهم ثم رفع يده فقال اللهم انك وهبت لك علي حقوقا ووهبت لي عليك حقوقا
فاني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق واكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات
يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال له النقاز فماتت كلها فاصاب ابا ذر وابنته الجوع فماتت اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع
وبقينا ثلاثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع
ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه قد انقلبت فبكيت فقلت له يا ابه كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا
مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فان حبيبي رسول الله ص اخبرني في غزوة تبوك فقال لي يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء
على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله ص قد توفي قالت فدخل
اليه قوم من اهل العراق من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة ربي قالوا هل لك بطبيب قال
الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين الموت سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني
احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على الطريق طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين
هذا ابو ذر صاحب رسول الله ص قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي
انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة الاف درهم فقالت ابنته فكنت اصلي بصلاته واصوم بصيامه فبينما انا ذات
ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومه كما كان يتهجد في حياته فقلت يا ابه ماذا فعل بك ربك فقال يا بنية قدمت على
كريم فرضي عني ورضيت عنه واكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري وكان مع رسول الله ص بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته
التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله ص عد لي اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد
والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله ص قوم من المنافقين وقوم
من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما
تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله ص الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان
الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ص اياما ادخل السوق ولا وتوانيت م
اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا
نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله ص فندمنا فلما وافى رسول الله ص استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا استقبلناه
عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا و
كنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله ص فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم
فقال رسول الله ص لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة
ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا يكلمنا المسلمون ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا
او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا
يكلمونهم فبقوا على ذلك اياما كثيرة يبكون الليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم

كعب

كعب يا قوم قد سخط الله علينا واخواننا واهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا
في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة ايام كل واحد منهم في ناحية
من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله ص في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله
قوله لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت وهم ابو ذر
وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ص ثم قال في هؤلاء الثلاثة وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال
العالم ع انما انزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم
رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم
بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم قوله قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله وهم كافرون وكانوا يحلفون لرسول الله انهم مؤمنون فانزل الله ويحلفون بالله
انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات وهي غارات في الجبل او مدخلا
يلجئون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون فانها نزلت لما جاءت الصدقات وجاءت الاغنياء وظنوا ان رسول الله ص يقسمها بينهم فلما وضعها
رسول الله ص في الفقراء تغامزوا رسول الله ص ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع
الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ثم فسر الله الصدقات لمن هي وعلى من تجب فقال انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله
عليم حكيم فاخرج الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية الاصناف الذين سماهم الله وبين الصادق ع من هم فقال
الفقراء هم الذين لا يسالون لقول الله في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانات من العميان
والعرجان والمجذومين وجميع الاصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة
في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان
غيبوا محمدا رسول الله ص فكان رسول الله ص يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي
وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن
الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغني ان رسول الله ص كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك
واقل رجع الى تفسير علي بن ابراهيم فقال وفي الرقاب قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم
وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم
قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات

وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير
فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقوا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار
في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية
اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح
قوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد
الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير الشعر ينظر بعينين كانهما
قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد
فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل ذلك فقبل فانزل الله
على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في
الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد قوله ويحلفون بالله لكم ليرضوكم
فانها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله والله ورسوله احق ان
يرضوه ان كانوا مؤمنين قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون
قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل
حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلفه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا
هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا
شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم
كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا
مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة
مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا
حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم اين قتل فهو الذي عفي عنه ثم قال علي بن ابراهيم ذكر المنافقين فقال المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانه محكم ثم ذكر المؤمنين فقال والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض الى قوله ذلك الفوز العظيم وانه محكم قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال
انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي
بصير عن ابي جعفر ع قال جاهد الكفار بالزام الفرائض قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال
نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة
وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر الجهلاء من هم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن
آتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا

فعاهد الله

فعاهد الله فلما آتاه الله عز وجل بخل به ثم ذكر المنافقين فقال ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الآية قوله الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال
يا رسول الله كنت ليلتي اجيرا لجرير حتى عملت بصاعين تمرا اما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان
ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا والله ان كان الله لغنيا عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا
عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال الله سخر الله منهم ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي
وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا
فدخل اليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله
يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه عبد الله الى رسول الله فقال
بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم
ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه
نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب قال لما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين
ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله ان الله غفور رحيم ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وهم النقباء ابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله يا ابا لبابة ائت حلفاءك
ومواليك فاتاهم فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح واشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال
خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التي تسمى
اسطوانة التوبة فقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا قصد الى ربه فالله اولى
به وكان ابو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت ابنته تاتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك و
رسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول الله افاؤذنه بذلك فقال لتفعلن فاخرجت راسها
من الحجرة فقالت يا ابا لبابة ابشر قد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله فجاء
رسول الله فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله افاتصدق بمالي كله قال لا
قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فانزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة الى قوله ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله

وان الله هو التواب الرحيم حدثني ابي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله في قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
والمؤمنون ههنا الائمة الطاهرة ع وعن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله ع قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله ص
كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا منه فليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يموت
او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ص وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته وذلك قوله
قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال
حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله ع المرجون هم قوم كانوا مشركين فقتلوا
حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم
فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله ص
فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله ص وهو
على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه فلما اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن
المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله
واصحابه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قبا
احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يتطهرون بالماء قوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قال علي بن ابراهيم قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الا في موضع حتى تقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله ص مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي
اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل فجاء بنار واشعل في سعف
النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه قوله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال نزلت في الائمة والدليل على ان ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم
بصفة لا تجوز في غيرهم فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله فالآمرون هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون
عن المنكر الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها
ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون هذه الصفة غير الائمة ع قال وحدثني ابي عن بعض رجاله قال لقى الزهري علي بن الحسين ع
في طريق الحج فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله يقول ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والزبور
القرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فقال علي بن الحسين اتم الآية فقال

القرآن

التائبون العابدون الحامدون الى قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج
قوله وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ولو كانوا قرابتهم قوله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال ابراهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابراهيم ان ابراهيم لاواه
حليم اي دعّاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاواه المتضرع الى الله في صلاته واذا خلا في قفرة في الارض وفي الخلوات
قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد والدليل على ذلك قول الله
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلا و
قال الله تبارك وتعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم الائمة ع وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين قوله ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب ولا
مخمصة في سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا
الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب
لهم ليجزيهم احسن ما كانوا يعملون يعني كلما فعلوا من ذلك يجزيهم الله عليه قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من
كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اذا بلغهم وفاة الامام يجب ان يخرج من كل بلد فرقة من الناس ولا يخرجوا
كلهم كافة ولم يفرض الله ان يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الامام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم يحذرون
كي يعرفوا اليقين قوله يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا الذين
يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار ولا يجوزوا ذلك الموضع والغلظة اي غلظوا لهم القول والقتل قوله واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم وهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومثله في سورة الانفال قوله
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ومثله كثير مما حكى الله
من زيادة الايمان قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يمرضون ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون قوله واذا ما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق
عز وجل الناس وادخلهم في رسول الله فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم اي مثلكم في الخلقة ويقرأ من انفسكم اي من اشرفكم
عزيز عليه ما عنتم اي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم عطف بالمخاطبة على النبي ص فقال فان تولوا
يا محمد عما تدعوهم اليه فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم قال الر هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الّفه الرسول او الامام
فدعا به اجيب ثم قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان
لهم قدم صدق عند ربهم قال حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله قدم صدق عند ربهم
قال هو رسول الله ص قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله لآيات لقوم يتقون فانه محكم قوله ان الذين
لا يرجون لقاءنا لا يؤمنون به ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون قال الآيات امير المؤمنين والائمة
ع والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ما لله آية اكبر مني قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري

تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها اي تسبيحهم في الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال يعني يعظم بعضهم بعضا قوله ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم قوله
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه قال دعا الجنب العليل الذي
لا يقدر ان يجلس والقاعد الذي لا يقدر ان يقوم او قائما الصحيح وقوله فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اي تركه
ونسي كان لم يدعنا الى ضر مسه قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات يعني عادا وثمود ومن
اهلكه الله ثم قال ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون يعني حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية قوله
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا الاية فان قريشا قالت لرسول الله ائتنا
بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال لهم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به
فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي
قوله او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ائت بقرآن غير هذا
او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي
طالب عليه السلام قال علي بن ابراهيم في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة
الله فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس [illegible] فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد
قوله وما كان الناس الا امة واحدة اي على مذهب واحد فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي كان ذلك في علم
الله السابق ان يختلفوا ويبعث فيهم الانبياء والائمة من الانبياء وقوله ذلك لهلكوا عند اختلافهم قوله انما الغيب لله [illegible]
انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء قال اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان
لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح
فيهم صيحة لا يبقى لهم مال يجمعهم ولا اذان يسمعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية قلت جعلت
فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان
كان خلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا
فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا ومساء قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناهما فما انكار الناس بعضهم بعضا
قال ياتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه قوله والله يدعوا
الى دار السلام يعني الجنة قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه قال النظر
الى وجه الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا
ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا والآخرة
يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال علي بن ابراهيم القتر الجوع والفقر والذلة الخوف وفي رواية ابي

ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم قال هؤلاء اهل البدع
والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يسود الله وجوههم
يوم القيامة ويلبسهم الذلة والصغار يقول الله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين قوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اي تتبع
ما قدمت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون اي بطل عنهم ما كانوا يفترون قوله قل من يرزقكم من السماء والارض
الى قوله ان كنتم صادقين فما لكم كيف تحكمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش
غيرهم اهل بيته من بعده قال علي بن ابراهيم في قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله اي لم ياتهم تأويله كذلك كذب الذين
من قبلهم قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون ثم قال ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم
بالمفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومنهم من لا يؤمن به فهم اعداء محمد وآل محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين
المعصية لله ورسوله قوله وان كذبوك فقل لي عملي الى قوله وما كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال واما نرينك يا محمد بعض الذي نعدهم من
الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة
وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وقال علي بن ابراهيم في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به اي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الآن
تؤمنون يعني بامير المؤمنين وقد كنتم به من قبل تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا
بما كنتم تكسبون ثم قال ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه لحق اي امام قوله ولو ان لكل نفس ظلمت
آل محمد حقهم ما في الارض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة قوله واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن حماد بن عيسى عن
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول الله واسروا الندامة لما راوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب
قال كرهوا شماتة الاعداء قوله الا ان لله ما في السماوات والارض الى قوله هو يحيي ويميت واليه ترجعون فانه حدثني ابي
علي بن ابراهيم بن هاشم قال ثم قال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
قال رسول الله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله
ورحمته امير المؤمنين عليه السلام فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى اعداءنا من الذهب والفضة قوله قل ارايتم ما انزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون قال وهو ما احلت قريش واهل الكتاب في قوله ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية فاحتج الله عليهم
فقال قل لهم يا محمد آلله اذن لكم ام على الله تفترون واما قوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن مخاطبة لرسول الله
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال كان رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا وهي قوله وما تكون
في شأن اي في عمل تعمل خيرا او شرا وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عنه من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك

ولا أكبر إلا في كتاب مبين قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت وهو قول الله عز وجل الذين تتوفيهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة قوله لا تبديل لكلمات الله أي لا يغير الإمامة والدليل على أن الكلمات الإمامة قوله وجعلها
كلمة باقية في عقبه يعني الإمامة قوله ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا إلى قوله بما كانوا يكفرون فإنه محكم قوله واتل عليهم
نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى
الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم الذين تعبدون ثم لا يكن أمركم عليكم غمة أي لا تغتموا ثم اقضوا
إلي أي ادعوا علي ولا تنظرون وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا
إلى قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فإن قوم موسى استعبدتهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون
ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال علي بن إبراهيم في قوله وأوحينا إلى موسى وأخيه أن
تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت المقدس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد
بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الأحول عن منصور عن أبي إبراهيم ع قال لما خافت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى الله إلى موسى
وهارون أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا أن يصلوا في بيوتهم وقال علي بن إبراهيم في قوله وقال
موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة أي ملكا وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك أي يفتنوا الناس بالأموال
والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على أموالهم أي أهلكها واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم
فقال الله عز وجل قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون أي لا تتبعوا طريق فرعون وأصحابه وفي
رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا إلى قوله وأنا من
المسلمين فإن بني إسرائيل قالوا يا موسى ادع الله أن يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فأوحى الله إليه أن سر بهم قال يا رب البحر أمامهم
قال امض فإني أمرته أن يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني إسرائيل واتبعهم فرعون حتى إذا كاد أن يلحقهم ونظروا
إلى البحر قد انفلق لهم قال موسى للبحر انفلق لي فقال ما كنت لأفعل وقالوا بنو إسرائيل لموسى غررتنا وأهلكتنا فليتك تركتنا
يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا إن معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع عامة قومه
هؤلاء ربك أم قد دعا موسى ربه فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى وأصحابه
حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون فلما نظروا إلى البحر قالوا لما تعجبون مما ترى قالوا أنا فعلت هذا فمروا ومضوا فيه فلما
توسط فرعون ومن معه أمر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم أجمعين فلما أدرك فرعون الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي
آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين يقول الله عز وجل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين
فاليوم ننجيك ببدنك قال إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين إلى البحر فلم ير منهم أحد هووا في البحر إلى النار وأما فرعون فنبذه الله
وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك أحد في هلاكه إنهم كانوا اتخذوه ربا فأراهم
الله جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله عز وجل وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقال

ابراهيم

[illegible]

إبراهيم قال الصادق ع ما أتى جبرئيل رسول الله ص إلا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه
الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ص ما أتيتني يا جبرئيل إلا وتبين
الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين
فأخذت حمأة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير أمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله
ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وأمرني الله أن أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنت وعلمت أن ذلك كان لله رضى
فاليوم ننجيك ببدنك قال فإن موسى ع أخبر بني إسرائيل أن الله عز وجل قد غرق فرعون فلم يصدقوه فأمر الله البحر فلفظه على
ساحل البحر فلفظه على ساحل البحر حتى رأوه ميتا قوله ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق قال ردهم إلى مصر وغرق الله فرعون
قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب يعني الأنبياء حدثني أبي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن
مسكان عن أبي عبد الله ع قال لما أسري برسول الله ص إلى السماء فأوحى الله إليه في علي ما أوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد إلى البيت
المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله ص من عظم ما أوحي إليه في علي ع فأنزل الله عز وجل فإن كنت في شك
مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الأنبياء فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا
في كتابك قوله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
فقال الصادق ع فوالله ما شك وما سأل قوله إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية
حتى يروا العذاب الأليم قال الذين جحدوا أمير المؤمنين ع وقوله إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
قال عرضت عليهم الولاية وقد فرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها
إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم إلى حين فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير
عن جميل قال قال لي أبو عبد الله ع ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبوا
ذلك فهم أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل فكان العابد
يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده
فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فأوحى الله عز وجل إليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا
وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب
فقال العالم لهم يا قوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة
وفرقوا بين النساء والأولاد وبين الإبل وأولادها وبين الغنم وأولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا
وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وكان قد نزل وقرب منهم فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله
فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله
له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم إذا يطلبون يونس
ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت وأرادوا أن يدفعوها
فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر إليه يونس ففزع منه

[illegible] في السفينة [illegible] وتوسطوا البحر

الى مؤخر السفينة فدنا اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل
فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن
سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فان الحوت الذي حبس يونس في
بطنه دخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج ودخل في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الارض
حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت
يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك انظره فانظره
ثم قال قارون من انت قال انا يونس الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات
هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي سميت لي قال هيهات
ما بقي من آل عمران احد فقال قارون واسفا على آل عمران فشكر الله ذلك له فامر الله الملك الموكل به ان يرفع العذاب عنه ايام الدنيا
فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت
ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فشكر ثم امر الله
الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة
فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فلبث يونس في بطن الحوت تسع ساعات
قال الله لنبيه ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم
على الايمان لفعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت و
ظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل
وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس
يسبح ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك
على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه مالك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال
يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت
ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيا ان يدخل
فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له
يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فنطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال
ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه
فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وقوله قل انظروا ماذا في السموات
والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني احمد بن محمد بن عبد الله
عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا

[لم تزرعها]

يؤمنون

يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام وقال علي بن ابراهيم في قوله قل يا محمد يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم الآية فانه محكم وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين فانه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم قال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم وقوله
واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير يعني من اتبع الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وهو محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام الر كتاب احكمت آياته
قال هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير ان استغفروا ربكم يعني المؤمنين قوله ويؤت كل ذي
فضل فضله فهو علي بن ابي طالب وقوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون
المودة لعلي عند النبي صلى الله عليه وآله ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء من فضل علي بن ابي طالب عليه السلام
او تلى عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور
قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يقول يكفل بارزاق الخلق قوله ويعلم مستقرها قال حيث يأوي بالليل و
مستودعها حيث يوضع قوله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك
وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من
الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق
الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقهم من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في
الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبال الارض رواسي فلما
اجمدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي الى السماء فسويا عرشه على السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر
فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في
رزق خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان
اللذان يقول الله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام في يوم
الثلثاء وخلق الجان وهو ابو الجن يوم السبت وخلق الطير يوم الاربعاء وخلق آدم في ست ساعات من يوم الجمعة
ففي هذه الستة الايام خلق الله السموات والارض وما بينهما وقال علي بن ابراهيم في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا
معطوفا على قوله الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولون
متى القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون حدثنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن هشام بن عمار عن ابيه وكان من اصحاب علي عليه السلام عن علي عليه السلام في

قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر
قال علي بن ابراهيم والامة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ومنه الجماعة من
الناس وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة ومنه الواحد قد سماه الله امة وهو قوله ان ابراهيم كان امة قانتا
لله حنيفا ومنه اجناس من جميع الحيوان وهو قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ومنه امة محمد صلى الله عليه وآله وهو قوله وكذلك ارسلناك في امة
قد خلت من قبلها امم وهي امة محمد ومنه الوقت وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة يعني بعد وقت وقوله الى امة معدودة
يعني به الوقت ومنه الخلق كلهم وهو قوله وترى كل امة جاثية وكل امة تدعى الى كتابها وقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا
ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ومثله كثير قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور و
لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع
والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال
صبروا في الشدة وعملوا الصالحات في الرخاء قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا
انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن
مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلي
يا علي اني سألت الله الليلة ان يجعلك خليفتي ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ففعل وسألته ان يجعلك خليفتي
في امتي ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه الا سأل ملكا يعضده او مالا
يستعين به على فاقته فوالله ما دعا عليا قط الى حق او باطل الا اجابه فانزل الله على نبيه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
الآية قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قوله
ان الله لم يأمره بولاية علي وانما يقوله من عنده في نفسه فقال الله تبارك وتعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله
اي ولاية امير المؤمنين من عند الله قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الآية قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار قوله افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التأليف قوله ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد الذين كذبوا على ربهم يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله
على الظالمين آل محمد حقهم قوله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة
ويبغونها عوجا يعني حرفوها الى غيرها قوله ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين
قوله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون يعني يوم القيامة بطل الذي دعوا غير امير المؤمنين
قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي تواضعوا لله وعبدوه قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يعني المؤمنين والكافرين قوله الا الذين هم اراذلنا يعني الفقراء
والمساكين الذين هم بادي الرأي الآية فعميت عليكم اي شبهت عليكم حتى لا تعرفوها ولا تفهموها قوله ويا قوم لا اسألكم
عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا الفقراء الذين آمنوا به انهم ملاقوا ربهم قوله ويا قوم من ينصرني

الناس

من امة

من الله الى قوله للذين تزدري اعينكم اي تستصغرهم اعينكم عنهم ويستحقرونهم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين
قوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهمّ ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس
اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل
من قبائل ملائكة سماء الدنيا وان غلظ مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع
الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة
ولم يؤمنوا همّ ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم فقالوا نحن اثنا
عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء
الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة
نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليه تسعمائة سنة فلم يؤمنوا همّ ان يدعو عليهم
فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل
يغرس النخل وكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤن ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة
فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملأ من
قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره ان ينجر السفينة وامر جبرئيل
ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون
ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا
وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر قال حدثني ابي
عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين عاما فلم يولد فيهم مولود
فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالسريانية لا تبقى بهيمة ولا حيوان الا حضرت فادخل من كل جنس من اجناس
الحيوان زوجين في السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين
واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي
اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل
من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح
الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان الى السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين و
انكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت العيون وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجراها اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى البحر

يتم ونيتوه فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عز وجل سآوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله تعالى رب
اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين ثم قال [illegible] بسم الله فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع
الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن
الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء [illegible] فرفع نوح يده فقال [illegible] وتفسيرها رب
احبس وامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله فقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبوله وقالت
انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل
عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا وانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منا و
بركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا
مدينة الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قوله نوح احد الابوين ثم قال الله عز
وجل تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين
وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه اخبرنا الحسن بن ادريس قال حدثنا احمد
محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن سيابة عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه قال علي بن
ابراهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود وهلاك قومه فقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا كانت بلادهم
في البادية من المشرق الى [illegible] وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طوال فعبدوا الاصنام فبعث الله
اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا فلم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان
هود زراعا وكان يسقي زرعه فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا
وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق
زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسأل الله
ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا
يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا
الى هود ليدعو لنا الله فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود تلك اهلي وانا ادعو
الله لها بطول البقاء فقالوا فكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوتي

ممن املكه

ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصبت بلادهم
وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة
الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله عز وجل يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى
آخر الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما قال كان القمر نحسا [illegible] سبع ليال وثمانية ايام [illegible] قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن سنان عن معروف
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم
فامر الخزان ان يخرجوا منها على مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله
من ذلك وقالوا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها
بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وقوله والى ثمود
اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب
مجيب الى قوله وانني لفي شك مما تدعونا اليه مريب فانه حدثني ابي [illegible] قال ان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبونه
وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة
وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسلوني حتى اسأل الهي فيجيبكم وان شئتم سألت آلهتكم
المنكرة فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلاثة ايام ويتمسحون بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها
الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان اليوم الثالث قال لهم صالح قد طال هذا الامر فقالوا له سل ما شئت فدنا الى اكبرهم
صنما فقال ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما له لا يجيب قالوا تنح عنه فتنحى عنه فاقبلوا اليه ووضعوا على رؤوسهم التراب وضجوا وقالوا
فضحتنا ونكست رؤوسنا فقال صالح قد ذهب النهار قالوا سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات فلم يجبهم
بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسأل الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء
شقراء عشراء اي حاملا تضرب بمنكبيها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان الذي سألتموني عندي
عظيم وعند الله هين فقام وصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع رأسه حتى تصدع الجبل وسمعوا
له دويا شديدا ففزعوا منه وكادوا ان يموتوا منه فطلع رأس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت لبنها فقالوا
قد علمنا ان ربك اعز واقدر من الهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهو قوله كذب اصحاب
الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب اي تشربه ولكم شرب يوم معلوم وهو قوله عز وجل لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم وكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا
يبقى في القرية احد الا حلب منها لبنه وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم انه تبيض وجوهكم غدا

غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم قد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثاني احمرت مثل الدم
فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين
فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي
يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي نضيج فانه
[illegible] وقال ابراهيم [illegible] فلما نجى ابراهيم من [illegible] نمرود فقال له [illegible] ابراهيم اخرج عن بلادي
ولا تساكني فيها وكان ابراهيم قد تزوج سارة وهي بنت خاله وقد كانت اخت [illegible] لوط وكان غلاما وقد كان ابراهيم
على غنيمات كان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة عليها فلما
اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه غنيماته وقالوا هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وقد كان عدوا له فقال
لهم ابراهيم [illegible] بيني وبينكم قاضي الملك [illegible] فصاروا اليه فقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا نرى ان
يخرج معه شيئا فقال [illegible] صدقوا فخذوا ما في يديه فقال ابراهيم ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال
ردوا علي عمري الذي افنيته في كسبه [illegible] حتى اخرج [illegible] فقال [illegible] ردوا عليه [illegible] فخلوا عنه وعما كان في يديه فخرج
وكتب نمرود [illegible] ان لا [illegible] في العمرانات [illegible] وكان كل من مر به [illegible] وكانت
سارة مع ابراهيم في الصندوق واخذ عشر ما كان مع ابراهيم ثم جاء الى الصندوق فقال لا بد من ان افتحه فقال له ابراهيم عده
ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابراهيم ما هذه المرأة التي هي معك قال هي حرمتي
وابنة خالتي [illegible] فدخلت [illegible] اليه فلما رآها [illegible] اليها فقالت اعوذ بالله منك فجفت يده [illegible]
واصابه من ذلك شدة فقال لسارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت هذا مما هممت به فقال قد هممت بك بالخير فادعي الله ان يرد علي
ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على [illegible] فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك
وهي هاجر ام اسمعيل فحمل ابراهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس
فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون لا تخالفوا دين الملك
فان الملك يقتل من خالفه وكان ابراهيم كلما مر به احد اضافه وكان على سبعة فراسخ من بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير
وكان الطريق عليها فكان كل من مر بتلك البلاد تناولوا من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم
ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا وما هو قال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في
صورة امرد حسن الوجه جميل الثياب فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال ثم استغنوا
الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكى الناس ذلك الى ابراهيم فبعث الله عز وجل لوطا [illegible] فلما نظروا الى لوط قالوا
انت [illegible] ابن خالة ابراهيم الذي القاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا
الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجترؤا عليه وخافوه وكفوا عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه
من ايديهم فتح لوط فيهم [illegible] بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين

اي لنخرجنك

اي لنخرجنك ولنخزينك [illegible] فدعا عليهم لوط فبينا ابراهيم قاعد في موضعه الذي كان فيه وقد كان اضاف قوما وفرح ولم يكن له عنده شيء
فنظر الى اربعة نفر وقد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم الى سارة فقال لها قد جاءني
اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت
سارة في جماعة معها فقالت ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابراهيم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت
سارة وضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على
وجهها فقالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحق اقبل يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب
فقال ابراهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط فقال ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته
كانت من الغابرين فقال ابراهيم لجبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين تهلكهم قال لا قال فان كان خمسون قال لا قال
فان كان فيهم عشرة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابراهيم يا جبرئيل
راجع ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عنده
الى لوط فوقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل [illegible]
[illegible] قومه [illegible] ينكحون الرجال وياخذون اموالهم فقالوا قد ابطانا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم [illegible]
انه قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت العلامة بينها
وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت
لوط وثبت امرأته على السطح فاوقدت نارا فعلم اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه
اي يسرعون ومن قبل كانوا يعملون السيئات فضاربوه الى باب البيت فقالوا يا لوط او لم ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد حدثني ابو محمد بن هرون في قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عنى به ازواجهم
وذلك ان النبي ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لما ايس لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن [illegible] عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه وحدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن [illegible] عن محمد بن
سالم عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الرحمن بن القاسم عن صالح عن ابي عبد الله عم قال في قوله القوة القائم والركن
الشديد ثلثمائة وثلثة عشر قال علي بن ابراهيم فقال جبرئيل لو يعلم ما له من القوة فقال من انتم فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بما امرت
قال بهلاكهم فقال الساعة فقال جبرئيل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل
بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما رأوا ذلك
علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد
الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا

يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال له جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا
حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته
فارسل الله عليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارضين
ثم رفعوها في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود
مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة وقوله مسومة اي منقوطة حدثني ابي عن
سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة قال ما من عبد يخرج
من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاك اهل
مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني
اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير
المدين وهم قريبا الى طريق الشام ولم يؤمنوا به وحكى الله قولهم فقالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا الى قوله الحليم الرشيد وانما
اهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالامم الماضية فقال ويا قوم لا يجرمنكم
شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى قوله ان معكم رقيب انتظروا فبعث عليهم صيحة فماتوا وهو قوله
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين
كما بعدت ثمود ثم ذكر عز وجل قصة موسى فقال ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه واتبعوا في هذه لعنة يعني الهلاك
والغرق ويوم القيمة بئس الرفد المرفود اي يرفدهم الله بالعذاب ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها
قائم وحصيد الى قوله وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لآية
لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود اي يشهد عليهم الانبياء والرسل وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا
تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا
هو في نار الدنيا قبل القيمة ما دامت السموات والارض وقوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنات الدنيا التي
تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون
متصلا به وهو رد على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة وهو قوله وان كلا لما ليوفينهم
ربك اعمالهم يعني في القيمة ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا اي في الدنيا لا تطغوا ولا تركنوا الى الذين ظلموا
قال ركون مودة ونصيحة وطاعة وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الغداة والمغرب
وزلفا من الليل العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمنين بالليل تذهب بما عملوا في النهار من السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين قال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله عز وجل ولذلك خلقهم يعني

اهل رحمة

اهل رحمة لا يختلفون في الدين قوله وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول
انهم اهل النار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون قال علي بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال وكلا نقص عليك من
انباء الرسل اي اخبارهم ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق في القرآن وفي هذه السورة من اخبار الانبياء وهلاك الامم ثم قال
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون اي بخلافكم وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين
انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون يعني لكي تعقلون ثم خاطب الله نبيه فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن
وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قص قصة يوسف فقال اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي بن محمد عن حماد عن الزهري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن
عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان
والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة
بالسماء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر
يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن عمرو
بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عم قال كان من خبر يوسف انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله
ومعنى اسرائيل الله خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا
تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله فيكيدوا لك كيدا اي يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك
يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف
من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف
واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي
لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب
وانا له لحافظون فاجرى الله على لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون فقالوا لئن اكله الذئب ونحن
عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى ثلاثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا
يشعرون اي لا يشعرون بانك انت يوسف وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون
انك انت يوسف اتاه جبرئيل واخبره بذلك قال علي بن ابراهيم فقال لاوي القوه في هذا الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه
من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي لا تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في
الجب فقال يا آل ابراهيم واسحق ويعقوب ارحموا ضعفي وقلة حيلتي وصغري فنزلت السيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء في الجب فلما ادلى الدلو
على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا به الى صاحبهم فقال يا بشرى هذا غلام فاخرجوه وعمد
اخوته لما فقدوه فجاءوا وقالوا هذا عبدنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال
انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين

قال الذي بيع بها يوسف ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى
احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب
الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على
قميصه قال علي بن ابراهيم ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي الستم بني يعقوب
اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال فقوموا واغتسلوا وكان في سنة ابراهيم
واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم امامهم وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا
امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاءوا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم قميصه قد لطخوه
بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين الى قوله على ما تصفون
ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يخرق قميصه فحملوا يوسف الى مصر
باعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامرأته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما
بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر المرأة الى يوسف الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة
العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح
الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقامت امرأة العزيز وغلقت الابواب
فلما هم راى صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب في
الارض من الزناة فعلم انه قد اخطا وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله لما همت به وهم بها قامت الى صنم في
بيتها فالقت عليه ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني استحيي منه فقال يوسف فانت تستحيين
من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز وهي على هذه الحالة وهو قوله واستبقا
الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او
عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في
المهد فيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال لامرأته انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر وجعل النساء
يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغ ذلك امرأة العزيز فبعثت
الى كل امرأة رئيسة فجمعتهن وجمعت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا وقالت اقطعن ثم قالت ليوسف اخرج عليهن
وكان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن
واعتدت لهن متكأ اي اترجة واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم قالت
امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه ولقد راودته عن نفسه دعوة فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما
آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك

فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اي حيلتهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن وامرت امرأة العزيز بحبسه فحبس في السجن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه حتى حين فالايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها فلم تزل
مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والاخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز
قال علي بن ابراهيم ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخلوا السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فرأى احد الموكلين
في نومه كما قال الله عز وجل اني اعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني
اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه ولم يكن راى ذلك فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك
فجحد الرجل وقال اني لم ار ذلك فقال له يوسف كما حكى الله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من
راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله في قوله انا نراك من المحسنين قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع
على المحبوس فلما اراد من رأى في نومه انه يعصر الخمر الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله عز وجل فانساه
الشيطان ذكر ربه اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن اسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله قال ان يوسف اتاه جبرئيل فقال
له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب ثم قال ويقول لك
من حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض وقال انت يا رب قال ويقول لك من اخرجك من الجب بعد ان
طرحت فيها وايقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره
فلبثت في السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي
قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك
اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى
الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام قال علي بن ابراهيم ان الملك راى رؤيا فقال لوزرائه اني ارى في نومي سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورأيت سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرأ ابو عبد الله سبع سنابل خضر قال يا ايها الملأ افتوني في
رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا ما ولذلك فذكر الذي كان على راس الملك رؤياه التي راها وذكر يوسف بعد سنين
وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دابا اي ولاء فما حصدتم
فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا تدوسوه فانه يفسد في طول سبع سنين فاذا كان في سنبله لا يفسد ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في السبع السنين الماضية
قال الصادق ع انما نزل ما قدمتم لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون وقال
ابو عبد الله قرأ رجل على امير المؤمنين ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء
يعصرون ايعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
اي يمطرون بعد سنين المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج فرجع الرجل الى الملك

حدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له أخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكاء قال نعم علم أنه حي حتى أنه دعا ربه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت في أطيب رائحة وأحسن صورة فقال له من أنت قال أنا ملك الموت أليس سألت الله أن ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال أخبرني عن الأرواح تقبضها جملة أو تفاريقا قال يقبضها أعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال فأسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف قال لا فعند ذلك علم أنه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وكتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك [illegible] اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين أخذته وقد سرق واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى أجيبه فكتب إليه يعقوب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه أنك اشتريت ابني واتخذته عبدا وإن البلاء موكل ببني آدم إن جدي إبراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم تحرقه وجعلها الله عليه بردا وسلاما وإن أبي إسحاق أمر الله جدي أن يذبحه بيده فلما أراد أن يذبحه فداه الله بكبش عظيم وإنه كان لي ولد لم يكن في الدنيا أحب إلي منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي فأخرجه إخوته ثم رجعوا إلي وزعموا أن الذئب أكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه بصري وكان له أخ من أمه كنت آنس به فخرج مع إخوته إلى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا إلي وذكروا أنه سرق صواع الملك وقد حبسته وإنا أهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وأنا أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا مننت علي به وتقربت إلى الله ورددته إلي فلما ورد الكتاب إلى يوسف أخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر إلى إخوته فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق الله ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه إلى السماء وقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك وفرج من عندك فهبط عليه جبرئيل فقال يا يعقوب ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى أتي بالقميص فطرح عليه فرد الله عليه بصره وولده قال ولما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن فلما سأله الفتيان الرؤيا وعبرها لهما وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحال إلى الله فأوحى الله إليه من أراك الرؤيا التي رأيتها قال يوسف أنت يا رب قال فمن حببك إلى أبيك قال أنت يا رب قال فمن وجه السيارة إليك قال أنت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال أنت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وأملت عبدا من عبيدي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع إلي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف أسألك بحق آبائي وأجدادي عليك إلا فرجت عني فأوحى الله إليه يا يوسف وأي حق لآبائك وأجدادك علي إن كان أبوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسكنته جنتي وأمرته أن لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وإن كان أبوك إبراهيم اتخذته خليلا ونجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وإن كان أبوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد في الطريق يشكوني إلى خلقي فأي حق لآبائك وأجدادك

علي قال فقال له جبرئيل يا يوسف قل أسألك بمنك العظيم وإحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني أبي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال السجان ليوسف إني لأحبك فقال يوسف ما أصابني بلاء إلا من الحب إن كانت خالتي أحبتني سرقتني وإن كان أبي أحبني حسدوني إخوتي وإن كانت امرأة العزيز أحبتني حبستني قال وشكا يوسف في السجن إلى الله فقال يا رب بماذا استحققت السجن فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه هلا قلت العافية أحب إلي مما يدعونني إليه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال له يوسف إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني ولذلك في الجب طرحوني قال فتحب أن تخرج منها فقال له يوسف ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال فإن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك قل اللهم إني أسألك فإن لك الحمد كله لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وأما قوله اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين فإنه حدثني أبي عن علي بن مهزيار عن إسماعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أخبرني ما كان قميص يوسف قلت لا أدري قال إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص قال إلى أهله ثم قال كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي أخرج من الجنة ونحن ورثته أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن الحسن بن ثابت الياس وإسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئا استرق وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب وكانت عند أخته وإن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى أرسله إليك وأخذت المنطقة فشدت بها وسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه فلذلك قال إخوة يوسف لما حبس أخاه حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال لهم يوسف ما جزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قال إخوة يوسف إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم فلما هيأ [illegible] رحل يعقوب وأهله من البادية بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص فألقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم قال أخرهم إلى السحر لأن الدعاء والاستغفار مستجاب فيه فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحال فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا فقال يوسف يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم حدثني محمد بن عيسى أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي مسائل فعرضها على أبي الحسن عليه السلام فكان أحدها أخبرني عن قول الله عز وجل ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء فأجاب أبو الحسن عليه السلام أما سجود يعقوب وولده فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك

من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن ذلك سجوداً لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم
شكراً لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فنزل عليه جبرئيل فقال يا يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين
اصابعه نور فقال يوسف ما هذا النور يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى ابيك فحط الله نوره
ومحا النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت
الجب فشكر الله له ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال فلن ابرح الارض حتى ياذن
لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي وكان موسى من ولده
وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل
بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب
قالوا انزع قميصك فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص
والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت اسألك باله ابراهيم واسحق
ويعقوب الا ما اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز حتى سألت فقالوا
لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه
وقالت سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تيك فقالت نعم وكان
اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت
ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت انه لم يكن بمصر امرأة اجمل
مني ولا اكثر مالا مني نزع عني فقال لها يوسف ما حاجتك قالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها
فتزوجها وهي بكر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قد شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره و
الحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب قال علي بن ابراهيم ثم قال الله لنبيه ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت
لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قوله وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون قال الكسوف والزلزلة والصواعق قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة حدثنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر في قول الله تبارك وتعالى وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يركبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان
فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه يعني امير المؤمنين وآل محمد قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن علي بن
اسباط قال قلت لابي جعفر انهم يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال الله
لنبيه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي بن ابي طالب وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين
قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله

قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة ثم قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي
الالباب يعني اولي العقول ما كان حديثا يفترى يعني القرآن ولكن تصديق الذي بين يديه يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك آيات الكتاب
والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يعني بغير سلطانه
ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يتفكرون فانه محكم وفي الارض قطع متجاورات
اي يتصل بعضها الى بعض وجنات من اعناب اي بساتين وزرع ونخيل صنوان والصنوان النخلة التي تنبت من اصل الشجرة الاولى
وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه حلو ومنه حامض ومنه مر ويسقى بماء واحد ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون ثم حكى عز وجل قول الدهرية من قريش فقال وان تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد فقال الله
اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكانوا يستعجلون العذاب فقال
عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات اي العذاب وقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد فانه حدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال المنذر
رسول الله والهادي امير المؤمنين وبعده الائمة وهو قوله ولكل قوم هاد اي في كل زمان امام هاد مبين وهو رد على
من ينكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين لا تخلو الارض من قائم بحجة الله اما ظاهر
مشهور واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله على وجوه فمنها الائمة وهو قوله ولكل قوم هاد اي امام مبين
ومنها البيان وهو قوله اولم يهد لهم اي يبين وقوله واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم ومنه كثير ومنها الثواب وهو قوله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اي لنثيبنهم ومنها النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين ومنها الدلالة
وهو قوله واهديك الى ربك اي ادلك واما قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار قال تغيض اي
ما سقط قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به فالسر والعلانية عنده سواء وقوله ومن هو مستخف بالليل اي مستخف في
جوف بيته وقال علي بن ابراهيم في قوله وسارب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله عز وجل واحد يعلمه وقوله له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قرئت عند ابي عبد الله فقال لقاريها الستم عربا فكيف تكون المعقبات
من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا قال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه
يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء
القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه وقال علي بن ابراهيم
في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي من ولي وقوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني
يخاف منه ويطمع فيه ان يمطر وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده اي الملك الذي يسوق السحاب
والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية

ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فهذا مثل
ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون من دون الله الهة فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط
كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وقال علي بن ابراهيم في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان
وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت امرا
عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فانتهيت ومعي قربة و
قدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت
فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب مني حتى علق
بالشمس اقبلت على الماء اغترف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح
لاسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل
بن آدم الذي قتل اخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى قوله الا في ضلال وقوله
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا
وظل الكافر يسجد كرها وهو نحوهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها الآية قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض
فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي
قوله من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى
والبصير يقول اي المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فهو الكفر واما النور فهو الايمان فاما قوله انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره فاحتمل السيل زبدا رابيا
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قوله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب
باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب
والسيل الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب
جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية
في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به واما الحلية والمتاع فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع
به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال وقال علي بن ابراهيم في قوله قل من رب السموات والارض قل
الله الآية محكمة وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا اي يرتفع ومما توقدون
عليه في النار ابتغاء حلية يعني الخارج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت
كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو مثل المؤمنين والمشركين
فقال عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع الحديث ثبت في قلبه وحفظه وامر به وعمل به فهو مثل

الماء الذي يبقى في الارض وينبت النبات والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل وقوله وبئس المهاد قال
في النار ثم قال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب اي اولو العقول وقوله الذين يوفون بعهد
الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن عليه السلام قال ان رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم نزلت هذه الآية
في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده وهو قوله الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق ثم ذكر اعداءهم فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني في امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله
عليهم في الذر واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ثم قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قوله ويخافون سوء الحساب فانه حدثني ابي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل يا فلان ما لك ولاخيك قال جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه
حقي فقال اترى الذي حكى الله عز وجل في قوله ويخافون سوء الحساب اتراهم يخافون ان يجور عليهم او يظلمهم ولكنهم خافوا الاستقصاء فسماه
سوء الحساب وقوله الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة
السيئة يعني يدفعون وحدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن فيما بقي من عمره
وما مضى الاول ... اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام على هذا التأديب للناس لان امير المؤمنين لا سيئات عليه وحدثني ابي عن النضر بن
سويد عن محمد بن قيس عن ابن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما واتكأ على كتف العباس فاستقبله امير المؤمنين
فعانقه رسول الله وقبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على علي عليه السلام فرد عليه ردا خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي
زهوه فقال يا عباس لا تقل ذلك في علي فاني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولد
وقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي
عبد الله عليه السلام قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا على علم وصبروا على ما لا يعلمون وقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا
الصالحات طوبى لهم وحسن مآب اي حسن مرجع وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله
قال طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين عليه السلام وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من اوراقها تستظل
تحتها امة من الامم وعنه عليه السلام قال كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله يا عائشة اني
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها وقوله ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وقوله
افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعني جعلهم كلهم مؤمنين وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل

قريباً من دارهم فيقتل بعضهم بعضاً ويفزعون من ذلك ويضجون به والذي حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض او تحل
كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله فامليت للذين كفروا ثم
اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء
قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول الظاهر من القول هو الرزق وقال علي بن ابراهيم في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
اي نوع آخر وعقبى الكافرين النار اي عاقبتهم النار قال ابو عبد الله عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقد
اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعاً من صرختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين آتيناهم الكتاب
يفرحون بما انزل اليك فرحوا بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تذكروه فاضت اعينهم دمعاً من الفزع والحزن وهو علي بن ابي طالب عليه السلام و
قراءة ابن مسعود الذي انزل اليك الكتاب هو الحق فمن يؤمن ان علي بن ابي طالب عليه السلام يؤمن به ومن الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تأويل
ما انزل في علي وآل محمد وآمنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله وآخره وانكروا ان محمداً رسول الله وقال علي بن ابراهيم
في قوله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله
تبارك وتعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئاً او يؤخره او ينقص شيئاً او يزيد امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد
قلت وكل شيء هو عنده مثبت في كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضاً ما يشاء تبارك وتعالى
وقوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمائها والله يحكم لا معقب لحكمه اي لا يرد حكمه وقوله وقد مكر الذين من
قبلهم فلله المكر جميعاً يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اي عاقبة القيمة ويقول الذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شهيداً
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو
امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي
عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى
الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين

سورة ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان الى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق
الواضح وامامة الائمة وقوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم وقوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الى قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم وقوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات
الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة وقوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذا كفر النعم قال ابو عبد الله عليه السلام ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها
بلسانه لم تنفد حتى يأمر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذا كفر النعم ثم قال ابو جعفر
ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم تنفد حتى يأمر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم وقوله
الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح الى قوله فردوا ايديهم في افواههم يعني عضوا افواههم الانبياء قالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا

لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وقوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فانه حدثني ابي رفعه
الى النبي صلى الله عليه وآله قال من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورثه الله داره وهو قوله الذين كفروا الى قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
ولنسكننكم الارض من بعدهم وقوله واستفتحوا اي دعوا وخاب كل جبار عنيد اي خسر وفي رواية ابي الجارود قال العنيد المعرض
عن الحق وقال علي بن ابراهيم في قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال ما يخرج من فروج الزواني وقوله يتجرعه ولا يكاد
يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب تقطعت
امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديداً وقيحاً ثم قال وانهم ليكونون حتى يسيل دموعهم فوق وجوههم جداول
ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميماً فقطع امعاءهم وقوله مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله
وهذه الآية جبرها معناها مستقبل ثم جرى في المضي وقوله لو هدانا الله لهديناكم فالهدى هنا هو الثواب سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص اي مفر قوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا من اولياء ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم
بمصرخي اي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من قبل في الدنيا وقوله عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الا
عن عمرو بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل مثلاً كلمة طيبة الآية قال الشجرة رسول الله ونسبه ثابت في بني
هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب وغصن الشجرة فاطمة وثمرها الائمة من ولد علي وفاطمة وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا
ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارأيت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما
يفتي الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلاً فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله
في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم وقال علي بن ابراهيم في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن حماد بن عثمان عن الفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلاء
عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله فيلتفت
الى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محباً واني
كنت عليكم لحامياً فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهداً وان كان
كنت علي لثقيلاً فماذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله ولياً اتاه اطيب الناس ريحاً
واحسنهم منظراً وازينهم رياشاً فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح
ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان
الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله
ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية

فيقسمان له قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية
جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامليه ان يحبسوه فاذا ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك
فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله من دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا
الى النار ويقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض
وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر واما قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال نزلت في الافجرين من قريش حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما
بنو امية فتمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فان مصيركم
الى النار وقوله يوم لا بيع فيه ولا خلال اي صداقة وقوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي على الولاء ثم حكى قول ابراهيم اذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن
تبعني فانه مني فان الاصنام لم تضل انما ضل الناس بها وقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات اي من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون وحدثني ابي
عن حماد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية نحن واهلنا بقية تلك العترة واما قوله ربنا اغفر لي
ولوالدي قال انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق وقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها وقوله وافئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع من الخفقان
ثم قال وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
اي حلفتم من قبل ما لكم من زوال اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني من قد هلك من بني امية وتبين لكم
كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان
وقوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون وترى المجرمين يومئذ مقرنين
في الاصفاد قال مقرنين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله سرابيلهم من قطران وهو الصفر الحار المذاب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر
فتغشى وجوههم النار وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمدا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب يعني اولوا العقول

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك
آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ثم قال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون وقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا

بالملائكة ان كنت من الصادقين اي هلا تأتينا فرد الله عز وجل عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا
منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا
انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا قال منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين
بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد
الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله وروي عن آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله انها قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله لم اشعر
بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتيا اتاني فقال قد حملت بخير الانام فلما وضعته
وقع الى الارض متقيا بيديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين
بالنجوم وحجبوا من السماء ورأت قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا
الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا فسألوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم التي تهتدون بها في ظلمات البر
والبحر فان كانت قد زالت فهي الساعة وان كانت ثابتة فهو لامر قد حدث وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم
تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأكم والتوراة
قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا
من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقال اعرضوه علي فمشوا معه الى
باب آمنة فقالوا لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماط فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء وعليها
شعرات فسقط الى الارض مغشيا عليه فتعجبت قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وذهبت النبوة من بني اسرائيل الى
آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا
من السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس لعنه الله انا لها بنفسي فجال
ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فوجده محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح
به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرد فقال يا جبرئيل حرف اسألك عنه وما هو لهذا واجتماعكم
في الدنيا فقال نبي هذه الامة قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد
رضيت وقوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي قال الجبال وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش
ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانبتنا فيها
من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص
والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء وقوله وارسلنا الرياح
لواقح قال التي تلقح الاشجار وقوله وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون ان تخزنوه وانا
لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اي نرث الارض ومن عليها وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
وقوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال الماء المتصلصل بالطين من حمإ مسنون قال حمإ متغير وقوله والجان خلقناه

فيقيمان له قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله ريا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية
جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامليه ان يحبسوه فاذا ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك وما دينك
فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا
الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض
وعقاربها وهوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر واما قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال نزلت في الافجرين من قريش حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن حفص بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما
بنو امية فتمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فان مصيركم
الى النار وقوله يوم لا بيع فيه ولا خلال اي لا صداقة وقوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي على الولاء وقوله حكى قول ابراهيم واذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن
تبعني فانه مني فان الاصنام لم تضل انما ضل الناس بها وقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات اي من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون وحدثني ابي
عن حماد عن ابي جعفر في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية نحن والله بقية تلك العترة واما قوله ربنا اغفر لي
ولوالدي قال انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق وقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا بها وقوله وافئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع من الخفقان
ثم قال وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
اي حلفتم من قبل ما لكم من زوال اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني من قد هلكوا من بني امية وتبين لكم
كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان
وقوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف ياكل منها المؤمنون وترى المجرمين يومئذ مقرنين
في الاصفاد قال مقرنين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله سرابيلهم من قطران وهو الصفر الحار المذاب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر
فتغشى وجوههم النار وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمدا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب يعني اولوا العقول

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك
آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ثم قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون وقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا

بالملائكة

بالملائكة ان كنت من الصادقين اي هلا تاتينا بالملائكة فرد الله عز وجل عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا
منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا
انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا قال منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين
بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد
الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله وروي عن آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله انها قالت لما حملت برسول الله لم اشعر
بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتيا اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام ثم وضعته
يتقي الارض بيديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين
بالنجوم وحجبوا من السماء ورأت قريش الشهب تتحرك وتتزلزل في السماء ففزعوا وقالوا هذا قيام الساعة وفزعوا
الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا فسألوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم التي تهتدون بها في ظلمات البر
والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت ثابتة فهو لامر قد حدث وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم
تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا قال اخطأكم والتوراة
ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا
من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقالوا اعرضوه على يوسف فقالوا
يا ابن عمي فقالوا لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء عليها
شعرات فسقط الى الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وذهبت النبوة من بني اسرائيل الى
آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا
من السماء ورمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس لعنه الله انا لها بنفسي فجال
ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فوجده محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح
به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصر فقال يا جبرئيل حرف اسألك عنه ما هو هذا وما اجتمعتم عليه
في الدنيا فقال نبي هذه الامة قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال بلى قال قد
رضيت وقوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي اي جبالا وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش
ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وانبتنا فيها
من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص
والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء وقوله وارسلنا الرياح
لواقح قال التي تلقح الاشجار وقوله فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون ان تخزنوه وانا
لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اي نرث الارض ومن عليها وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
وقوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال الماء المتصلصل بالطين من حمإ مسنون قال حمأ متغير وقوله والجان خلقناه

من قبل من نار السموم قال ابو ابليس وقال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف اديانهم
والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فرآه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما
ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر
فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت
مع ابراهيم حين القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين اغرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت
مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء
يقرؤونك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام علمه
فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلام قال نعم
نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين قوله واذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا خبره وقوله وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل
في كل باب اهل مذهب وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فيوقفون على
الصراط واما لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع درجات اعلاها
الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى
وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانها
جمالات صفر تدق من صار اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملك يدعون
يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط
لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلثمائة سرادق
ثلثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون عذاب من النار فيها حيات من نار وعقارب من نار
وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهي التي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة
جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر من نار وسط
جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقوله ونزعنا ما في صدورهم من
غل قال العداوة وقوله لا يمسهم فيها نصب اي تعب وعناء وقوله نبئ عبادي اي خبرهم اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم فقد كتبنا خبرهم وقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين يعني مقطوع مصبحين وقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فهذه فضيلة لرسول الله على الانبياء
وقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة
وان كان اصحاب الايكة لظالمين قال اصحاب الايكة قوم شعيب الظالمين وقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

فانه فاتحة الكتاب

فانه فاتحة الكتاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سورة بن كليب عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن
المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السعير وقال
علي بن ابراهيم في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله فقال لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث
سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي
ثم دخل ابو طالب على النبي وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر
على يسار رسول الله فتقدم رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة
الى ان اتى لذلك سنين انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين وكان المستهزؤون برسول الله
خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وكان رسول الله دعا عليه لما كان يلقى من اذاه واستهزائه
فقال اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة
الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين
بك قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما
مر بجبرئيل اشار الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة اسفل منه فانفجر الموضع الذي
اشار جبرئيل اليه اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فقالت الجارية يا ابه انحل وكاء القربة قال الوليد ما هذا
وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد
بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هشام وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس
خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم الدوسي فانه غلبني على امرأتي وهي ابنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابنا مثلك
ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي واخاف ان تنسوا بعدي وربي في بني خزيمة بن عامر ودياتي في ثقيف فخذه ولاسقف نجران
علي مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه في يده ومر ربيعة بن الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي ومات ومر
الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجليه
فدخل عود في اخمص قدمه وخرج من ظاهره ومات ومر ابن الطلاطلة فاشار جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته من السماء
واستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا
معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب
ويدين لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت
قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان
يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش فقال له ابو طالب ما هذا يا ابن اخي
فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن اخي ان قومك قد اتوني
يسألوني ان اسألك ان تكف عنهم فقال يا عم اني لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب

انتسبت من سادات فادفع الينا محمدا نقتله وتملك علينا فقال ابو طالب رضي الله عنه قصيدة طويلة منها • ولما رأيت القوم لا ود فيهم •
وقد قطعوا كل العرى والوسائل • كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل • ونسلمه حتى نصرع حوله • و
نذهل عن ابنائنا والحلائل • فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم و
حلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم فادخل الشعب وكان
يحرسه بالليل والنهار قائما على رأسه بالسيف اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضرت ابا طالب الوفاة فدخل عليه رسول الله
وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا
حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الرضا وقال رسول الله لو قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وهشام بن سالم وابن ابي حمزة الثمالي قال سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول لما حج
رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب
وعدتني في ابي وامي وعمي الا تعذبهم بالنار فاوحى الله اليه اني آليت على نفسي الا يدخل جنتي الا من شهد ان لا اله الا الله
وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله الى الشعب فناداهم يا ابتاه
يا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن وجوههم فقال لهم رسول الله الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها
فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم
ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وقدم عليه علي بن ابي طالب من اليمن فقال رسول الله الا ابشرك يا علي فقال علي بابي انت وامي لم تزل مبشرا
فقال الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله واشرك رسول الله
في بدنه اباه وامه وعمه ثم قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي بما يكذبونك ويؤذونك فسبح بحمد ربك وكن
من الساجدين اخبرنا الحسين بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال لما نزلت
هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله من لم يتعز
بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يد غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة
الا في مطعم او في مشرب او في ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به
فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فيتخشع له طلب
لما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه
ولكن تراه انه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد ان يختله عما في يديه

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل عليهم فانزل الله تبارك
وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية ابي الجارود
في قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال علي بن ابراهيم في قوله
خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة من ماء مهين فيكون خصيما متكلما بليغا وقال ابو الجارود
في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع قال الدفء حواشي الابل ويقال بل هي الاثاث من البيوت والثياب وقال

على بن ابراهيم

علي بن ابراهيم في قوله دفء اي ما يستدفئ به مما يتخذ من صوفها ووبرها وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال
حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج الى المرعى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى
المدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها ولتأكلوها كما قال في الانعام
ويخلق ما لا تعلمون قال العجايب التي خلقها الله في البحر والبر وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر يعني الطريق ولو شاء لهداكم
اجمعين يعني الطريق وقوله عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون اي ترعون ثم قال ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات يعني المطر ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقوله وما ذرأ لكم في
الارض اي خلق مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها يعني ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك مواخر فيه يعني السفن والقى في الارض رواسي
ان تميد بكم يعني الجبال والانهار وسبلا اي طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون وقوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم
يهتدون قال حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن علي بن حمزة عن ابي عبد الله قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات
الائمة وقوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فانه رد على عبدة الاصنام وقوله واذا قيل لهم ما
ذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين حدثني ابي عن جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر يقول في قوله الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني انهم لا
يؤمنون بالرجعة انها حق قلوبهم منكرة يعني انها كافرة وهم مستكبرون يعني انهم عن ولاية علي مستكبرون لا جرم ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا
اساطير الاولين وقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء
ما يزرون قال يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق والله ما اهريقت محجمة من
دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينتقص من اوزار العاملين
شيء قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حنان عن ابي عبد الله قال خطب امير المؤمنين بعد ما بويع له بخمسة ايام
خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يحيف
الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من غير ان ينتقص من اوزار العاملين
شيء وسينتقم الله من الظلمة مأكل بمأكل ومشرب بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصلب من الراح
السم المذاق وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم
يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحهم ما تزودوا وجمعوا على ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا
زور الزور واوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فاقسم ثم اقسم لتتحملنها بنو امية من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى البادي يعني
الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قوله قد مكر الذين

من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال بيت مكرهم اى ماتوا
فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم السلام وقوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم
قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين قال الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين
شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا ثم قال فيهم ايضا الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم اى سلموا لما اصابهم
من البلاء ثم يقولون ما كنا نعمل من سوء فرد الله عليهم فقال بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ثم
ذكر المؤمنين فقال الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله طيبين قال
هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك من العذاب و
الموت وخروج القائم عليه السلام كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله فاصابهم سيئات ما
عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب في الرجعة وقوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين فانه محكم وقوله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعني الاصنام فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اى انظروا في اخبار من هلك من قبل وقوله ان تحرص على هديهم يا محمد
فان الله لا يهدي اى لا يثيب من يضل اى من يعذب وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه
حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون
نزلت في الكفار قال ان الكفار كانوا لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة
فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني
في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم وقوله والذين هاجروا في الله اى هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم
اى لنثيبنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقوله افامن الذين مكروا السيئات قال هم اعداؤهم وهو استفهام ان
يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال اذا جاؤوا وذهبوا في
التجارات وفي اعمالهم فياخذهم في تلك الحالة او ياخذهم على تخوف قال على تنقص فان ربكم لرؤف رحيم وقوله اولم يروا الى
ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس
شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحريكه سجوده وقوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون
قال يعني يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وقوله وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اى واجبا وقوله
ذكر تفضله فقال وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون اى تفزعون وترجعون والنعمة هي الصحة والسعة
والعافية ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقوله ويجعلون
لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهو الذي وصفنا مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم
فرد الله عليهم فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون قال قالت قريش ان الملائكة

هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله تعالى فقال الله عز وجل ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين
ثم قال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه
في التراب الا ساء ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو
العزيز الحكيم وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم اى بمعصيتهم وظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب يقول السنتهم الكاذبة ان لهم
الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اى معذبون وقوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية
[illegible] وقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين قال الفرث ما في
الكرش وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الخل والزيت وقوله واوحى ربك الى النحل
قال وحي الهام ان اتخذي من الجبال بيوتا وحدثني ابي عن الحسن بن علي الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله واوحى ربك الى النحل قال نحن والله النحل التي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ
من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اى العلم الذي
يخرج منا اليكم وقوله والله خلقكم ثم يتوفيكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وقوله والله
فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء
قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وقوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
قال الاختان وقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال وضرب
الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط
مستقيم قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الى
قوله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فانه محكم وقوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني المساكن وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا يعني الخيم والمضارب تستخفونها يوم ظعنكم اى يوم سفركم ويوم اقامتكم يعني في مقامكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا ومتاعا الى حين قال يعني في بعض الايام الى حين وقوله اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين اى الى حين بلوغها
قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني القميص وانما جعل
منه وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع وقوله يعرفون نعمة الله قال النعمة هي الائمة والدليل على ان الائمة نعمة الله
قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وقوله
ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
ثم قال ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني من الائمة ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله
شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين عليه السلام والفحشاء والمنكر

والبغي فلان وفلان وفلان حبتر وزريق ونعثل حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثنا
الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وانا عنده فقال يا ابن رسول الله يقول الله
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر
الا تعبدوا الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدي جميع من دعا الى صراط مستقيم وقال علي بن ابراهيم في قوله واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع لما
نزلت الولاية وكان من قول رسول الله ص بغدير خم سلموا على علي بامرة المؤمنين فقالوا امن الله ومن رسوله فقال لهم
حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه
الجنة واعداءه النار وانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني
قول رسول الله ص من الله ومن رسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها رائطة بنت كعب بن
سعد بن تيم بن كعب بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد
فضرب لهم مثلا رجع الى رواية علي بن ابراهيم في قوله ان تكون امة هي اربى من امة فقال يا ابن رسول الله نحن نقراها
هي اربى من امة قال ويحك وما اربى واومى بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب ع يختبركم وليبينن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من
يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
قال هو مثل لامير المؤمنين ع فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي ص فيه وتذوقوا السوء بما صددتم عن
سبيل الله يعني عن علي ع ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا معطوف على قوله واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ثم قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق اي من الاموال والنعمة ثم قال وما عند الله مما تعدون من
خير او شر فهو باق وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع بما رزقه الله قال
واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه
يرجم وقوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه
ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم وقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قال كانت اذا نسخت
آية قالوا لرسول الله ص انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل
ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين وفي رواية ابي الجارود في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس
الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين رجع الى رواية ابي الجارود واما قوله ولقد نعلم انهم
يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع

نبي الله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين واما قوله
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه
ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان واما قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعيد بن ابي سرح بن الحارث من بني لؤي
يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون هكذا في قراءة
ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمان بن عفان في مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما
انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقال علي بن ابراهيم ثم قال ايضا في عمار ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وقوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها
رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال نزلت في قوم كان لهم نهر
يقال له الثرثار وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا
بنعمة الله فحبس الله عنهم الثرثار فجدبوا حتى احوجهم الله الى اكل ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه قال عز وجل ولا
تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب قال هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا اجتباه اي اختاره وهداه الى صراط
مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال للنبي ص ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها
ابراهيم ع خمسة في البدن وخمسة في الراس فاما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الاظفار وحلق الشعر
من البدن والختان واما التي في الراس فطم الشعر واخذ الشارب واعفاء اللحى والسواك والخلال فهذه لم تنسخ الى يوم القيمة
وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وقد كتبنا خبره في سورة الاعراف وقوله وجادلهم بالتي هي احسن قال بالقرآن وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما
القانت فالمطيع واما الحنيف فالمسلم وقال وما كان من المشركين واما قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وذلك ان موسى ع امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما يعبدون الله عليهم وهم الذين اختلفوا
فيه واما قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب
النبي ص الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قوله وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول بالاموات ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير حدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله ص فاخذ واحد
باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله
ولا يركبك بعده مثله قال فرفت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا
انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني

امرأة كاشفة عن ذراعيها وعليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سمعت صوتا
افزعني فجاوزت فقال لي جبرئيل انزل وصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك
ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل وصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء
حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال
صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق
بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله قد
جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامّمتهم ولا فخر ثم اتاني
الخازن بثلثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر فسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوى
امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته فاخذت اللبن فشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت
في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك من بعدك
ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى لو اجبته
لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد
انظرني حتى اكلمك فلم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت
صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين سنة فهذا حين استقرت قالوا
فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة
التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال
يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد رسول الله قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني
ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار
ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه وكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن
النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد
كان قبلك او كان ضاحكا لاحد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد علي السلام وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل
بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا
منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها
فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا
ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبع عشر آية
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة وهو جالس

على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه
وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك
فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو كائن
فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي
ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحها كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا
عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت
اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله
امره عجيبا نصف جسده نار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي
كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض
من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ورأيت ملكين يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول
اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من
هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم
ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات
بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله على امرأة
ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء
ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد
والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها
ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا
محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام
واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال لي ابنا الخالة
يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة
وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة

فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة الخشوع
مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا في مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء
الرابعة فاذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك
تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء
الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب
في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى
السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصان لنفذ شعره فيهما فسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم
ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم
وأمر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب
البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله
ورأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت
هؤلاء سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل
وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك
ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة
وحجاب من الغمام وحجاب من الماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه
عند العرش وهو ملك من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء
وانتهى فيها مصعدا حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان
في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك
القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في
الصياح فاذا سكت ذلك الديك سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله
زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين
ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت
فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة

فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها المسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة
فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة
وليس في الجنة منزل الا وفيها فنن منها فقلت ما هذه الشجرة يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله
فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا
تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله
كقاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقلت يا رب اعطيت انبياءك
فضائل فاعطني فقال الله قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني
الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك
وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا
ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا
اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي
انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت
له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في
السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين
صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء
حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال
موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يريد منك شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امتي
فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا
فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين
كل صلاة بعشرة ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها
كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فقال الصادق جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الآية وروى الصادق عن رسول الله قال بينا انا راقد في الابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي
اذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقائل يقول اليهم بعثت يا جبرئيل فقال الى هذا واشار الي وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره
وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعهم
فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه فاضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فقال النبي الملك الله والدار
الدنيا والمأدبة الجنة والداعي انا قال ثم ادركه جبرئيل بالبراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء

بنصلي ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير قريش واذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي الماء وقد كانوا اضلوا بعيراً لهم
وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وآيات الانبياء
واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في آنية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وكانوا اضلوا بعيراً لهم فقال ابو جهل
قد امكنتكم الفرصة منه سلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه
وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة
ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله فقالوا
لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتواً وكفراً وقوله وآتينا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلاً فانه محكم وقوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد
انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد علي بها والشكر كثيراً فانزل الله انه كان عبداً شكوراً
فهذا كان شكره وقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب امة محمد صلى الله عليه وآله فقال
لتفسدن في الارض مرتين يعني فلاناً وفلاناً واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علواً كبيراً يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد
اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم
وقتلوكم وكان وعداً مفعولاً يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيراً اي من الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه وسبوا نساء آل محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا
جاء وعد الآخرة يعني القائم عليه السلام واصحابه ليسوؤا وجوهكم يعني تسود وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وامير المؤمنين عليه السلام واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد عليهم السلام فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم
على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً اي حبساً يحصرون
فيها ثم قال عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي يبين ويبشر المؤمنين يعني آل محمد الذين يعملون الصالحات ان لهم اجراً كبيراً ثم عطف
على بني امية فقال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذاباً اليماً وقوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولاً
قال يدعو على اعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله بالعذاب وهو قوله وكان الانسان عجولاً وقوله وجعلنا
الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال المحو في القمر وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن عباد
عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان من الاوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه
بين السماء والارض وان الله قد قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكاً
معه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا ادار دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها فيها ليومها
وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم بآية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري
الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في

ذلك البحر

ذلك البحر الذي يجري فيه الفلك فيطمس حرها ويغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف
خلقه بالآية فذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل
بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين اما انه لا
يفزع لهما ولا يرهب الآيتين الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله وراجعوه وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الارض مسيرة
خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً والقمر اربعون فرسخاً في اربعين
فرسخاً بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما يضيئان لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل من الارض وخلق الشمس قبل القمر و
قال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً
من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباساً من نار فمن هنالك صارت الشمس احر من القمر قلت فالقمر قال
ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها الله لباساً
من الماء فمن هنالك صار القمر ابرد من الشمس وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه ونخرج له
يوم القيمة كتاباً يلقيه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً الى قوله حتى نبعث رسولاً فانه محكم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة
بما عمل وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميراً وقوله من كان يريد العاجلة يعني اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم
في الآخرة يصليها مذموماً مدحوراً يعني يلقى في النار ثم ذكر من عمل للآخرة فقال ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكوراً ثم قال كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني من اراد الدنيا ومن اراد الآخرة [illegible] اي يعطي
ما كان عطاء ربك محظوراً اي ممنوعاً وقوله لا تجعل مع الله الهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً اي في النار وهو مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى
للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احساناً اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال لو علم شيئاً اقل من اف لقاله ولا تنهرهما اي لا
تخاصمهما وفي حديث آخر [illegible] فلا تقل لهما اف وقل لهما قولاً كريماً اي حسناً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال تذلل لهما
ولا تتجبر عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين يعني التوابين
غفوراً وقوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك
والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة ولا تبذر تبذيراً اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال واما تعرضن عنهم يعني عن الوالدين
اذا كان لك عيال او كنت عليلاً او فقيراً فقل لهما قولاً ميسوراً اي حسناً اذا لم تقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة
وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً قال كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان لا يرد احداً يسأله شيئاً عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان
صلى الله عليه وآله لا يرد احداً فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط

فيها ان يجعل اويسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق عليه السلام المحسور العريان وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا وقوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد النار عذابا
والزنا من اكبر الكبائر وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا اي ينصر ولد المقتول على القاتل وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن يعني بالمعروف ولا يسرف وقوله واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انسانا فاوف له ان العهد كان مسئولا يعني
يوم القيمة وقوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم اي بالاستواء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال القسطاس المستقيم هو الميزان الذي له لسان وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا تقف ما
ليس لك به علم اي لا تقل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اي يسأل السمع عما سمع والبصر عما ابصر والفؤاد
عما اعتقد عليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم
القيمة من بين يدي الله حتى يسأله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين
وضعته وعن حبنا اهل البيت وقوله ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض اي لم تبلغها كلها
ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال وقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة يعني القرآن وما فيه من الآداب
ثم قال ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس وقوله افاصفيكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هن بنات الله وقوله وما يزيدهم الا نفورا
قال اذا سمعوا القرآن ينفروا عنه ويكذبوه حتى احتج عز وجل على الكفار الذين يعبدون الاوثان فقال قل لو كان
معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش
ثم قال لنفسه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فحركة كل شيء تسبيح لله عز وجل وقوله
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا يعني يحجب الله عنك الشياطين وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا اي صمما وقوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله — ای شاء هو
اذا تهجد بالقرآن تسمع قريش لحسن قراءته وكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه وقوله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى اذ هم في سر يقولون هو ساحر وهو قوله اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا قال الدهرية فقال وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا ثم قال قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركون الرأس ويقولون متى هو قل عسى ان
يكون قريبا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت وقال علي بن ابراهيم في قوله وقل لعبادي
يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وقوله ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم الى قوله داود

زبورا

زبورا ربكم اعلم بكم وقوله وان من قرية الا نحن مهلكوها اي اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا يعني بالخسف والموت
والهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا وقوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال نزلت في
قريش وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا فعطف على قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات في
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الى قوله الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى
قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وقال علي بن ابراهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان قرودا تصعد منبره
فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة
في القرآن كذا نزلت وهم بنو امية فحكى الله قول ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال
لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لأستأصلنهم الا قليلا فقال الله عز وجل اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز اي اخدع من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد فما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان
كما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما وفي حديث آخر اذا جامع الرجل اهله
فيتم شاركه الشيطان ثم قال ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر اي السفن في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه يعني بطل من تدعون غير الله فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا ثم قال
فقال افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا اي عذابا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم
فيه تارة اخرى اي مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي يجيء من كل جانب فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هي العواصف فقوله تبيعا اي ثائرا وكيلا وقيل كفيلا وقيل ثانيا
قال علي بن ابراهيم في قوله ولقد كرمنا بني آدم فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات و
فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد
علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين
وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله يوم ندعو
كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في قومه والحسن عليه السلام في قومه والحسين عليه السلام في قومه وكل من مات
بين ظهراني قوم جاءوا معه وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادي مناد
ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي عليه السلام وشيعته وقوله ولا يظلمون فتيلا قال الجلدة التي في ظهر
النواة واما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فانه حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم
عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليه السلام فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم
كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت قال فاسأله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة

أعمى وأضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم وفيمن نزلت يا أيها
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فقال الرجل فقلت له وقد قرأت الذي أمر به هذا وأحسبه قال الرحمن على العرش استوى ممّ خلقه
وتم خلق وكم هو وكيف هو فضعف الرجل الشامي فقال أبو جعفر أجلك الله بالآيات فقال لا أبا لك أجيبك فيها بعلم ونور علم الله
ولا المتقول أما قوله من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ففينا نزلت وفي أبينا وأما قوله ولا ينفعكم نصحي إن أردت
أن أنصح لكم ففي أبينا نزلت وأما الأخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله
المرابط وأما ما سألت عنه من العرش ممّ خلقه الله فإن الله خلق خلقا رباعيا خلق قبله ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثم
خلق من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور نورا أخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أحمر منه احمرت الحمرة
ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين فليس من ذلك
طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة لو أذن للسان واحد فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون
ولكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولو أحس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء
هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع أما إن في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون أقواما من دين الله وستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ
آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال
أبو عبد الله ع ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال نزلت فيمن يسوف الحج حجة الإسلام وعنده ما يحج به فيقول العام أحج فيموت
من قابل أي يسوفه وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره يعني أمير المؤمنين ع وإذا لاتخذوك خليلا
أي صديقا لو أقمت غيره ثم قال ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي
يوم الموت إلى أن تقوم الساعة ثم قال وإن كادوا ليستفزونك من الأرض يعني أهل مكة ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا
حتى قتلوا ببدر وأما قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل كان دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافها وقرآن الفجر
الغداة إن قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك وهي صلاة الليل
وكان سبب النور في القيامة الصلاة في جوف الليل وأما قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن
ابن سماعة عن أبي عبد الله ع قال سئل عن شفاعة النبي ص يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا إلى آدم
يشفع لنا عند ربنا فيأتون آدم فيقولون يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول إن لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا
فيردهم إلى من يليه ويردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول
انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله
عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حريز عن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو قمت المقام
المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية وقوله قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أي معينا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا فإنها نزلت يوم فتح مكة لما أراد رسول الله ص دخولها أنزل الله قل يا محمد رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق الآية

وقوله سلطانا نصيرا أي معينا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فإنها نزلت بمكة من قول أصحاب رسول الله جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقا وقوله قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا فإنه حدثني أبي عن جعفر بن إبراهيم
عن أبي الحسن الرضا ع قال إذا كان يوم القيمة أوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول
ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر إلى ما أعطاه الله
من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها قال فيقرءونها فيقولون وعزتك إنك لتعلم
أنا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم تثابون عليها وأما قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربي فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص
وهو مع الأئمة ع وفي خبر آخر هو من الملكوت وأما قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا فإنها نزلت في عبد الله
بن أبي أمية أخ أم سلمة رحمة الله عليها وذلك أنه قال هذا لرسول الله ص بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله ص إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي أمية
فسلم على رسول الله ص فلم يرد عليه السلام فأعرض عنه فلم يجبه بشيء وكانت أخته أم سلمة مع رسول الله ص فدخل إليها فقال يا أختي إن رسول الله
ص قد قبل إسلام الناس كلهم ورد إسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله ص إلى أم سلمة قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله سعد بك
جميع الناس إلا أخي من بين قريش والعرب رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم فقال رسول الله ص يا أم سلمة إن أخاك
كذبني تكذيبا لم يكذبني أحد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى
في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قالت أم سلمة بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألم تقل إن الإسلام يجب ما كان قبله
قال نعم فقبل رسول الله ص إسلامه وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا يعني عينا أو تكون لك جنة من
بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا من تلك العيون أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك أن رسول الله ص قال إنه
سيسقط من السماء كسفا لقوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير أو يكون لك
بيت من زخرف أي المزخرف بالذهب أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية
أن محمدا صادق وإني أنا بعثته ويجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا
وقوله قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فإنه حدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر
عن جابر عن أبي جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس مع جبرئيل إذ نظر قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كأنه كركم ثم لاذ برسول الله
فنظر رسول الله ص حيث نظر جبرئيل فإذا شيء قد ملأ بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الأرض ثم قال يا محمد إني رسول الله
إليك أخيرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك أو عبدا رسولا فالتفت رسول الله ص إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه فقال جبرئيل بل
كن عبدا رسولا فقال رسول الله ص بل أكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد سماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية
ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخره مثل الصر
فالتفت رسول الله ص إلى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك فقال لا تلمني يا رسول الله لا
تلمني أتدري من هذا قال لا قال هذا إسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والأرض فلما رأيته منحطا

ظننت انه جاء بقيام الساعة وكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك امتزج الى عقلي ونفسي ما رأيته
كلما ارتفع صغر اذ ليس يحد يدنو من الرب الا يصغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة
حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فينظر فيه ثم القاه الينا فنسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق
الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما لا يعرف ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام وقوله
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا قال قال الكفار لم لم يبعث الينا الملائكة
قال الله لو بعثنا اليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكة في الارض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقوله
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما قال على اجباههم مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت وانا حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن سيف بن ابي عميرة رفعه الى علي بن الحسين ع قال ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما
خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت وقوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا قال لو
كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفقر وكان الانسان قتورا اي بخيلا وقوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر وقوله حكى قول موسى واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا تدعو
بالثبور وفي رواية ابي الجارود في قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اي اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل هؤلاء الا
الا ... وقوله فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وفي رواية علي بن ابراهيم فاراد يعني فرعون ان يستفزهم من الارض اي يخرجهم من
مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي من كل ناحية وقوله
وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث اي على مهل ونزلناه تنزيلا ثم قال لمحمد قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله
يعني من اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال للوجه ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب آمنوا بالله وحدثني ابي عن الصباح عن اسحاق بن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت والتخافتة ما لم تسمع اذنك واقرأ ما بين ذلك قال قلت له
يحل بين عينيه قرحة لا يستطيع ان يسجد عليها قال يسجد على ما بين طرف شعره فان لم يقدر سجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى ذقنه
قال نعم اما تقرأ كتاب الله عز وجل يخرون للاذقان سجدا وروى ابن ... عن ابي جعفر الباقر ع في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
قال الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا ثم قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال لم يذل فيحتاج الى ولي ينصره

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا من لدنه يعني يخوف وعيدهم عذاب الله ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم
فلما قالت قريش حين زعموا ان الملائكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله
فقال ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع نفسك على آثارهم ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم واما

اسفا يقول حزنا وقوله ... عن ابي ابراهيم في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعني الشجر والنبات وكل خلق الله في الارض لنبلوهم
اي نختبرهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني خرابا وفي رواية ابي الجارود في قوله صعيدا جرزا
قال لا نبات فيها وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب
منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد عليهما السلام واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اي مكتوب فيهما
امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابراهيم وحدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة
وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران
الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسئلة واحدة
فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا
في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم وسلوه عن موسى حين امره الله ان
يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه وسلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى
بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا
عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى
علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب ثم فقالوا يا ابا طالب ان
ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب
سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه اربعين يوما حتى اغتم النبي
وشك اصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه بسورة الكهف
فقال رسول الله يا جبرئيل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ع
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء
قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة حرسا ولم يدعوا احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء بعلة
الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق ع
لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمارة بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد
هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال الله فضربنا على آذانهم في الكهف
سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال
بعضهم لبعض كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق
وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل
فرأى مدينة بخلاف التي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين

حتى اخبر ... فخرج ملك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء
ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من
الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا
بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين
كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني هاهنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبتان ينامون ستة اشهر
على جنوبهم اليمنى وستة اشهر على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك نبأهم
بالحق اي خبرهم انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو
المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد اي بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم اي انبهناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الى قوله ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا
الى باب الكهف ليعلموا ان وعد الله حق الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
ثم انقطع خبرهم فقال ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله اخبره انه انما حبس عنه الوحي اربعين صباحا لانه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية
عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا يعني جورا على الله ان قلنا له شريك وقوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة [illegible]
[illegible] وتحسبهم ايقاظا وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام
لئلا تأكلهم الارض وقوله فليتلطف [illegible] فلينظر ايها ازكى طعاما يقول اطيب طعاما [illegible] الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم يعني اطلعنا
على الفتية ليعلموا ان وعد الله حق في البعث وان الساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها انها كائنة وقوله رجما بالغيب يعني ظنا
بالغيب ما يستفتونهم وقوله ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك بما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا
يقول لا تسأل عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فهذه نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو
دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان
عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا

نحن

نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وقوله
[illegible] ابراهيم في قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فقال ابو عبد الله
عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل
محمد نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى قوله وحسنت مرتفقا وقوله
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران
عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على ذلك الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز
نفرا ثم دخل جنته اي بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا
فقال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير للغني
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك
ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك
الليلة واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله
وما كان منتصرا [illegible] العقوبة وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الى قوله وخير املا فانه حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله
قال [illegible] يقول يا ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا
فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر في كل يوم الى كل نفس بما قدر لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس فاذا اصاب احدكم
مصيبة في مال او نفس ورأى عند اخيه عفيرة فلا يكونن له فتنة فان المرء المسلم البريء من الخيانة ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
ويغرى بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر احدى فوزتين من قداحه توجب له بها المغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المسلم البريء من
الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعيا من الله فما عند الله خير له واما رزقا من الله فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال
والبنون حرث الحيوة الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا فانه سئل عن قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال ما يقول الناس فيها قلت يقولون انها في القيامة فقال ابو عبد الله
يحشر الله في يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما ذلك في الرجعة فاما آية القيامة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وعرضوا
على ربك صفا الى قوله موعدا اي يوم القيامة وقوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى قوله ولا يظلم ربك احدا قال
يجدون كل ما عملوا مكتوبا وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي [illegible] وقوله وجعلنا بينهم موبقا اي سترا وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا
انهم مواقعوها اي علموا [illegible] وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الى قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا به الحق اي يدفعوا واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اي ملجأ وتلك القرى اهلكناهم لما
ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا اي يوم القيامة يدخلون النار فلما اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا

من العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال
سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية
وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة
رجل اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه
يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا
مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء
ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
فذكر وصيه السمكة فقال لموسى اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده
فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في صلاته فقعد موسى حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما حدثني محمد بن علي بن بلال
من يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة
في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا يسألونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه
في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام فقال من انت قال انا موسى بن
عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر
لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى
جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر
له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك على
ان تعلمني مما علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
قال ثم مروا فانطلقا حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة
نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين
فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا فقال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان
حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد
بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وكانت وقت العشاء قرية تسمى الناصرة واليها ينسب
النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم فوضع
الخضر يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت

على اجرا

عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فانها
كانت لقوم مساكين يعملون في البحر وكانوا شتى اخوة ثلاثة منهم عاملون وثلاثة عاجزون والعاملون يعيلون بهم والذين لا يستطيعون
العمل اعرج واعور واعمى والعاجزون ... والآخر آخذه الحمى كل يوم فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اي وراء السفينة
ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا هكذا نزلت واذا كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وهو طبع
كافرا كذا انزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة و
اقرب رحما فابدل الله والديه بنتا فولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما
وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن حريز عن
ابي عبد الله قال كان ذلك الكنز لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح
وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يذكر الموت كيف يضحك وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال
كيف يطمئن اليها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله واذ قال موسى لفتيه وهو يوشع بن نون وقوله لا ابرح يقول لا ازال حتى
ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا يقول ثمانين سنة وقوله لقد جئت شيئا امرا يقول منكرا وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى
بن ابراهيم ... قالوا اخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله
ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فاتبع سببا حدثني
احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله ويسألونك عن
ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه
فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب
وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي قال ان ذا القرنين لما عمل السد بينهم وبين ياجوج وماجوج من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال
ابو عبد الله ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وسئل امير المؤمنين
عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا بل عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه وبعثه الى قومه فضربوه
على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب
ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما
قالوا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا
صنعة الثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال ذو القرنين ما
مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد فاتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى
بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فاشعلوا فيه فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر

حتى سده وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا رحمة من ربي
فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج
وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار ذو القرنين الى ناحية
المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه فلم
يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين ع وذلك قول الله عز وجل انا مكنا له في الارض وآتيناه
من كل شيء سببا اي دليلا فقيل له ان لله في ارضه عينا يقال لها عين الحيوة فلا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعا
ذو القرنين الخضر ع وكان افضل اصحابه عنده ودعا بثلثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال لهم اذهبوا
موضع كذا وكذا فان هناك ثلثمائة وستين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد
الخضر ع يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجبا مما راى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه وطلب
السمكة فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكة ورجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر
فلم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت
من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها حدثني ابي عن يوسف بن ابي حماد عن
[illegible] قال لما اسري برسول الله ص الى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الاذفر فسال جبرئيل عنها فاخبره
انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له ان الخضر كان من ابناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار
ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا على ابيه ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك
فيه وفي عقبه فخطب له امراة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان في اليوم الثاني قال لها تكتمين على امري فقالت
نعم قال لها ان سالك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولي نعم فقالت افعل فسالها الملك عن ذلك
فقالت نعم فاشار عليه الناس ان يامر النساء ان يفتشنها فامر بذلك فكانت على حالتها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغرة
زوجه امراة ثيبا فزوجه فلما ادخلت عليه سالها الخضر ان تكتم عليه فقالت نعم فلما ان سالها الملك قالت ايها الملك ان ابنك
امراة فهل تلد المراة من المراة فغضب عليه وامر بردم الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الآباء فامر بفتح
فتح فلم يجدوه فيه واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف يشاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي
من شرب منه بقي فيه الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا في جزيرة من جزائر
البحر فوجدا فيها الخضر ع قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسالهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تكتمان علي امري ان انا رددتكما
في يومكما هذا الى منازلكما فقالا نعم فنوى احدهما ان يكتم امره ونوى الآخر ان رده الى منزله اخبر اباه بخبره فدعا الخضر سحابة
وقال لها احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الآخر الى
الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث الملك اليه فلما احضره انكره وانكر
معرفة صاحبه فقال له الاول ايها الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه
فاطلق عن الرجل الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية التي

كتمت

كتمت عليه امره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا
بذلك فآمنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك آخر وتوصلت المراة الى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك
فقالت لها ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها الخادمة ابي قالت نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت بنت الملك الى
امها فاخبرت امها بما سمعت من هذه المراة فدعاها الملك فسالها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك قالت زوجي وولدي
فدعاهم الملك فامرهم ان يرجعوا عن التوحيد فابوا عن ذلك فدعا بمرجل من ماء فاسخنه والقاهم فيه فادخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال
جبرئيل لرسول الله ص فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت وعنه انه قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن ع وسلمان
حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان
خرجت منها علمت ان القوم ركبوا من امرك ما ليس لهم وانت احق بهذا الامر من غيرك وان لم تخرج منها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام سل عما بدا لك فقال [illegible] اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى
وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال [illegible]
[illegible] الرجل اذا نام خرجت روحه مثل شعاع الشمس فتعلقت بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله
ان ترجع جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فرجعت الى البدن واذا اذن الله بقبضها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فقبضها
[illegible] واما الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فاذا صلى على محمد وآل محمد انكشف ذلك الطبق فذكر واذا لم يصل عليهم انطبق ذلك الطبق فنسي
[illegible] واما المولود فان سبق ماء الرجل ماء المراة اشبه الولد اعمامه
وان سبق ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله فالتفت الرجل الى امير المؤمنين ع فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين حقا وان الحسن القائم بامرك من بعدك
وان الحسين القائم بامره من بعده وان علي بن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي القائم ووصي الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ورحمة الله ثم قام فمضى وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين ع هو الخضر هذا اخي الخضر فلما [illegible]
بخبر اصحاب الكهف وبخبر الخضر وموسى وبخبر ذي القرنين قال لهم غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي اربعين صباحا
حتى اغتم رسول الله ص ثم نزلت عليه ويسالونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض
لا تاتيكم الا بغتة يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كان سبب نزول الكهف وهذه الآية
قوله يسالونك عن الساعة ايان مرسيها في سورة الاعراف فكان الواجب ان يكون هنا في هذه السورة وقوله وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض اي يختلطون ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات والسموات والارض وقوله افحسب الذين كفروا
ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي منزلة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون واهل
الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وقال علي بن ابراهيم نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وقوله

يختلطون

أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا فالآيات الأوصياء اتخذوها هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات فقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا أي لا يحولوا ولا يسألوا التحول عنها وأما قوله قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن
علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها
ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا قال قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبدا قلت قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس
نزلا أي مأوى ومنزلا ثم قال قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فهذا الشرك شرك رياء وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير
قول الله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى
مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما أمر الله
مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة
عن أبيه والحسين بن أبي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله قل إنما
أنا بشر مثلكم يوحى إلي يعني في الخلق أنه مثلهم مخلوق يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك
بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنين حقه وولايته قلت قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر
ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام وهو قوله ذكري قلت قوله لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا يستطيعون
إذا ذكر علي عندهم أن يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولأهل بيته قلت قوله أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا
عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء وكانوا
يرون أنهم بحبهم إياهما أنهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين قلت قوله إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا أي منزلا
فهي لهما ولأشياعهما عتيدة عند الله قلت قوله نزلا قال مأوى ومنزلا

سورة مريم

بسم الله الرحمن
الرحيم كهيعص جعفر بن أحمد عن عبيد الله عن الحسن بن علي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله كهيعص
قال هذه أسماء الله مقطعة أما قوله كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذو الأيادي العظام وهو
كما وصف نفسه تبارك وتعالى وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال ذكر رحمة ربك عبده زكريا
فرحمه إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائي خائبا
عندك وإني خفت الموالي من ورائي يقول خفت الورثة من بعدي وكانت امرأتي عاقرا ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه
وكانت هدايا بني إسرائيل ونذورهم للأحبار وكان زكريا رئيس الأحبار وكانت امرأة زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماثان و

يعقوب بن ماثان وبنو ماثان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا فهب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم
يسم باسم يحيى أحد قبله قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليبس قال كذلك قال
ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا من غير
مرض رجع إلى تفسير علي بن إبراهيم قال ثم قص قصة مريم بنت عمران فقال واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من
أهلها مكانا شرقيا قال خرجت إلى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها فأرسلنا إليها روحنا
يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا فقال لها جبرئيل إنما أنا رسول ربك لأهب لك
غلاما زكيا فأنكرت ذلك لأنه لم يكن في العادة أن تحمل المرأة من غير فحل فقالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا
ولم يعلم أنه جبرئيل فقال لها جبرئيل كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فنفخ في جيبها
فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي إليك
بجذع النخلة أي هزي النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة أنبل صناعة في ذلك الزمان فأقبلوا
على بغال شهب فقالت لهم أين النخلة اليابسة فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم في الناس
عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم وأحوج الناس إليكم فلما بلغت
النخلة أخذها المخاض فوضعت عيسى فلما نظرت إليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا أقول لخالي وماذا أقول لبني
إسرائيل فناداها عيسى من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا أي نهرا وهزي إليك بجذع النخلة أي حركي النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطري
فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين
من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن أكلم اليوم إنسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج
خالها زكريا فأقبلت وهو في صدرها وأقبلن مؤمنات بني إسرائيل يبصقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء إليها
بنو إسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا من أين هذا البلاء
الذي جئت به والعار الذي ألزمته بني إسرائيل فأشارت إلى عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فأنطق الله
عيسى بن مريم فقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون أي يتخاصمون
قال الصادق عليه السلام في قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة قال زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم أموال وإنما الفطرة على الفقير والغني
والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن ذريح عن
أبي عبد الله عليه السلام في قوله وجعلني مباركا أينما كنت قال نفاعا وقوله وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله وأنذرهم يوم
الحسرة قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة

[illegible]

من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعاً أشرفوا وانظروا إلى الموت
فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت أبداً ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً وهو قوله تعالى وأنذرهم
يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها وعلى أهل النار بالخلود فيها وقوله إنا نحن نرث الأرض
ومن عليها قال كل شيء خلقه [illegible] الله يوم القيامة ثم قص عز وجل قصة إبراهيم فقال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئاً إلى قوله عسى ألا أكون بدعاء ربي شقياً فلما اعتزلهم يعني إبراهيم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق
ويعقوب وكلا جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا
لهم لسان صدق علياً يعني أمير المؤمنين ع حدثني بذلك أبي عن الحسن بن علي العسكري ع ثم ذكر إسماعيل ع فقال واذكر
في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد قال وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة وهو إسماعيل بن حزقيل وقوله واذكر في
الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن [illegible] عن أبي عبد الله ع
قال إن الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك
البحر فلما بعث الله إدريس ع جاء ذلك الملك إليه فقال يا نبي الله ادع الله أن يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا
إدريس فرد الله عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لإدريس ع ألك حاجة قال نعم أحب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر
إلى ملك الموت فإنه لا عيش لي مع ذكره فأخذه الملك على جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت يحرك رأسه
تعجباً فسلم إدريس على ملك الموت وقال له ما لك تحرك رأسك قال إن رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة و
الخامسة فقلت رب وكيف هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة
عام ومن السماء الثالثة إلى السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه
بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكاناً علياً قال وسمي إدريس لكثرة دراسته الكتب وقوله فخلف من بعدهم خلف
[illegible] أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ثم استثنى عز وجل فقال إلا من تاب و
وعمل صالحاً قال وذلك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً وقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً
لا يسمعون فيها لغواً يعني في الجنة [illegible] إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة
والدليل على ذلك قوله بكرة وعشياً فالبكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغدو والعشي في جنات
الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر وقوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين أنكروا
البعث فقال ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حياً أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً أي لم يك مذكوراً
ثم أقسم عز وجل بنفسه فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً على ركبهم ثم لننزعن من كل
شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً وقوله وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً [illegible]
الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع في قوله وإن منكم إلا واردها قال أما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو

الورود ولم يدخلها قال علي بن إبراهيم في قوله وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئياً قال عنى بالثياب والأكل والشرب
وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال الأثاث المتاع وأما رئياً فالجمال والمنظر الحسن وقال علي بن إبراهيم في قوله حتى إذا
رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة قال العذاب القتل والساعة الموت ويزيد الله الذين اهتدوا هدى رداً على من
زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً قال الباقيات الصالحات هو
قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وحدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت
لهم ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر فإذا قال بنينا وإذا أمسك أمسكنا وقوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
أزاً قال نزلت في مانعي الخمس والزكاة والمعروف يبعث الله عليهم سلطاناً أو شيطاناً فينفق ما يجب عليه من الزكاة والخمس في غير طاعة
الله ويعذبه على ذلك وقوله فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عداً فقال أي شيء هو عندك قلت عدد الأيام قال إن الآباء والأمهات
يحصون ذلك ولكن عدد الأنفاس وأما قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً فإنه حدثني
أبي عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن أبي عبد الله ع قال سأل علي ع رسول الله ص عن تفسير قوله يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفداً قال يا علي الوفد لا يكون إلا ركباناً أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم
المتقين ثم قال يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب
بياض كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث آخر قال إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من
نوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الإستبرق والسندس وخطامها جدل الأرجوان
وأزمتها من زبرجد فتطير بهم إلى المحشر مع كل رجل ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم
وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة ألف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة
فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً من تلك العين المطهرة ثم يرجعون
إلى العين الأخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من
الآفات والأسقام والحر والبرد أبداً قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق
فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة إلى الجنة
فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريراً فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله و
أعدها لأوليائه فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض قد جاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة
فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحباً بكم فما كان أشد شوقنا إليكم ويقول لهم أولياء الله مثل ذلك فقال
علي ع من هؤلاء يا رسول الله فقال ص هؤلاء شيعتك وأنت إمامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً
على النجائب ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا
وقال لأوتين مالاً وولداً قال نزلت في العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو أحد المستهزئين وكان لخباب

بن الارت على العاص بن وائل يتقاضاه حقاً له فقال له العاص ألستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد
ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيراً مما اوتيت في الدنيا يقول الله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهداً كلا سنكتب ما يقول ونمد
له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم
ضدا قال الضد القرين الذي يقترن به حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يوم القيمة
اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيمة يتبرؤن منهم ومن عبادتهم الى يوم القيمة ثم قال ليس العبادة
هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده وقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم أزاً قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم
أزاً اي تنخسهم نخساً وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عداً اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقوله
على بن ابراهيم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر
عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروته قلت يا رسول الله
كيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك وان
الجنة حق وان النار حق وان البعث حق وان الحساب حق والقدر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام
كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الملك الحق المبين جزى الله محمداً خير الجزاء وحيا
الله محمداً وآله بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان
تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم القاك منشوراً ثم يوصي بحاجته وتصديق
هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان
يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها جبرئيل وقوله لقد جئتم شيئاً اداً اي عظيماً واما قوله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فانه قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالساً
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فقالها فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن وداً ثم خاطب الله نبيه فقال فانما يسرناه بلسانك يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً قال اصحاب الكلام
والخصومة ثم ذكر القرون الهالكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً اي حساً حدثنا
جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال لا يشفعون ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من اذن له
بولاية علي امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولداً قال هذا حيث قالت
قريش ان لله ولداً وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى رداً عليهم لقد جئتم شيئاً اداً اي عظيماً تكاد السموات يتفطرن منه
يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ان دعوا للرحمن ولداً فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن

ان يتخذ ولدا

ان يتخذ ولداً ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبداً لقد احصاهم وعدهم عداً وكلهم آتيه يوم القيمة فرداً واما قوله
قلت قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي ذكره الله قلت قوله فانما
يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين عليه السلام علماً فبشر به المؤمنين
وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لداً اي كفاراً قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزاً قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزاً اي ذكرى

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
وابي جعفر عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى الا تذكرة لمن يخشى وقوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن
العلاء المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قيل له فالحوت على اي شيء هو قال
على الماء فقيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انتهى علم العلماء وقال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى
الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وعنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن
تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي
شيء هو قال على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى
فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء وقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته في نفسك واخفى ما خطر ببالك
ثم انسيته وقوله وهل اتاك حديث موسى يعني قد اتاك حديث موسى وقد كتبنا خبره في سورة القصص
قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله آتيكم منها بقبس يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون
من البرد وقوله او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد على النار طريقاً وقوله اهش بها على غنمي يقول اخبط بها
الشجر لغنمي ولي فيها مآرب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى وقوله علي
ابن ابراهيم وقوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال من نفسي هكذا نزلت قلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقوله فتناك فتوناً
اي اختبرناك اختباراً فلبثت سنين في اهل مدين يعني عند شعيب وقوله واصطنعتك لنفسي اي اخترتك وقوله اذهب انت واخوك باياتي ولا
تنيا في ذكري اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى وقد ذهب بعض المعتزلة في قوله
لعله يتذكر او يخشى انه لم يعلم هل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى وقد ضلوا في تأويلهم واعلم ان الله قال لموسى حين ارسله
الى فرعون ائته فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ذلك لكيلا يكون لاحد من الحجة على الله
ولتكون الحجة على فرعون وحدثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثنا رجل من بني عدي بن حاتم عن ابيه عن جده
عدي بن حاتم وكان مع علي عليه السلام في حروبه ان علياً عليه السلام قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعاً صوته يسمع اصحابه
لاقتلن معاوية واصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله يخفض بها صوته وكنت منه قريباً فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على

ما ملكت ثم استحييت فما اردت بذلك فقال علي عليه السلام ان الحرب خدعة ولا عهد لهم [illegible] وفي ما بعث الله امم ارجعا في قوله كي
لا تبيت لو لا تجبر ولا تقحمه وانك تتشفع بينا بعد اليوم فانا لا نستمع ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال حدثني ابو محمد
الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن
فاسألوا اولوا النهى قلت جعلت فداك وما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان بخلافة
والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله وكان ذلك كما اخبر الله نبيه وكما اخبر رسول الله
عليا وكما انتهى الينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك لآيات
لاولي النهى الذي انتهى الينا علم ذلك كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا
كما كتم رسول الله حتى اذن له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى يأذن الله لنا في اظهار دينه بالسيف وندعو الناس
اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدءا وقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله ولا تفتروا
على الله كذبا فيسحتكم بعذاب اي يهلككم وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى الولاية حدثنا احمد بن علي قال
حدثنا الحسين بن عبيد الله عن السندي بن محمد عن ابان عن الحارث بن يحيى عن ابي جعفر في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه
حتى يهتدي قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا وقوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري قال بالعجل
الذي عبده وكان سبب ذلك ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التوراة والالواح الى ثلاثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب الى
الميقات وخلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوما ولم يرجع موسى اليهم غضبوا وارادوا ان يقتلوا هارون وقالوا ان موسى كذبنا
وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا لي حليكم حتى اتخذ
لكم الها تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة
فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ التراب
من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري
هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد
بنو اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين الفا من بني اسرائيل فقال لهم هارون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا في
ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التوراة وما يحتاجون اليه من
احكام السير والقصص ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى
يا رب العجل من السامري والخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رأيتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما
حكى الله الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه هارون ورأسه يجره اليه فقال له ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت
امري فقال له هارون كما حكى الله يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب

قولي فقالوا يا موسى ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها
قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى فما خطبك يا سامري قال السامري
بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت
لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة حتى تعرفوا انهم سامرية فلا يغتروا بهم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام
معروفون بلا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما قيل فان من عبد العجل اكره عند موسى ان يجد له
فامر موسى ان يبرد العجل بالمبارد والقى برادته في البحر ثم امر بني اسرائيل ان يشربوا منه فكل من شرب منهم من ذلك الذين كانوا عبدوا له
يظهر عليه من البرادة شيء فعند ذلك استبان من خالف ممن ثبت على ايمانه حدثنا احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن ابي بصير عن ابي
عبد الله قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطان يؤذيه ويفتنه ويضل الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم
من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد فاما صاحب نوح فقنطيقوس وخرام واما صاحب ابراهيم فمكيل ورزام واما صاحب
موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحب عيسى فبولس ومريتون واما صاحب محمد فحبتر وزريق وقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
يكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا
قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة اي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ثم خاطب الله نبيه فقال
ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الامت الارتفاع والعوج
الحزون والاكمات وقوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال مناد من عند الله وقوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس
في صعيد واحد وهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار
خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي
فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى
ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون
فوارد الحوض يومئذ ومن بين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله من يصرف عنه من محبينا بكى ويقول يا رب شيعة علي يا رب شيعة علي
تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود حوضي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي فيقول
الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن
كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا
رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كان في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا وقوله يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم وقوله
وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت وقد خاب من حمل ظلما يعني ما عيد من امر القائم والسفياني وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل

أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته من قبل تمام نزول الآية والمعنى
فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه أي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علماً وقوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزماً قال فيما نهاه عنه من أكل الشجرة وقد ذكرنا خبرها وقوله ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً أي ضيقة
أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع
قول الله فإن له معيشة ضنكاً قال هي والله للنصاب قال جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك
في الرجعة يأكلون العذرة حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ع في قوله ولقد عهدنا
إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً قال عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا وإنما سمي أولوا العزم
أنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والقائم وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به قال علي بن ابراهيم في قوله ونحشره
يوم القيامة أعمى حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال سألته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن
قال ونحشره يوم القيامة أعمى قلت سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن طريق الجنة وقوله وكذلك اليوم تنسى أي تترك وقوله إن في
ذلك لآيات لأولي النهى قال نحن أولو النهى وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً قال لزاماً كان ينزل بهم العذاب ولكن
قد أخرهم إلى أجل مسمى وقوله ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال بالغداة والعشي وقوله لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى قال أبو عبد الله ع لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالساً
ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن
لم يعرف أن لله عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب قصر أجله ودنا عذابه وقوله وأمر أهلك بالصلاة أي أمتك واصطبر عليها لا نسألك
رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قال للمتقين فوضع الفعل مكان المفعول وأما قوله قل كل متربص فتربصوا
أي انتظروا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
قال قال أبو عبد الله ع نحن والله سبيل الله الذي أمر الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم ونحن والله الذين أمر الله
العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هناك لا يجدون والله عنا محيصاً وفي رواية أبي الجارود عن
أبي جعفر ع في قوله فلا يخاف ظلماً ولا هضماً يقول لا ينقص من عمله شيء وأما ظلماً يقول لن يذهب به وأما قوله كذلك أتتك آياتنا
فنسيتها يقول تركتها فلم تعمل بها وكذلك اليوم تنسى يقول نتركك في العذاب وقوله وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها
فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم مع
الناس عامة ثم أمرهم خاصة فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ص يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة فيقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين ع وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ
بعضادتي الباب ويقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فلم يزل
يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال أبو الحمراء خادم النبي ص أنا شهدته يفعل ذلك وقوله أفلم يهد لهم
يبين لهم وقوله لكان لزاماً قال اللزام الهلاك وقوله قاعاً صفصفاً القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له

سورة الأنبياء ع

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال قربت القيامة

والساعة

والساعة والحساب ثم كنى عن قريش فقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهي وقوله أفتأتون
السحر وأنتم تبصرون أي تأتون محمداً وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والأرض أي ما يقال في السماء والأرض
ثم حكى الله عز وجل قول قريش فقال بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه أي هذا الذي يخبرنا به محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه
أي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون
قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وقوله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال آل محمد أهل الذكر
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن أبي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر ع في قوله
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون من المعنون بذلك قال نحن والله فقلت فأنتم المسؤولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال
نعم قلت فعلينا أن نسألكم قال نعم قلت وعليكم أن تجيبونا قال ذلك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا ثم قال هذا عطاؤنا
فامنن أو أمسك بغير حساب وقال علي بن ابراهيم في قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين فلما
أحسوا بأسنا يعني بني أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم ع ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز
التي كنزوها فيقولون كما حكى الله يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين قال بالسيف وتحت
ظلال السيوف وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وقوله وله من في السموات والأرض
ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أي لا يضعفون قوله يسبحون الليل والنهار وهم
لا يفترون وقوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فإنه رد على الثنوية ثم قطع عز وجل حجة الخلق فقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله
هاتوا برهانكم أي حجتكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي أي خبرهم وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون
قال هو ما قالت النصارى إن المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الأئمة ما قالوا فقال سبحانه وجل جلاله أنفة
بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا أنهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزخرف في قوله لو أراد الله
أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه وقوله ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم أنه إمام وليس بإمام
الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما فإنه حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن
أبي عبد الله ع قال خرج هشام بن عبد الملك حاجاً ومعه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله ع في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش
تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه فقال الأبرش لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي
نبي فقال هشام وددت أنك فعلت ذلك فلقي الأبرش أبا عبد الله ع فقال يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله أولم ير الذين كفروا
أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما فيما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال أبو عبد الله ع يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه
على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح
فضربت الماء حتى صار موجاً ثم أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الأرض من تحته فقال الله
تبارك وتعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح
فضربت البحور حتى أزبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج

والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء مخضرا على لون الماء وكانت الارض غبرا على لون الماء العذب
وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تقطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض
بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كلا برئ فاستماحة حتى بلغ هذا
الحديث احدا فقط اخذ علي فاما عطية وكان لا يشرطه ... ثم قرأت وقوله وجعلنا من الماء كل شيء
حي افلا يؤمنون وكل نبت كل شيء الى الماء ولم يجعل الماء ... وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الشياطين
اي لا يسترقون السمع ولا يتهافتون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فانما الخبر استبشرهم بما يصيب النبي
صلى الله عليه وسلم ... ادعاء ... رسول الله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبركم وانا اليه ترجعون فاعلم ذلك رسول الله انه لا بد ان تموت كل نفس وقال
امير المؤمنين ... وقد تبع جنازة ... كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكأن
الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون ... كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظ ورمينا
بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ... من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط
اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذلت نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه ووسعته السنة ولم يعدها الى البدعة ايها الناس طوبى لمن ... واكل كسرته
... خطيئته فكان نفسه منه في شغل والناس منه في راحة قوله خلق الانسان من عجل ... استعجلون فيما سبقت
... قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ... كان مثقال
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها ... ولقد اتينا ابراهيم رشده
ابراهيم رشده من قبل الى قوله معبدا ... واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا ... فيه
فخرج نمرود وجميع اهل مملكته ... ان يخرج ابراهيم معهم ... الاصنام فلما ذهبوا ... ابراهيم الطعام
... بيت اصنامهم وكان ... صنم صنم ... الكل ... القدوم فكسرها ... حتى ... الا كبيرا لهم
ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم ... فلما رجع ... من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة قالوا من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ... وكتب حزن
... هذا عمل ... كرث ... ابراهيم فقال ما ... الى ...
... ما فعل ... اتيت الملك ... قالت رايتك ... ولادي ...
فقلت ان كان هذا الذي يطلبه ... عن قتل اولاد الناس وان ... لو كان ... وقد ...
من اولاد الناس ... قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا
ينطقون ... واسنا فعلة كبيرهم ... فقيل كيف ذلك ... فعله كبيرهم هذا ان نطقوا
... فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا ... قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين ... الصادقون
... ابراهيم ... واصحابه ... قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان ...

واصحابه

واصحابه ... فانما ... قالوا ... واختلفوا ... حتى ... ابراهيم ... قال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ...
الحطب حتى اذا كان اليوم الذي ... نمرود ابراهيم في النار ... نمرود ... لينظر الى ابراهيم كيف
النار ... المنجنيق ... من النار وكان الطير اذا مر في الهواء ... فوضع ابراهيم في المنجنيق
... وصاحت السماء ... الارض ... ليس ...
... الملائكة ... ابراهيم ...
ليس في الارض ... فان دعاك ... ابراهيم ...
فان دعاك ... الا ... يا واحد يا احد يا صمد ... لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ...
... قال ... ابراهيم هل لك من حاجة قال ... اما اليك فلا ... الى ربي فبلى
... مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ... قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم ... حتى ... ابراهيم ... جبريل ...
ونظر اليه نمرود فقال ... ابراهيم ... على النار ... فخرج ...
... الى الشام ... ابراهيم ...
... وكان ... ابراهيم ... النار ... كوني بردا وسلاما ...
... الاخسرين ... ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
... الى الشام ... ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ...
القرية التي كانت تعمل الخبائث ... وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ... عن ابن عباس ...
غنم رجل ... داود ... صاحب الغنم ... سليمان
... سليمان ... الغنم ... صاحب الغنم ... صاحب الكرم ...
... وكان هذا الحكم داود وانما اراد ...
... ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما ...
... لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون ... ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها ...
المقدس والشام ... محمد بن ... عن ... عبد الله ...
... قوله ... الذين كانوا ... البلية ...
... وذا النون اذ ذهب مغاضبا ...
فظن ان لن نقدر عليه ... الظلمات ...
... ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ...
... عن ... عبد الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

فقعدة من القراش فدخلها من تحته ما يدخل النساء فقامت تطلب فحجبها البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائما رافع يديه
يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني
منه ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة
فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله الا تشمت
بك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك منه وان لا ينزع منك صالح ما اعطاك ابدا وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا
فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقبه بما صنع وفي رواية علي بن ابراهيم في
قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت
وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال راغبين وراهبين وقوله والتي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شيء وقوله فنفخنا فيها من روحنا
قال روح مخلوقة يعني من امرنا وقوله فمن يعمل من الصالحات فلا كفران لسعيه قال لا يبطل سعيه وقوله وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان وعن ابي بصير وعن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
وعن ابي جعفر عليه السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا
من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون ايضا عنى في الرجعة فاما الى القيامة
يرجعون حتى يدخلوا النار وقوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج
الى الدنيا ويأكلون الناس ثم احتج عز وجل على عبدة الاوثان فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الى قوله وهم فيها
لا يسمعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن
الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف
بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الآية التي قرأت انفا أفينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم الماضية والهتهم فقال
بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم الماضية والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا
وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت
الا من استثنى وهو قوله الا الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم
خالدون وفي قوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها قذفا وقوله اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة وعيسى بن مريم وقال
علي بن ابراهيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى نسختها قوله وان منكم الا واردها وقوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي
جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس
والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف
التي تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء يكون كل واحدة منها

من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربك ترجع الامور ثم يأمر الله
مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال
وبكى عليه السلام حتى اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال ابو جعفر عليه السلام
رسول الله وعلي عليهما السلام وشيعته على كثبان المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي عليه السلام ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون واما قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى
يطويها يفنيها فتتحول دخانا والارض نيرانا وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم والتحميد والتمجيد والدعاء وقوله قل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام
من الظالمين ومثله في سورة ال عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة للناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتتحير و
تتغافل وقوله وتضع كل ذات حمل حملها قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة وقوله وترى الناس سكارى
قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم ويتبع كل شيطان مريد قال المريد الخبيث ثم خاطب الله عز وجل الدهرية واحتج عليهم فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
اي من البعث اي في شك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما
وغير المخلقة قال السقط لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام لنبين لكم انكم كنتم في الارحام اما تاما واما غير تام سقطا وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن العباس بن عامر عن ابن ابي عزان عن محمد بن القاسم عن علي بن المغيرة عن
ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وقال علي بن ابراهيم ثم ضرب الله للبعث والنشور مثلا فقال
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان
وقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله
وخلعوا عبادة من دون الله وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا
قال الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما
لا يضره وما لا ينفعه انقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من
الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك واما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فان

القى في كتاب الله على وجهين ظن يقين و ظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله لن يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف واتيناه من كل
شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقوله ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
اي ميزناهم فقوله ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله كذلك كدنا ليوسف
اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة
فانهم رووا في ذلك ان من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق ثم ذكر عز وجل عظيم كبريائه والآية على التعالي الم
تعلم يا محمد ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولفظ الشجر واحد ومعناه
جمع وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال
نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار
الى قوله حديد قال تغشاهم النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من
حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال ان النار تبلغ الاعمدة فيها وذوقوا عذاب الحريق
قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي
قد قسى فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء
متبسما فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل
فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي
طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات
اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول
قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله فما رأى رسول الله جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار
يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها
قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم جلودا غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ثم ذكر
ما اعده للمؤمنين فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حرير حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام [ابو بصير قال قلت له]
من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده
شيء وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم
والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية
ففيها ما ليس في الاخرى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول يا رب هذه هذه فاذا

هو دخلها

هو دخلها وشكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان
فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت
وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله
مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت
جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين
قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن
كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق [illegible] قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت
ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي
لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار [illegible] وقوله وهدوا
الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف
فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء اليهم من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع النزول ودخول الحرم وقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم [illegible] العذاب الشديد [illegible] امير المؤمنين [illegible] وقوله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت
اي عرفنا وقد كتبنا خبر بناء البيت في سورة البقرة وقوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج
عميق يقول الابل المهزولة وقرأ يأتون من كل فج عميق قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس
بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ يلصق بالبيت
فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب
عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض
كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيامة
فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج قال فكان اساف ونائلة رجل وامرأة
زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما فلم يزالا يعبدان حتى فتح مكة فخرجت منهما امرأة عجوز شمطاء
تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول الله [illegible] ان تعبد ببلادكم [illegible] قوله ثم ليقضوا تفثهم [illegible]
من الوسخ وليطوفوا بالبيت العتيق وانما سمي عتيقا لانه اعتق من الغرق وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء
لله قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وقوله حنفاء لله
اي طاهرين قوله في مكان سحيق اي بعيد قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها
قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها
لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق قوله فله اسلموا وبشر المخبتين قال العابدين قوله فاذكروا اسم الله عليها
صواف قال تنحر قائمة فاذا وجبت جنوبها اي وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسأل فتعطيه

الذي يعتيك فلا عليه الا قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي يبلغ ما يتقرب به الى الله التي نحرها اذا اتقى الله
فانما يتقبل الله من المتقين وقوله لتكبروا الله على ما هديكم قال التكبير ايام التشريق في الصلوة بمنى في عقيب خمس عشر صلوة
وفي الامصار عقيب عشر صلوات وقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال نزلت هذه في علي ع
وجعفر وحمزة ثم جرت وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين ع حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الشام
فهرب الى الكوفة وقتل بالطف حدثنا ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم ع اذا خرج يطلب
بدم الحسين ع وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الترة وذكر عبادة الائمة ع وسيرتهم فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقوله وبئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل لال محمد
قوله وبئر معطلة هي التي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس من العلم الا وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع
وهو مثل لامير المؤمنين والائمة ع وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر
في ذلك بئر معطلة وقصر مشرف • مثل لال محمد مستطرف • فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى • والبئر علمهم الذي لا ينزف • وقوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله ص كان في الصلوة فقرأ سورة
النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى
ابليس على لسانه فانها للغرانيق الاولى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي
وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل
فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
ما يلقي الشيطان واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال
له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ص ان يكون معه علي وفاطمة
والحسن والحسين ع فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان لما جاء علي ع بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله
امير المؤمنين ع ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم
ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين ع حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم
قال العقيم الذي لا مثل له في الايام وقوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين ع والائمة ع فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر المؤمنين المهاجرين من اصحاب
النبي ص فقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الى قوله وان الله لعليم حليم وقوله ذلك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم
يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل الحسين
وآل محمد بغيا وعدوانا وظلما وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر • ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل

الغرانيق العلى

لعلوا

لاهلوا واستهلوا فرحا • ثم قالوا يا يزيد لا تشل • لست من خندف ان لم انتقم • من بني احمد ما كان فعل • قد قتلنا القوم من ساداتهم
وعدلناه ببدر فاعتدل • وكذاك الشيخ اوصاني به • فاتبعت الشيخ فيما قد سأل • وقال يزيد لعنه الله ايضا شعر • يقول والرأس
مطروح يقلبه • يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر • حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به • ايام بدر لكان الوزن بالقدر • فقال
تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله ص بمثل ما عوقب به يعني حسين ع ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله يعني القائم
من ولده وقوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون به ثم احتج الله عز وجل على قريش والملحدين الذين يعبدون
غير الله من ولده ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون به فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
يدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
يعني وقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا اي يختار وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومن الناس الانبياء والاوصياء
فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص ومن هؤلاء الخمسة رسول الله ص ومن الاوصياء امير المؤمنين والائمة ع وفيه تاويل
غير هذا ثم خاطب الله الائمة ع فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى قوله
ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على الناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فهذه لال محمد ع الى آخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها
ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما اماتت السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واما قوله وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها بالعروش سقف البيت وقوله ويستعجلونك بالعذاب
وذلك ان رسول الله ص اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا فاين العذاب واستعجلوه فقال وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون واما قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق
جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل فهذه خاصة لال محمد ع وقوله ليكون
الرسول شهيدا عليكم يعني يكون على آل محمد ع وتكونوا شهداء على الناس اي آل محمد ع يكونوا شهداء على الناس بعد النبي ص كما قال عيسى
بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يعني شهيدا وانت على كل شيء شهيد وان الله
جعل على هذه الائمة بعد النبي ص شهيدا من اهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم احد فاذا فنوا هلك اهل الارض قال
رسول الله ص جعلت النجوم امانا لاهل السماء وجعل اهل بيتي امانا لاهل الارض

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الصادق ع [illegible]
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها والذين هم عن اللغو
معرضون يعني عن الغناء والملاهي والذين هم للزكوة فاعلون قال الصادق ع من منع قيراطا من الزكوة فليس
بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني الاماء فانهم غير ملومين
حدها متعة الاماء فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون وقوله والذين
هم على صلواتهم يحافظون قال على اوقاتها وحدودها وقوله اولئك هم الوارثون حدثني ابي عن عثمان بن عيسى
عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا دخل اهل

والمطلوب ع

الذباب ع

الجنة واهل النار النار فنادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم
هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف
عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها
من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء
منازل هؤلاء وذلك قوله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقوله لقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة
هو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وهذا استحالة
من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة وزعمت المعتزلة ان الخلق افعالنا واحتجوا بقوله
تعالى احسن الخالقين وزعموا ان ههنا خالقين غير الله عز وجل ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل قوله تعالى لعيسى وتخلق
كما ذهبت المعتزلة انهم خالقون لافعالهم وقوله لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فهي ستة اجزاء وست استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا
وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية
كاملة فحدثني بذلك ابي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت يا بن رسول الله فان خرج في النطفة قطرة دم قال في القطرة
عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون دينارا قلت قطرتان قال اربعة وعشرون قلت ثلاث قال ستة وعشرون دينارا قلت فاربع قال
ثمانية وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلثون دينارا وما زاد على النصف فعلى حساب هذا حتى تصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا
قلت فان خرجت النطفة متخضخضة بالدم قال فقد علقت ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فذلك
من الجوف ولا شيء على الذي عزل انما كان دما صافيا فذلك للولد وما كان اسود فهو من الجوف قال فقال ابو شبل فان
العلقة صارت فيها شبه العرق واللحم قال اثنان واربعون دينارا العشر قلت فان عشر الاربعين دينارا اربعة دنانير قال لا انما
عشر المضغة فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رأيت المضغة مثل عقدة عظم يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدئ
ففيه اربعة دنانير فان زاد فزاد اربعة دنانير حتى تبلغ الثمانين قلت فان كسي العظم لحما قال كذلك الى المائة قلت فان وكزها فسقط
الصبي لا يدرى حيا كان او ميتا قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة اشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ثم انشأناه خلقا آخر وهو نفخ الروح فيه وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال
السموات وقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال شجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله وامير المؤمنين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والابار وقوله وشجرة
تخرج من طور سيناء فالطور الجبل السيناء الشجر وانما الشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون وقال علي بن ابراهيم في قوله وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يعني السفن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
فجعلناهم غثاء والغثاء اليابس الهامد من نبات الارض وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضهم في اثر بعض

وقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية الى قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله فاتقون قال على مذهب واحد وقوله كل حزب بما لديهم فرحون قال كل من اختار لنفسه دينا
فهو فرح به ثم خاطب نبيه فقال فذرهم في غمرتهم حتى حين اي في شكهم حتى حين ثم قال عز وجل ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك الخير نمدهم به فقد ذكر عز وجل من يريد بهم الخير فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله والذين
يؤتون ما آتوا قال من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون وهو معطوف على قوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في
قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد وقوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن
ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول ما كتب عليهم في اللوح ما لهم اعمال قبل ان يخلقوا لذلك الاعمال المكتوبة عاملون وقال
علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق الى قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون وقوله حتى اذا
اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني كبراءهم بالعذاب اذا هم يجأرون اي يضجون فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون
الى قوله مستكبرين به سامرا تهجرون اي يسامرون سمر الهجر قوله ام يقولون به جنة يعني رسول الله فرد الله عليهم فقال بل جاءهم
بالحق واكثرهم للحق كارهون وقوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال الحق رسول الله
وامير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله قد جاءكم الحق من ربكم يعني ولاية امير المؤمنين ع ويستنبئونك احق هو قال
علي احق هو اي امام قل اي وربي انه لحق اي امام ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير المؤمنين ع قول الله
عز وجل ولو اتبع الحق رسول الله وامير المؤمنين ع اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم
تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس من ذلك وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين ع قال
الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحائدون ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية فقالوا ائذا متنا و
كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين فرد الله عليهم فقال بل اتيناهم بالحق وانهم
لكاذبون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ويطلب
كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الآخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا
محال فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد وذلك قوله ما
اتخذ الله من ولد الى قوله لعلا بعضهم على بعض ثم قال انفا سبحان الله عما يصفون وقوله وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة الشياطين وقوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانع الزكاة وحدثني ابي عن ابن خالد عن حماد عن حريز
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكاة ماله الا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده
وهو يحيد عنه فاذا علم انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وما من ذي مال ابل او بقر او غنم يمنع زكاة ماله الا حبسه الله يوم
القيامة بقاع قفر يطؤه كل ذات قرن بقرنها وكل ذي ظلف بظلفها وما من ذي نخل وزرع وكرم يمنع زكوة ماله الا طوقه الله يوم القيامة

دفع رضا الى سبع ارضين يقطعه اياه وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب
بين الدنيا والآخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل يوم القيمة وقول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ
فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين عليه السلام ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وقوله
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون يقول بالجوع والخوف والقتل وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد اذا هم فيه مبلسون اي آيسون واما قوله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا فانهم علموا حين عاينوا امر الآخرة ان الشقاء الذي
كتب عليهم علموا حين لا ينفعهم العلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله
اعلم انهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلام لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان العربية ليست باب لاحد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد آدم وآدم
من تراب والله لعبد حبشي اطاع الله خير من سيد قرشي عاص لله وان اكرمكم عند الله اتقاكم والدليل على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه يعني بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
قال من قلة الاعمال الحسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقوله تلفح وجوههم النار قال تلفحهم فتحرقهم
وهم فيها كالحون يعني مفتوحي الفم متربدي الوجوه وقوله كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين
قال سل الملائكة الذين كانوا يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها فرد الله عليهم
فقال قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات
بينات لعلكم تذكرون وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي يأتين
الفاحشة من نسائكم الى آخر الآية وقوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني لا تأخذكم الرأفة على الزاني والزانية في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر في اقامة الحد عليهما وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما
قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وليشهد عذابهما طائفة يقول يعني طائفة
من المؤمنين يجمع لها الناس اذا جلدوا وقال علي بن ابراهيم حرم الله نكاح الزواني فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات
بذلك في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن
يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن واتي عمر بن
الخطاب بستة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال
فاقم انت عليهم الحكم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد

وقدم الخامس

وقدم الخامس فعزره واطلق السادس فتحير عمر وتحير الناس فقال عمر يا ابا الحسن ستة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمس عقوبات
واطلقت واحدا ليس منها حكم يشبه الآخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج من ذمته فالحكم فيه السيف واما الثاني فرجل محصن
زنى فرجمناه واما الثالث فغير محصن فحددناه واما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة
فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف واما قوله والذين يرمون المحصنات الى قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة
او يكذب نفسه فان شهد له ثلاثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على
نفسه انه زنى لم يقبل حتى يعيدها اربع مرات حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال له امير المؤمنين عليه السلام ممن انت فقال
من مزينة او جهينة فقال اتقرأ من القرآن شيئا قال نعم فقال اقرأ فقرأ فاجاد فقال امن انت قال نعم قال فاذهب حتى نسأل عنك فسأل عنه فقالوا
يا امير المؤمنين هذا رجل صحيح العقل مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال ويحك الك زوجة قال نعم قال
ثم قال لك حاضرها ام غائبا عنها قال بل كنت حاضرها معي هاهنا قال اذهب حتى ننظر في امرك فجاء اليه الثالثة فذكر له ذلك فاعاد
عليه امير المؤمنين فذهب ثم رجع في الرابعة فقال اني زنيت فطهرني فامر امير المؤمنين عليه السلام بحبسه ثم نادى ايها الناس ان هذا
رجل يحتاج ان يقام عليه الحد فاخرجوا متنكرين لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم احجاركم فلما كان من الغد اخرجه امير المؤمنين
بالغلس وصلى ركعتين وحفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده
حق مثله فمن كان لله عليه مثله فلينصرف فانه لا يقيم عليه الحد فانصرف الناس فاخذ امير المؤمنين عليه السلام حجرا فكبر اربع تكبيرات
ورماه ثم اخذ الحسن مثله ثم فعل الحسين مثله فلما مات اخرجه امير المؤمنين عليه السلام فصلى عليه ودفنه فقالوا يا امير المؤمنين الا تغسله
قال قد اغتسل بما هو طاهر الى يوم القيمة ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس من اتى هذه القاذورة فليتب الى الله فيما بينه
وبين الله فانه ستر الله لا يفضح نفسه ويهتك ستره وقوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين
فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني
وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن السمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه فاعاد عليه القول
فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزلت عليه آية اللعان فخرج رسول الله وصلى بالناس العصر
وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء
معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني اذا لمن الصادقين
فيما رميتها به قال فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك
لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به فقال رسول الله
ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال تنح فتنحى عنه ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله
فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر فقالت اشهد بالله ان عويمر

ساعة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلعم اعيدي بها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله صلعم العني
في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله صلعم ويلك انها موجبة ان كنت من الصادقين ثم قال
رسول الله صلعم اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فالذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا
فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين اخفش العينين جعد قطط فهو للامر السيئ
وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيئ فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه و
لا امه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف واما قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا
لكم بل هو خير لكم فان العامة روت انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا
انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال قال حدثنا
عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لما مات ابراهيم بن رسول الله حزن عليه حزنا شديدا فقالت عائشة ما الذي
يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله صلعم عليا وامره بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان جريج القبطي في
حائط فضرب علي باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب
البستان فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره
فلما دنا منه رمى جريج بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي فقال
يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال لا بل تثبت فقال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال
ولا له ما للنساء فقال رسول الله صلعم الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عم
قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ثم ادب الله خلقه فقال يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا الى قوله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم قال معناه وان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى وهم
قرابة رسول الله صلعم والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض
ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم وقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات يقول الغافلات عن الفواحش وقوله الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون يقول الخبيثات
من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يحملونه عليهم من قالوا والطيبون من الرجال والنساء من الكلام
والعمل للطيبات واما قوله حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها قال الاستئناس الاستئذان حدثني علي بن الحسين

القطط القصير الجعد من الشعر كالقطط محركة ق

رجل احمش الساقين دقيقهما ق

حدثني

حدثني علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله في قوله الاستئناس وقع
التسليم وقال علي بن ابراهيم في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال فسلموا على
اهل البيت ورده عليكم فهو سلامكم على انفسكم ثم رخص الله فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم قال الصادق هي الحمامات والخانات والارحية يدخلها بغير اذن وقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم و
يحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقوله قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا
الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فهي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف و
السوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناه واما زينة المحرم فموضع القلادة
فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله واما قوله او التابعين غير اولي الاربة
من الرجال فهو الشيخ الكبير الفاني الذي لا حاجة له في النساء او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء واما قوله ولا
يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فيقول ولا تضرب احدى رجليها بالاخرى ليقرع الخلخال الخلخال
واما قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فكانوا في الجاهلية
لا ينكحوا الايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا الايامى وقال علي بن ابراهيم الايم التي ليس لها زوج واما قوله والذين
يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم فان العبيد كانوا يقولون لاصحابهم كاتبونا
ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم من اصحابهم على انهم يؤدون اثمانهم في نجمين او ثلاثة انجم فيمتنعوا عليهم فقال الله كاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا ومعنى قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال اذا كاتبتموهم تجعلون لهم من ذلك شيئا وقوله ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة و
يقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله
غفور رحيم اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرههن عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال هذه الآية منسوخة نسختها
فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا
محمد بن الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله يقول في قول الله عز وجل
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة المشكوة فاطمة فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري كان فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الارض توقد من شجرة مباركة توقد من ابراهيم لا شرقية
ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام
منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه
في هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه ثم ضرب مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة

يكاد علم الائمة من ذريتها ينفجر منها غ ر

بها مصباح المصباح والمشكاة صدر المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة
المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية أي لا شرق لها ولا شرقية أي لا غرب لها إذا طلعت الشمس طلعت عليها
وإذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وإن لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة
وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس فهذا مثل ضربه الله
للمؤمن ثم قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة إلى الجنة نور
قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك يا سيدي إنهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله فلا تضربوا لله
الأمثال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار
بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه قال هي بيوتات الأنبياء
وبيت علي منها قال علي بن إبراهيم في قوله الله نور السموات والأرض إلى قوله والله بكل شيء عليم فإنه حدثني أبي عن عبد الله بن جندب
قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير هذه الآية فكتب إلي الجواب أما بعد فإن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه
فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب الإسلام ومولد الإسلام وما من فئة
تضل مائة وتهدي مائة إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق
وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم
نحن النجباء وإنا إلى يوم القيمة آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربه والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا
هلك ومن تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن ومن مات
وهو يحبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء بنا
فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا أنزل الله قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف
في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب
الله كمثل مشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله المصباح في زجاجة من عنصرة طاهرة
الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور القرآن نور على نور إمام بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم فالنور علي يهدي
الله لولايتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حقا على الله أن يجعل
أولياءنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات
ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء ونحن أولاد الأوصياء ونحن المخصوصون
في كتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصينا به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا
علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العلم وأولي العزم من الرسل والأنبياء أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
أنتم مسلمون كما قال الله ولا تتفرقوا وإن كبر على المشركين من أشرك بولاية علي ما تدعوهم إليه من ولاية علي إن الله

يا محمد

يا محمد يهدي إليه من يشاء من يجيبك إلى الولاية علي عليه السلام وقد بعثت إليك بكتاب فتدبره وافهمه فإنه
شفاء لما في الصدور ونور والدليل على أن هذا مثل لهم قوله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال إلى قوله بغير حساب ثم ضرب الله مثلا لأعدائهم فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء والسراب هو الآل الذي تراه من بعيد كأنه الماء وليس في الحقيقة بشيء فإذا جاءه العطشان لم يجده
والبقيعة المفازة المستوية حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسن الصائغ عن الحسن بن علي عن
صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله أو كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج معاوية من فوقه
موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد وفتن بني أمية لعنهم الله إذا أخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها
ومن لم يجعل الله له نورا يعني إماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور فما له من إمام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله يسعى نورهم بين أيديهم
وبأيمانهم قال إنما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنان وقال علي بن إبراهيم
في قوله ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فإنه حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه
إلى الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لله تبارك وتعالى ملكا في صورة الديك الأملح الأشهب براثنه في الأرض السابعة
وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فأما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج وأما الجناح الذي في المغرب
فمن نار فكلما حضر وقت الصلاة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم أمال أحد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديكة
في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وأن وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الأرض ديك
إلا أجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن صديق بن عبد الله عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر
ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلا بتضييعه التسبيح وقال علي بن إبراهيم في قوله ألم تر أن الله يزجي سحابا أي يثيره في
الأرض ثم يؤلف بينه فإذا غلظ بعث الله ملكا من الرياح فيعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله أي المطر قوله
والله خلق كل دابة من ماء أي من مني فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء
إن الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى أربع البهائم وقال أبو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشي
على أكثر من ذلك وقوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا إلى قوله وما أولئك بالمؤمنين فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن
سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال
أمير المؤمنين عليه السلام ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لا تحاكمه إلى رسول الله فإنه يحكم له عليك ولكن حاكمه إلى ابن
شيبة اليهودي فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام لا أرضى إلا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي
السماء وتتهمونه في الأحكام فأنزل الله على رسوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون إلى قوله بل أولئك هم الظالمون
وقوله قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم قال ما حمل النبي من النبوة وعليكم ما حملتم
من الطاعة ثم خاطب الله الأئمة عليهم السلام ووعدهم أن يستخلفهم في الأرض من بعد ظلمهم وغصبهم فقال وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله ولا يشركون بي شيئا وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله
وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقوله يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث عورات لكم قال ان الله تبارك وتعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلاثة الاوقات ممن ليس
ولا عليهم جناح بعدهن يعني بعد هذه الثلاثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض وقوله والقواعد من النساء
اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من
المحيض والتزويج ان يضعن الثياب ثم قال وان يستعففن خير لهن اي لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى
والاعرج والمريض ان ياكلوا معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع
الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناحا وكان الاعمى والمريض
يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مؤاكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سالوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا وقال علي بن ابراهيم في قوله ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار آخى بين ابي بكر وعمر
وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابي ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المؤمنين عليه السلام فاغتم من
ذلك غما شديدا فقال يا رسول الله بابي انت وامي لم لا تواخي بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله يا علي ما حبستك الا لنفسي
اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك وانت اخي في الدنيا والآخرة وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي
وتتولى غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المؤمنين عليه السلام بذلك فكان بعد ذلك
اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول خذ ما شئت
وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وقوله واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله
تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل اذا لم يدخل بيتا احد فيه فيقول السلام عليكم ورحمة الله كما تحييه به الملائكة
الذين عليه شهود وقال علي بن ابراهيم في قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله حتى يستاذنوه فانها
نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه
فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش
وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية
فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة
تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم

قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن

كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وآله كما يدعو بعضكم بعضا ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
يعني بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم مدح الله نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض الى قوله تقديرا ثم احتج عز وجل على من
في عبادة الاصنام فقال واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الى قوله ولا نشورا ثم حكى عز وجل ايضا قول الذين
كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون قالوا ان هذا القرآن يقرأه محمد ويخبرنا به انما يعلمه اليهود و
من علماء النصارى ويكتبه عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه قولهم فرد عليهم فقال الذين كفروا
ان هذا الا افك افتراه الى قوله بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه
كان غفورا رحيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعنون ابا
فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب وقوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال
اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقال علي بن ابراهيم ثم حكى الله عز وجل قولهم ايضا فقال وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها فرد الله عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي اختبارا اتصبرون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفقير فقال الله تبارك الذي ان شاء جعل
لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان
عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية
هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا الى ولاية علي وعلي هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن المثنى عن ابيه
عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر مثله حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن هلال عن عمر الكلبي عن ابي
الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة وان علي بن ابي طالب اشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو
قول الله عز وجل بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال علي بن ابراهيم ذكر الدهرية وما اعتد لهم
فقال بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا
وزفيرا واذا القوا منها اي فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا وقال ابو جعفر نزل جبرئيل بهذه الآية
هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
قال الى ولاية علي وعلي هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين وعبدة الاصنام والنيران ويوم القيامة وعبدة
الشمس والقمر والكواكب وغيرهم فقال ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضللتم عبادي هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل فيقولون سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله وكانوا قوما بورا اي قوم سوء ثم يقول الله عز وجل
للناس الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ويقولون حجرا محجورا اي قد رأينا مقدورا وما قد

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال
يبعث الله يوم القيامة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون
ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين ع انكروه قال والهباء المنثور هو الذي
تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال
ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى
ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما
اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمران عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع
قال سالته عن قول الله عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام قال الغمام امير المؤمنين ع وقال علي بن ابراهيم في قوله وعادا وثمود واصحاب
الرس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله ع فقالت ما تقول في اللواتي
مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن
وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت اليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس
فهن الرسيات وقوله وكلا تبرنا تتبيرا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع في قوله
وكلا تبرنا تتبيرا يعني كسرنا تكسيرا قال هي لغة بالنبطية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله والقرية التي امطرت مطر السوء
وهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين وقال علي بن ابراهيم في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه
قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه
فعبده وكانوا ينحرون له النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسحون
بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل شعرا اتيت
الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر رجل من
العرب والثعلب يبول عليه فقال شعرا ورب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب واما قوله وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن سعد الحفاف عن ابي عبد الله ع قال
سالته عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من الماء العذب وخلق
زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك الصهر فذلك قوله
نسبا وصهرا فالنسب يا اخا بني عجل ما كان من سبب النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي قوله مرج البحرين يعني بينهما هذا عذب يقول لا يسأل الذي هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج قال الاجاج المر وجعل بينهما برزخا يقول حاجزا وهو الذي حجر وحجرا محجورا يقول حراما ان يغير احد

علم الانسان واما قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال علي بن ابراهيم قد يسمى الانسان ربا لغة كقوله اذكرني عند ربك وكل
مالك لشيء يسمى ربه وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ع ظهيرا قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تبارك
الذي جعل في السماء بروجا قال البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا وقال علي بن ابراهيم في قوله وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فانه حدثني ابي عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد الله ع قال
قال له رجل جعلت فداك يا ابن رسول الله ربما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فاقضيها بالنهار أيجوز ذلك قال
قرة عين لك والله قالها ثلاثا ان الله يقول وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الآية فهو قضاء صلاة النهار
بالليل وقضاء صلاة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون وفي قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
قال نزلت في الائمة ع اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة
عن ابي جعفر ع في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الائمة يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم
وحدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا الحسن ع عن قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق وقوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب
قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب
من تاب وآمن اي رجع فانه يتوب الى الله متابا لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص ونية صادقة وقوله والذين لا يشهدون
الزور قال الغناء ومجالسة اهل اللهو قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق في المعصية
من غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله وكان بين ذلك قواما القوام العدل والانفاق فيما امر الله به وقال علي بن
ابراهيم في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله يلق اثاما واد في جهنم يقال له الاثام ثم استثنى عز وجل فقال
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الاول ع
قال اذا كان يوم القيامة اوقف المؤمن بين يديه ويعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير عنه
لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح لذلك ثم يقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها
للناس فيبدل لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات قال قرئ عند
ابي عبد الله ع والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال لقد سالوا
الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة
عن حماد عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين

وَاجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
يقول ما يفعل ربي بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب
المبين قال طسم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المرموز في القرآن وقوله لعلك باخع نفسك اي متحامل الا يكونوا مؤمنين
وقوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي
عبد الله عليه السلام قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر وقوله واذ نادى ربك موسى ان ائت
القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون
اتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب ففتحت ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول
رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا
من الضالين ففررت منكم لما خفتكم الى قوله ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين وانما سأله عن كيفية الله
فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لمن حوله الا تستمعون اسأله عن
الكيفية فيجيبني عن الصفات فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون لاصحابه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ثم قال
ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى اولو جئتك بشيء مبين قال فرعون فأت به ان كنت من
الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه فقال
فرعون انشدك الله والرضاع الا ما كففتها عنا فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون
نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد ثم قال فرعون للملأ الذين حوله ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا
الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف
مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمنا انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال نعم وانكم اذا
لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من السحر ولا من قبل الحيلة امنا به
وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما
ارتفع النهار من ذلك اليوم جمع فرعون السحرة والخلائق وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ
المصقول فكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان
وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت
السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم فاقبلت تضطرب وصارت مثل الحيات وهاجت فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة
موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى
موسى عصاه فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون

ثم ارخت

ثم ارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين
ولا وصفه الواصفون من قبل فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون
قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت
فكان كما قال الله فالقي السحرة ساجدين لما رأوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فغضب فرعون عند ذلك
غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه
من السحر ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه
وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال
اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجيني فدنا موسى من البحر فقال له البحر استكبرت
يا موسى ان تقول لي افرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من
الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله
ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة
طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان كان ام
اثنا عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت
الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات
حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى
قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه
لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة
فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه
وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند
ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها في فيه ثم قال
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون يقول عصبة
قليلة وانا لجميع حاذرون يقول مؤدون في الاداة وهو الشاك في السلاح واما قوله ومقام كريم يقول مساكن حسنة
واما قوله فاتبعوهم مشرقين يعني طلوع الشمس واما قوله معي ربي سيهدين يقول سيكفين واما قوله وازلفت الجنة للمتقين

يقول قربت وبرزت الجحيم للغاوين يقول الجحيم وأما قوله فافتح بيني وبينهم فتحا يقول اقض بيننا وبينهم قضاء، وفي رواية علي بن
ابراهيم في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال هو أمير المؤمنين وقوله الا من أتى الله بقلب سليم قال الصادق عليه السلام
نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي خبر آخر قال هم بنو أمية والغاوون هم بنو فلان قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم أطعناكم كما أطعنا الله فصرتم أربابا ثم يقولون فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة عن أحدهما عليهما السلام قال والله لنشفعن
المذنبين من شيعتنا حتى تقول أعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين
قال من المهتدين قال لأن الايمان قد لزمهم بالاقرار وقوله وقالوا أنؤمن لك يا نوح واتبعك الأرذلون قال الفقراء وقوله واذا
بطشتم بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق وقوله ونخل طلعها هضيم أي ممتلئ وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
أي حاذقين ويقرأ فرهين أي بطرين الى قوله انما أنت من المسحرين أي من المغرورين وقوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين
قال الخلق الأولين وقوله فكذبوه يعني قوم شعيب فأخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم وقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الأمين يعني القرآن وحدثني أبي عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين
على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير وقوله ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه
عليهم ما كانوا به مؤمنين قال الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم
فهذه فضيلة العجم وقوله وأنذر عشيرتك الأقربين قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني
هاشم وهم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب الامكان فأكلوا حتى شبعوا
فقال رسول الله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال لهم أبو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال لهم رسول الله أيكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال أبو لهب
جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله أيكم يكون أخي
ووزيري ويقضي عداتي ويقضي ديني فقام علي عليه السلام وكان أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأقلهم مالا فقال أنا يا رسول الله فقال رسول الله أنت
أنت هو وقوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي
يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر قال الذي يراك حين تقوم
في النبوة وتقلبك في أصلاب النبيين وقوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا
أمر الله هل رأيتم شاعرا قط يتبعه أحد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك ويؤكد قوله ألم تر أنهم في كل
واد يهيمون يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون وأنهم يقولون ما لا يفعلون قال
يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال الله فيهم ألم تر
أنهم في كل واد يهيمون أي في كل مذهب يذهبون وأنهم يقولون ما لا يفعلون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل
محمد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا
ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي رواية

أبي الجارود

أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الفلك المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه وأما قوله أتبنون بكل ريع آية
قال الامام أبو جعفر عليه السلام يعني بكل طريق آية والآية علامة تعبثون وقوله انما أنت من المسحرين يقول أنت مثل خلق الناس ولو
كنت رسولا ما كنت مثلنا وقوله أصحاب الأيكة قال الأيكة الغيضة من الشجر وأما قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم
عظيم فبلغنا والله أعلم أنه أصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم
أخذتهم الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين وهم قوم شعيب وقوله لو نزلناه على بعض الأولين يعني كتبة الأولين وقوله انهم عن السمع
يقول حرس انهم عن السمع لمعزولون وقوله ورهطك منهم المخلصين علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد عليهم السلام
قال ومن اتبعك من المؤمنين فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والأئمة عليهم السلام فقل اني بريء مما تعملون ومعصية
رسول الله وهو ميت كمعصيته وهو حي

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب
مبين هدى وبشرى للمؤمنين الى قوله فهم يعمهون يعني أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون وأما قوله
مخاطبة لرسول الله وانك لتلقى القرآن من لدن أي من عند حكيم عليم وقوله اذ قال موسى لأهله اني آنست نارا وذلك لما خرج من
من عند شعيب وكتب خبره في سورة القصص وقوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ومعنى من ظلم كقوله
ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم ووضع حرف مكان حرف وقوله ولقد آتينا داود الى قوله المؤمنين قال أعطي داود
وسليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن
مع داود وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من ذريتهما وأخبار
الرجعة وذكر القائم عليه السلام لقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون وقوله وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير فهم يوزعون قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على واد النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة
وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه بأضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي
من الابل ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى واد النمل فقالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي الى قوله في عبادك الصالحين وكان
سليمان عليه السلام اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب
عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله ما لي لا أرى الهدهد الى
بسلطان مبين أي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال لسليمان اني أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ
بنبأ يقين أي بخبر صحيح اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء وهذا مما لفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشياء منها
الذكر واللحية ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد ألا يسجدوا لله
الذي يخرج الخبء في السماوات أي المطر وفي الأرض النبات ثم قال سليمان عليه السلام سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون
فقال الهدهد انها في حصن منيع وعرش عظيم أي سرير فقال سليمان ألق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها فارتاعت
من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل يا أيها الملأ اني ألقي الي كتاب كريم أي مختوم انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين أي لا تتكبروا علي ثم قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون

قالوا لها كما حكى الله عز وجل نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين فقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله
لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت اليه حقة فيها جوهرة عظيمة
وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتى الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في
فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان لرسولها فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت
انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان بارتحالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا
آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان فقال سليمان نكروا لها عرشها اي غيروه
ننظر أتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير
ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين
اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية
التي تدور على الماء ثم قال الصادق عليه السلام واعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير
والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه
تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فمكث غير بعيد ... على الخبز ... عند ... واتى الهدهد
ريشه وقوله الا تعلوا علي يقول لا تتكبروا علي وقوله لا قبل لهم بها يقول لا طاقة لهم بها وقول سليمان ليبلوني أأشكر
أم اكفر من الملك ام من الكفر اذا رأيت من هو دونه ... افضل منه ... فهو شكر ... قال علي بن ابراهيم في قوله
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير ام ما يشركون قال هم آل محمد ... ومن الظلم ان لا يكون الخلافة في
آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا طلحة ولا زبير وقوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا
به حدائق ذات بهجة اي بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها أإله مع الله ... يعني فعل
مع الله بل هم قوم يعدلون قال عن الحق وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال
حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد هو والله المضطر
اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الى الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله
ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا
من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين فحزن رسول الله لذلك فانزل الله ولا تحزن عليهم ولا تكن في
ضيق مما يمكرون ثم حكى ايضا قولهم ويقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم

بعض الذي تستعجلون ثم قال لنبيه انك يا محمد لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين اي ان هؤلاء الذين
قد عميت قلوبهم لا يسمعون ما تقول لهم كما لا يسمع الموتى والصم وقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الى قوله بآياتنا لا يوقنون
قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا
ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما
هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام
ان العامة يقولون هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا
في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا
كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر
من كل امة فوجا عنى يوم القيامة فقال ابو عبد الله عليه السلام فيحشر الله يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية
القيامة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا حدثنا ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة
فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا قال ابو عبد الله عليه السلام
قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واي آية هي قال قوله واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى
اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو يأكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل يأكل معه فتعجب الرجل
منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت
تعقل وقوله وكل اتوه داخرين قال صاغرين وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء
قال فعل الله الذي احكم كل شيء وقوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في
النار قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله عداوته حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة
من عمل بحسنة كتبت له عشرا فان لم يكن له ... يدفع عنه بها ما لحقه في الدنيا والآخرة ... قال علي بن ابراهيم
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء قال مكة وقوله وامرت ان اكون من المسلمين قال علي بن ابراهيم في قوله سيريكم
آياته فتعرفونها قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم والدليل على ان الآيات هم الائمة
قول امير المؤمنين والله ما لله آية اكبر مني فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون
منهم نشهد ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بما ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون
قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا
وقوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه

قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة واما قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم جوع
شديد قالوا هذا من شؤمك وشؤم من معك اصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال طائركم عند الله يقول خيركم
وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يقول تبتلون بالاختبار واما قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي واما قوله تقاسموا بالله اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما
اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واصبحت قومه الرجفة واصبحوا في دارهم جاثمين و
قوله بين البحرين حاجزا يقول فضاء واما قوله بل ادارك علمهم في الآخرة يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا واما قوله وكل
اتوه داخرين يقول صاغرين واما قوله اتقن كل شيء خلقه يقول احسن كل شيء خلقه سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم طسم
تلك آيات الكتاب المبين ثم خاطب الله نبيه فقال نتلو عليك يا محمد من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا
في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين فاخبر الله نبيه
بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه
يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال و
نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية
نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم
قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله فانما
يكون بعده والائمة يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني اسرائيل وفي اعدائهم بفرعون و
هامان وجنودهما فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلمهم فاظفر الله موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى يقتلوهم وقد ضرب امير المؤمنين عليه السلام
في اعدائه مثلا مثل ما ضربه الله لهم في اعدائهم بفرعون وهامان فقال يا ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض
عناق بنت آدم خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب
فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها
الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وانما هذا المثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي
عليه السلام على اثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل
او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد رسول الله ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فانى يتوب وهو في برزخ القيامة غرته الاماني وغره بالله
الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره
مثل موسى خائف مستتر الى ان ياذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقد ضرب الحسين بن علي عليه السلام مثلا في بني اسرائيل بذلتهم من

داخرين: صاغرين

عناق بنت آدم

اعدائهم

اعدائهم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو الحسين بن علي عليه السلام
فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل
فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد صلى الله عليه وآله يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال و
الشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل المؤمنون واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمدا كان
منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بان محمدا كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحت
العرب تفتخر على العجم بان محمدا كان منها واصبحنا اهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا يا منهال واما قوله واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فانه حدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعها
له وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك انه لما بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد
فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون
ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت
وقالت يذبح الساعة فعطف الله قلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت
لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على ام موسى
التابوت ونوديت ان ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته
في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته فنظر
سوادا في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به على باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما
فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي والقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت
آسية لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا له ظئرا تربيه فجاءوا بعدة
نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل فبلغ امه ان فرعون اخذه فحزنت
وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها
فكانت كما قال الله عز وجل لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته اي لاخت موسى قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته
فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون
واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وذلك قول الله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه
ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك
عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون
بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بلى يدري فقالت له امرأته ضع بين يديه

ثم ادخل لها نار في بيتها نبي الذي تقول فرعون هو بين يديه ثم ادهن وقال الكل تمرة الى التمر فجاء جبريل فصرفها الى الجمر فاخذ
الجمر فوضعها في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فتلك الشبهة التي قال لكنه لم يعقل فحفظ عنه لذا اراد قتلت لأبي
فلم يمكن موسى عليه السلام ان ... الله تعالى عليها قال لانه اكبر فقلت فكان هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله
يقول يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فقلت فايهما اكبر سنا قال هرون قلت وكان الوحي ينزل عليهما جميعا قال كان الوحي
ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هارون قلت اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي الى من كان ذلك اليهما قال كان موسى
الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهارون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه
قال مات هارون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهرون والذرية
له قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامته حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليهما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم فرعون بقتله فخرج
موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي
من شيعته فجاء موسى فوكز صاحبه فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد اصبح خائفا فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه على آخر فقال له موسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وكان
خازن فرعون مؤمنا بموسى فكتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله فبلغ فرعون قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب كما حكى الله تعالى قال فلما التفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين
ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم
فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين ومعهما غنيمات لا يدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان
فقالتا كما حكى الله تعالى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم
دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب واسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير كان شديد الجوع وقال امير المؤمنين ان موسى كليم الله حيث سقى لهما
ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأل الله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد
رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصته
ولم يعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءته كما حكى الله تمشي على استحياء
فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى
تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه
قصته فقال شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدى بنات شعيب يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي
الامين فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته انه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني
على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من القوم الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته فقال
له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك

ستجدني

ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال موسى والله على ما نقول وكيل قلت فاي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج
قلت له فدخل بها قبل ان يقضي الاجل او بعده قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين مثلا يجوز
ذلك قال ان موسى علم انه يتم له شرطه فكيف لهذا ان يعلم انه يبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايهما زوجه شعيب من بناته قال التي
ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب
لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم ابلق فهو لك فعمد
موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منها بعضا وترك بعضا وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء
ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا ابلق فلما حال عليه الحول حمل امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما
اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت و
خذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها
فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها
فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت
كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة
من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه
ففزع منها وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت
اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله تعالى ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها فصارت حية تسعى ففزع منها موسى
وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى كان
شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما
فاسقين فقال موسى كما حكى الله عز وجل رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله
معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون واما قوله وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي
اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه
الريح فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا
الى اربعة انسر فاخذ افراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرسا في كل جانب منه خشبة
وجعلا على رأس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها
وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء
كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسور ترتفع
حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر اليها فقال اراها كما كنت اراها من

فلما جنّهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال لا ارى الكواكب الا كما كنت اراها من الارض ثم انه اظلم
القايته في الهواء بينهما فاقبلت الثابتة بعافيتها لصوتها حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله
وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ثم خاطب الله نبيه فقال وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر
اي اعلمناه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى وقوله فكلما انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فعصوا وقوله وما
كنت ثاويا في اهل مدين اي بانيا وقوله ساحران تظاهرا قال موسى وهرون وقوله انا بكل كافرون وقوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون قال امام بعد امام حدثني احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمر بن عثمان عن احمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله
في قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام وقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
قال الائمة وقال الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقوله ويدرءون
بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وقوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال اللغو الكذب
واللهو والغنا وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقوله انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله كان
يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله
انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها وانا ارجو ان انفعه يوم القيمة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت
في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وقوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين
دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله عز وجل اولم نمكن لهم حرما
آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي كفرت فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون يعني الذين قالوا هم شركاء الله قال الذين
حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وهو عبادة الطاعة وقيل ادعوا شركاءكم
لما الذين كنتم تدعونهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
فان العامة رووا ان ذلك في القيمة واما الخاصة فحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن ابي
مسلم عن ابي عبد الله قال ان العبد اذا دخل قبره جاءه منكر ونكير فيسألانه من ربك فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي
كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له
في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه في الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان
ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره
ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال يختار
الله الامام وليس لهم ان يختاروا ثم قال وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر الله نبيه
قبل ذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها
فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال علي بن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم
موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة والعصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر قال وكان

حكى انما اوتيته على علم عندي يعني مالا وكان يعمل الكيميا فقال الله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال في الثياب
المصبغات يجرها بالارض فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخلص
من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض وما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله وهي لغة سريانية يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل
من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا بطروا وقالوا لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى
بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا كما حكى الله ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض وكانوا يقومون من
اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه
وكان يسمى المنون لحسن قراءته فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة
وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد هاهنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان
واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده
العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب
خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك
فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه
علم انه قد اوتي فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل
القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه
فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك
فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضا
لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما
دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج
موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان
من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك قال بلى قال فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى
القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم
عليه الجبل واما قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فانه حدثني ابي
عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة

اذا اضطررت اليها اكلت منها بالمعروف ان الله تبارك وتعالى علم ما كان العباد عليه عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة
لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني
عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا حسبك
ان يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد من تعلم وعلم وعمل بالعلم دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله
وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حده الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به وافضلهم فيها ازهدهم فيها فقال له رجل يابن رسول الله اوصني فقال اتق الله
حيث كنت فانك لا تستوحش وقال ابو عبد الله في قوله علوا في الارض ولا فسادا فقال العلو الشرف والفساد البناء وقوله ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي جعفر قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان
يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد
الحميد الطائي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين في قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير
المؤمنين والائمة وقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين مخاطبة للنبي والمعنى للناس وقوله ولا تدع مع الله الها آخر مخاطبة
للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وقوله كل شيء هالك الا وجهه فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف
ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم روية فاذا لم يكن فيهم روية
رفعنا اليه فيفعل بنا ما احب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يفوتونا ساء ما كانوا يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت قال من احب لقاء الله جاءه الاجل ومن جاهد نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وقوله
ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما اللذان ولداه ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين حدثنا الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة
انه سأل امير المؤمنين عن قول الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر
هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف
القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا
تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع
الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما

رضا الله

رضا الله وسخطهما سخط الله وقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا آذاه
انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر
من ربك يعني القائم ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن
ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم واما قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد فقال وان تكذبوا فقد كذب
امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله اولئك الذين يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم
نبينا وعليه السلام فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فهذا
من المنقطع المعطوف وقوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا فهذا كفر البراءة وقوله
فآمن له لوط اي لابراهيم وقال اني مهاجر الى ربي فالمهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله وقوله وتأتون في ناديكم المنكر قال
هم قوم لوط كان يضرط بعضهم على بعض وقوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض
وما كانوا سابقين وهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال
فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على فعل الذي يجبره عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم هود ومنهم من اغرقنا
وهم فرعون واصحابه ثم قال عز وجل تأكيدا وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ضرب الله مثلا
فيمن اتخذ من دون الله اولياء فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي نسجه العنكبوت
على باب الغار الذي دخله رسول الله وهو اوهن البيوت قال فكذلك من اتخذ من دون الله وليا ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون يعني آل محمد ثم خاطب الله نبيه فقال اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن قال اليهود والنصارى بالتي هي احسن قال بالقرآن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولذكر
الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلاة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم واما قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون
به قال آل محمد ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة وقال علي بن ابراهيم في قوله وما كنت تتلو من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال
كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا
وقوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وقوله وما يجحد بآياتنا يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة
الا الكافرون وقوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم
بغتة وهم لا يشعرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا

اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو قوله فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال كل نفس ذائقة الموت اي فاصبروا على طاعة الله فانكم الينا ترجعون وقال الخطاب
اليهم في عوده وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله نحن نرزقهم
واياكم وقوله ان الدار الاخرة لهي الحيوان اي لا يموت فيها وقوله والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله
لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وان الله لمع المحسنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال هذه الاية لال محمد ولاشياعهم

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض
قال يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام
كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام
فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول الله وكان ملك فارس
يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما
غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى
الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين وقوله لله الامر من قبل ان يأمر
ومن بعد ان يقضي بما يشاء وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد
مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا
تاويلا وتفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم
وان شاء يقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من
يشاء ثم قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني ما يرون حاضرا وهم
عن الاخرة هم غافلون قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة وقوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا
بايات الله وكانوا بها يستهزءون اي ظلموا واستهزءوا وقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اي ييأسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء
يعني شركائهم الذين يعبدونهم ويطيعونهم لا يشفعوا لهم وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال الى الجنة والنار فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي يكرمون وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون قال سبحان الله الغداة والعشي ونصف النهار وقوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون رد على الدهرية ثم قال ومن اياته ان
خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اي تنتشرون في الارض الى قوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره يعني
السماء والارض هيهنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهو رد على اصناف الزنادقة وقوله ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت
تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في

صورة شيخ

صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك
فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى اتي على اخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه
وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك
فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون
لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا
ابو طاهر اخبرنا الحسين بن محمد عن الخطاب عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر
في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثني الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن جده محمد بن علي بن الحسين في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب
عن الفضيل بن يسار وبريد عن ابي عبد الله في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال امره ان يقيم وجهه في الصلوة لا
يلتفت يمينا ولا شمالا وقوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك
من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي
من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج عليك يا ابا بكر
بما قال رسول الله فقالت انشدك الله الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان
الله اوحى الى رسول الله فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك ودفعه اليها
فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ابو بكر ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبت لها بفدك فاخذ عمر
الكتاب من فاطمة فمزقه وقال هذا فيء المسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله بانه
قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها
لنظرنا فيه فخرجت فاطمة من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار
فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حياة رسول الله فقال ابو بكر هذا فيء المسلمين فان اقامت شهودا ان
رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال
لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال
فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على
ما ادعوا علي شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت
بشهود عدول والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فاخبرني
عن قول الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل
فيكم قال فلو ان شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال

خالد بن الوليد عدو الله [illegible] لعنه الله

اذاً عند الله من الكاذبين قال نعم قال فلم رددت شهادة اهل الجنة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله
ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي ورجع علي
الى منزله ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تبكي وتقول * انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك فاشهدهم
ولا تغب * قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب * قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغاب عنا فكل
الخير محتجب * وكنت بدراً منيراً يستضاء به * عليك ينزل من ذي العزة الكتب * فقمصتنا رجال واستخف بنا * اذ غبت عنا
ونحن اليوم نغتصب * وكل اهل له قرب ومنزلة * عند الاله على الادنين مقترب * ابدت رجال لنا نجوى صدورهم * لما مضيت وحالت
دونك الكتب * فقد رزينا بما لم يرزه احد * من البرية لا عجم ولا عرب * وقد رزينا به محضاً خليقته * صافي الضرائب والاعراق
والنسب * فانت خير عباد الله كلهم [illegible] * سيعلم المتولي ظلم حامتنا * يوم القيامة انى كيف ينقلب * قال فرجع ابو بكر
الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم قال اما رأيت مجلس علي منا اليوم والله لئن قعد مقعداً مثله ليفسدن علينا امرنا فما الرأي قال عمر الرأي
ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد فأتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملاني على ما شئتما ولو قتل
علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فاذا انا سلمت فقم اليه فاضرب عنقه
قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعلي
ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهم فقالت لعلي ان اسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام
وتقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم
قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه معه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال
وخاف الفتنة وشدة علي وبأسه فلم يزل متفكراً لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا
تفعل ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال اوكنت
فاعلاً قال اي والله لولا انه قال لا تفعل لقتلتك بعد التسليم قال فاخذه علي فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب
الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا
عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصراً واقل عدداً ثم دخل منزله وقوله وما آتيتم من رباً ليربو في اموال
الناس فلا يربو عند الله فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله
الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضاً طمعاً ان يزيده ويعوضه باكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما
فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الربا
الحرام فالرجل يقرض قرضاً ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وقوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعاً في زيادة وقال الصادق على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشرة والقرض
بثمانية عشر [illegible] وقوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً اي ترفعه فيبسطه
في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً قال بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده

اذا هم يستبشرون

اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي آيسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك
هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق حياة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب
والمعاصي اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر قال قلت ظهر
الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك والله حين قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل وقوله علي بن ابراهيم في قوله
الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة وقوله وقال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فان هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم
والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث وقوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يغضبنك قال كان
علي بن ابي طالب يصلي وابن الكوا خلفه وامير المؤمنين يقرأ فقال ابن الكوا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فسكت امير المؤمنين حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قراءته حتى فعل ابن الكوا ثلاث
مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله اولئك على هدى من ربهم اي على بيان من ربهم واولئك هم المفلحون
وقوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويتخذها هزواً عن سبيل الله
بغير علم قال يحيد بهم عن طريق الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر راوياً لاحاديث الناس واشعارهم
يقول الله عز وجل واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقراً فبشره بعذاب اليم وقوله وبث فيها
من كل دابة [illegible] وقوله فانبتنا فيها من كل زوج كريم قال من كل لون حسن والزوج اللون
الاصفر والاخضر والاحمر [illegible] حدثنا الحسين بن محمد [illegible] عن صالح عن ابي جعفر
[illegible] قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال اوتي معرفة امام زمانه [illegible]
هذا خلق الله [illegible] الى السماء والارض والجبال
وجميع الحيوان فاقام الفعل مقام المفعول [illegible] وقوله ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
فان الله غني حميد قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال سألت ابا عبد الله عن لقمان
وحكمته التي ذكرها الله فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً
قوياً في امر الله متورعاً في الله ساكتاً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهاراً قط [illegible]
قط فما يمزح [illegible] ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطاً
فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولاً قط من احد استحسنه الا
سأل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا
به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان

ولم يره احد على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم صح

فكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة فان الله تبارك وتعالى امر طوائف
من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني الله بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني
قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثرها فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه
الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا
كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجب
الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه
غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله الملائكة
فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة كل ذلك يهوي في الخطاء
يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا
لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة قال ابو عبد الله في قول الله واذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال وعظ لقمان ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك
منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء و
زاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك
وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها
عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك
يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه
ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وينتفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب
لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك
لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا
تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت
القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت
وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا
لما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله
لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا
ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله
فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه
منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه

وهنا على وهن

وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى قوله بما كنتم تعملون وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد الى قوله بما كنتم تعملون [illegible]
ثم عطف على خبر لقمان وقصته فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله — ابهام
ان الله لطيف خبير قال من الرزق يأتيك به الله يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك — اصابك
من عزم الامور وقوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تمش في الارض مرحا اي بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله يعني لقمان لابنه قوله
واقصد في مشيك اي لا تعجل واغضض من صوتك اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير [illegible]
قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك عن جابر
قال قرأ رجل عند ابي جعفر عليه السلام واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله عز وجل
وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها
قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم ففرح رسول الله عند نزولها اذ لم يتقبل الله تعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا وقوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
فقد استمسك بالعروة الوثقى قال بالولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير فهو النضر بن الحارث
قال له رسول الله اتبع ما انزل الله اليك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وذلك ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا قال نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت
القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وقوله
في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية معنى ذلك ان علم الله اكثر من ذلك فاما ما اكثر فهو كثير عندكم قليل فيما عند الله
وقوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله [illegible] وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا
نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون وقوله الم تر ان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وقوله وسخر الشمس والقمر
كل يجري الى اجل مسمى يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وقوله [illegible] ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله وقوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله
مخلصين له الدين الى قوله فمنهم مقتصد اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الخداع وقوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الى قوله ان الله عنده علم الساعة [illegible]

ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق عليه السلام هذه
الخمسة الاشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه اي لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه يعني قريشا يقولون هذا كذب محمد فرد الله عليهم فقال بل
هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني الامور التي
يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا
وقوله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين قال هو آدم ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفو من الطعام
والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح وقوله قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله الى السماء
رأى ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك
الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما
بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف
الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان
لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت
وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا في الدنيا فلم نعمل به فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
اي تركناكم وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانه حدثني ابي عن عبد الرحمن بن
ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فان الله
لم يبين ثوابها لعظيم خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون الى قوله يعملون
ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة
فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا
والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا قد بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء
الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه اي الى رحمته خروا سجدا فيقول عبادي
ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة
فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم
الجمعة انها ليلة غراء ويوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاة على محمد وآله قال فيمر
المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول
اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك اني اردت ان اسالك
عن شيء استحيي منه قال سل قلت هل في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق مثلها

حسنا قال هذا عوض من ترك السماع في الدنيا من مخافة الله قلت جعلت فداك ثم قال ان الله خلق الجنة بيده ولم ترها عين
ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي طيبا ازدادي ريحا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال
فذلك ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا
واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون وقوله واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون فهو علي بن ابي طالب قال
علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا
بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم واما قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال العذاب
الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وقوله وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا
الحسين بن محمد عن يحيى بن طلحة عن [illegible] عن جعفر بن محمد عن ابيه قال الائمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله وقال علي بن ابراهيم في قوله
او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله
بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فقال الله قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم
يا محمد وانتظر انهم منتظرون **سورة الاحزاب** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة
فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس وقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن
امهاتكم وهو معطوف على قوله في المخاطبة الذين يظاهرون منكم من نسائهم [illegible] وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل
لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان
يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو
للكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله
قال سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع
ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل
الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه

صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله ص فقال رسول الله ص هو حر
فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ص ابدا
فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ص اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني
فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله ص يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ
عنه يوما فاتى رسول الله ص منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله ص الباب ونظر اليها
وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله ص الى منزله ووقعت زينب
في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله ص فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ص
فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ص فجاء زيد الى رسول الله ص فقال بابي انت وامي
يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله ص لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك
ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا
ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ثم قال ادعوهم لآبائهم هو
اقسط عند الله فاخوانكم في الدين ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد وانما ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه
في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما
ثم نزل لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك
حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا وقوله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو اب لهم ومعنى ازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد رسول الله ص وجعل
رسول الله ص ابا لهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على المؤمنين
من انفسهم وقول رسول الله ص بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع ما اوجبه
عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل النبي ابا المؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك
صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما
يلزم الوالد الولد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ع ما الزم رسول الله ص وبعد
ذلك وبعده الائمة ع واحدا واحدا والدليل على ان رسول الله ص وامير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا قالوا الوالدان رسول الله ص وامير المؤمنين ع وقال الصادق ع وكان اسلام عامة اليهود
بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نزلت في الامامة وقوله
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك
انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله
ص وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون

بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الى اخر الاية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله
ص وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله ص فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة
وسليم وفزارة وكان رسول الله ص حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني
هارون على نبينا وعليه السلام فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد
وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم
حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم
على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليه فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة
على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى ببئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف
من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله ص فاستشار اصحابه وكانوا
سبعمائة رجل فقال سلمان رض يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم
حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر
الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال اشار بصواب فامر رسول الله ص بحفره من ناحية احد
الى راتج وجعل على كل [illegible] خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله ص
واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ع ينقل التراب حتى عرق رسول الله ص وعيي وقال لا عيش الا عيش
الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله ص يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان
اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله ص في مسجد الفتح فبينا المهاجرون يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن
عبد الله الانصاري الى رسول الله ص يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله ص مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد
على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه
ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور
الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله ص
اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله ص
مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير
فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ
وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله ص فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام
الى شفير الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر
باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله ص بما لا قبل لك به
فقالت اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله ص فنظر في القدر ثم قال اغرفي و
ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة فادخلت عشرة

فأكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة إلا أثر أصابعهم ثم قال يا جابر ناولني الذراع فأتيته بالذراع فأكلوه ثم قال أدخل عشرة
فأكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة إلا أثر أصابعهم ثم قال علي بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال أدخل علي عشرة فأدخلتهم
فأكلوا حتى نهلوا ولم يرى في القصعة إلا أثر أصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع
قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد أتيتك بثلثة فقال أما لو سكت يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع قال جابر
فأقبلت أدخل عشرة عشرة فيأكلون حتى أكلوا كلهم وبقي لنا والله من ذلك الطعام ما عشنا به أياما قال وحفر رسول الله
الخندق وجعل له ثمانية أبواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الأنصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش
وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل قدوم قريش وسمعهم حيي بن أخطب فلما نزلوا
العقيق جاء حيي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى فدق باب الحصن فسمع
كعب بن أسد قرع الباب فقال لأهله هذا أخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين
محمد وقد وفى لنا محمد وأحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له من أنت قال حيي بن أخطب قد جئتك بعز الدهر فقال
كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة
مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد وأصحابه من هذا الجمع أبدا
فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب
إلا جشيشتك التي في التنور تخاف أن أشركك فيها فافتح فإنك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب
دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فإن محمدا لا يفلت من هذا
الجمع أبدا فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمويل
وياسين بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا أنت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا فإن
نقضت نقضنا وإن أقمت أقمنا وإن خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت
التورية التي أنزلها الله في سفرنا أنه يبعث نبيا في آخر الزمان ويكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري
ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه
على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوته هذه الجبال
الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك النبي ذلك النبي من بني إسرائيل وهذا من العرب من ولد إسمعيل ولا يكون بنو إسرائيل أتباعا
لولد إسمعيل أبدا لأن الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد إلينا موسى أن لا نؤمن برسول
حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وإنما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد أن يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم حتى
أجابوه فقال لهم أخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فأخرجوه فأخذه حيي بن أخطب ومزقه وقال قد وقع الأمر
فتجهزوا وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك فغمه غما شديدا وفزع أصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ وأسيد
بن حضير وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس فقال لهما ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فإن كانوا نقضوا
العهد فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى باب الحصن فأشرف عليهما

كعب من الحصن

العضل والقارة قبيلتان من العرب

كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله فقال له سعد إنما أنت ثعلب في جحر لتولين قريش ولنحاصرنك رسول الله
ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا إلى رسول الله فقالا عضل والقارة فقال رسول الله
لعنا نحن أمرنا هم بذلك وذلك أنه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون أخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان
من العرب دخلا في الإسلام ثم غدرا فكان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل فقيل عضل والقارة وروح حيي بن أخطب إلى أبي
سفيان وقريش وأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود
الأشجعي إلى رسول الله وقد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلثة أيام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت إيماني
من الكفرة فإن أمرتني أن آتيك بنفسي فعلت وإن أمرت أن أخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم
فقال رسول الله خذل بين اليهود وبين قريش فإنه أوقع عندي قال فأذن لي أن أقول فيك ما أريد قال قل ما بدا لك فجاء إلى
أبي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي أن ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين
عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه النضير وقينقاع فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا
في عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له أبو سفيان وفقك الله وأحسن
جزاك مثلك من أهدى النصائح ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود ثم جاء من فوره إلى بني قريظة فقال
لكعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني أن أبا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا
دونهم وإن كانت علينا كانوا هم الذين سفكوا دماء الحرب فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم
يكونون في حصنكم أنهم إن لم يظفروا لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لأنه إن ولت قريش ولم
يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا أحسنت وأبلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في
حصننا وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها فقيل لهم هذا من تدبير
الفارسي الذي معكم فإن عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق وكان رسول الله قد صف أصحابه
بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله فصار أصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا
رسول الله بين أيديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أما ترى هذا الشيطان عمرا لا والله ما يفلت
من يديه أحد فهلموا ندفع إلى محمد حتى يقتله ونلحق نحن بقومنا فأنزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم
والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة عليكم إلى قوله أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم
وكان ذلك على أشير ودنا عمرو بن عبد ود ورمح في يده ما قبل يجول ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم
هل من مبارز ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز إن الشجاعة
في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله من لهذا الكلب فلم يجبه أحد فوثب إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه
فقال أنا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال أنا علي بن أبي طالب فقال رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه بيده
ودفع إليه سيفه ذا الفقار وقال اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته فمر أمير المؤمنين يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيئة وصليبة والصدق منجي كل فاجر * اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز * من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك
يا ابن اخي ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين ع
قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك
اذا قسمة ضيزى قال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث
خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا قال فالثانية قال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلا
به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره قال اذا تتحدث نساء قريش بذلك وتنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت و
رجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم فقال امير المؤمنين ع فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل
حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين ع
بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين ع بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك
وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين ع مسرعا على الساقين فقطعهما جميعا وارتفعت
بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين ع على صدره قد اخذ بلحيته
يريد ان يذبحه فذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله ص والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو
يقول والراس بيده انا ابن عبد المطلب * الموت خير للفتى من الهرب * فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب
خديعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رجله فقلق هاشمه وامر رسول الله عمر بن الخطاب
ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن
رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا
اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال
ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم
مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم
يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهده وعقده فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل
رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب
محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا
ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب
هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فخرج حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال
يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير
فلما طال على اصحاب رسول الله ص الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا

شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله ص الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله ص اخبر
اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئون من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم
فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة
فقالوا يا رسول الله تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا
ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة
بالليل فكان امير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع يجوز الخندق
ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين ع هناك معروف
ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى
مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده وكان مما دعا به ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب
المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء
القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة
ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله
ص حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا
تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي
فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما
جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار
وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل
اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن
يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت
ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن
الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا واسير على ضعفة الناس ثم قال ارحلوا انا راحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله ص
قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ
بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها
فلا احد احب الي محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ص في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله ص واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله ص ائذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف

المدينة ويخاف اليهود عليها كأن نزل اسفيهم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا
ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما
اخبرهم رسول الله ص ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو
حمزة وجعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا ع وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين الآية وقال علي بن ابراهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين
القتال بعلي بن ابي طالب وكان الله قويا عزيزا ونزلت في بني قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم
الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا
فلما دخل رسول الله ص المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت
الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصونهم انا
كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبل حارثة بن النعمان فقال ما الخبر يا حارثة قال بابي
انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا لي
عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج
الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله ص وعلي بن ابي طالب بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء
فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع واحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ص
فاقبل رسول الله ص على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله ص يا علي
لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت
أتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت
جهولا واستحيى رسول الله ص حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد
عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة ايام
نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك
شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار
نزلوا على حكم رسول الله ص فامر بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلن وقامت الاوس الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا
وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة
واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله ص قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم

فقالوا بلى

فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فأتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون يا ابا عمرو اتق الله واحسن في
حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم
فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود أرضيتم
بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فأعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى
رسول الله ص اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي قال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان
تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله ص فقال قد حكمت بحكم الله من فوق
سبع رقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله ص باخدود فحفرت
بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى ما يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما
ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يديه الى عنقه وكان جميلا وسيما
فلما نظر اليه رسول الله ص قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت
الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة
بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا
ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله ص
قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله ص يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد
ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام
ابن اخطب نفسه ولكن من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله ص في البردين بالغداة والعشي
في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم وانزل الله
على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله
وكان الله على كل شيء قديرا واما قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله
اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا
ما اصبت فقال لهن رسول الله ص قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك
ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره الله ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله ص
في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال يا ايها النبي
الى قوله اجرا عظيما فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل
ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال الصادق ع من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق
وقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه الآية قوله يا ايها النبي قل لازواجك الى قوله اجرا عظيما وقد
اخرت عنها في التأليف ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه فقال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين الى قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

قال اجرها مرتين والعذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف حدثنا
ابي زاد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع في هذه الآية ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية اخرى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله ص وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي ص فدعا رسول الله ص عليا وفاطمة والحسن والحسين ع ثم البسهم كساء
له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الآية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة انك الى خير
قال ابو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ع ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج
النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى بها ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام
مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وقال علي بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة
نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله ص فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم
عطف على نساء النبي ص فقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على آل
محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
وذلك ان رسول الله ص خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي
فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله
فنظر اليها النبي ص فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله
وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله ص فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فان هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا
بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يومئذ قال انه ليس بابي زيد وقوله خاتم النبيين يعني لا
نبي بعد محمد ص وقال علي بن ابراهيم في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف التأليف ثم خاطب الله نبيه فقال يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة وبنات عمك الى قوله وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سببها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله ص وقد تهيأت وتزينت
فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله

مه يا حميراء فانها رغبت في رسول الله ص اذ زهدت فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم
ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله ص قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى
طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم عليها ودعا اصحابه
فكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال عز وجل الا ان
يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و
ازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن
امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان
الله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن الى قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل نبيه ص فقال ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة
الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له
بالولاية وبما جاء به وقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
قال نزلت فيما غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة ع واذاها وقد قال رسول الله ص من اذاها في حياتي
كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حياتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو
قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات يعني عليا وفاطمة بغير ما
اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهي جارية في الناس كلهم وقوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله
فاذا جن الليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن
ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك
ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما وقوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي
شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون
برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله ص فانزل الله
في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها
الا قليلا اي نأمرك باخراجهم من المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وفي رواية ابي الجارود

عن ابي جعفر عليه السلام قال الملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال علي بن ابراهيم
في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
يعني في امير المؤمنين عليه السلام وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدأ
بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين عليه السلام ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها فانه
حدثني ابي عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال
وكان موسى اذا اراد الاغتسال يذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة
فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن النضر عن مروان عن
ابيه [illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وقال علي بن ابراهيم في
قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت وقال علي
بن ابراهيم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على
ان الامانة هي الامامة قول الله عز وجل للائمة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول
انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
وكان الله غفورا رحيما سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير قوله يعلم ما يلج في الارض مما يدخل فيها وما ينزل من السماء يعني المطر وما يخرج منها
يعني النبات وما يعرج فيها يعني من اعمال العباد [illegible] وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل
بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
قال [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم
القيامة قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المؤمنين [illegible]
عليهم [illegible] وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اي متم وصرتم ترابا
انكم لفي خلق جديد [illegible] افترى على الله كذبا ام به جنة [illegible] بل الذين لا
يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد [illegible] ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه
والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير والوحوش معه والان الله له
الحديد مثل الشمع حتى [illegible]
لداود [illegible] ان اعمل سابغات [illegible] وقدر في السرد [illegible] واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير

قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي
مسيرة شهر قوله واسلنا له عين القطر قال الصفر ومن الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير قوله
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال الشجر وجفان كالجواب اي جفنة كالحفرة وقدور راسيات اي ثابتات ثم قال اعملوا
آل داود شكرا قال اعملوا ما تشكرون عليه ثم قال وقليل من عبادي الشكور قوله فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
الا دابة الارض تأكل منسأته قال [illegible] سليمان [illegible] امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في
لجة البحر ودخل سليمان ثم اتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان يدخلوا عليه فبينما هو كذلك
اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمان فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك
فقبضه وهو متكئ على عصاه سنة والجن يعملون له [illegible] حتى بعث الله الارضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت
الانس ان لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون
ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم الانس ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا لسليمان سنة وهو
ميت ويتوهمونه حيا قال فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في
كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود عليهما السلام من ذخائر كنوز العلم
والعلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا
وقال المؤمنون ما هو الا من عند الله [illegible] قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال [illegible]
[illegible] وكان سليمان امر جنوده ان يجروا الخليج من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة
من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري وكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر
ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال مسيرة عشرة ايام فيها يمر لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي
وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي
لا يستقلها الرجل وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوه فلما فاجأهم السيل
فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين
وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال هو
نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله [illegible] فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس
في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس
الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة
فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
الآية قوله وما كان له عليهم من سلطان [illegible] الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك [illegible]

على كل شيء حفيظ ثم قال عز وجل احتجاجا منه على عبدة الاوثان قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا
في الارض وما لهم فيهما اي ما لهم من السموات والارض من شرك وما له منهم من ظهير ثم قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله له الا رسول الله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم
القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك للانبياء صلوات الله عليهم وعلى آل محمد قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية
بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة علي بن الحسين ع على ابي جعفر ع يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس
وتقولون شفاعة محمد فغضب ابو جعفر ع حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رأيت افزاع
القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة
محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر ع ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم
قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السموات لم
يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد ص فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات وحي القرآن كوقع
الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم
فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق يعني يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح
العليم يعني القاضي العليم حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال حدثنا محمد بن ابي عمير قال حدثنا حفص الكناسي
قال سمعت عبد الله بن بكير الهجري قال قال لي الصادق جعفر بن محمد ع اخبرني عن رسول الله كان عاما للناس بشيرا اليس قد قال الله في
محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم
قلت لا ادري قال يا ابن بكير ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد ص وكانت بين يديه مثل راحته
في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا
ودعاهم النبي بنفسه قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله تبارك وتعالى قول الكفار من قريش وغيرهم فقال وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذي بين يديه من كتب الانبياء ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين
استضعفوا للذين استكبروا وهم الرؤساء لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
يعني مكركم بالليل والنهار واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل
يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء ثم فخروا على اهل الغنى فقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا قال وذكر رجل عند ابي عبد الله ع الاغنياء ووقع فيهم
فقال ابو عبد الله ع اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله
يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات

تربد تغير ق

آمنون

آمنون وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال ان
الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل
من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان
يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك
من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الى قوله اكثرهم بهم مؤمنون حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن
ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا
معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما
آتينا محمدا وآل محمد ع حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي قال سألت ابا جعفر ع عن قوله انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية علي ع هي الواحدة التي قال
الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ... وقال علي بن ابراهيم في قوله
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر ع
والله لكاني انظر الى القائم ع وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا
اولى بالله ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى بآدم ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى بنوح ايها الناس من يحاجني
في ابراهيم فانا اولى بابراهيم ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى بموسى ايها الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى
بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى بمحمد ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله ثم ينتهي
الى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر ع هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا فمن كان
ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول امير المؤمنين ع هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقال في موضع آخر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
وهم والله اصحاب القائم ع يجتمعون والله اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله
الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بالقائم من
آل محمد ع وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل
يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف
بهم اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر ع عن قوله
وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال الصادق ع خلق الملائكة مختلفين وقد رأى النبي ص جبرئيل وله ستمائة جناح

على ساقه العرش مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وهكذا اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله
اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارضين السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلف
بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام خفقان
الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيمة
وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله اكثر من
الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان وقت السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم
لا يعودون ابدا قال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر و
جودة العقل وسرعة الفهم قال امير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك فليس فيهم
فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك ولا يغشاهم
نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم
انشاء فاسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا
قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم
عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك اخبرنا الحسين بن احمد عن احمد بن محمد بن مالك بن عبد الله بن اسلم عن ابيه
عن رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال والمتعة من ذلك وحدثني ابي
عن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر وقال علي
بن ابراهيم احتج عز وجل على الزنادقة والدهرية فقال والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وهو الذي لا نبات
فيه فاحيينا به الارض بعد موتها بالمطر ثم قال كذلك النشور وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص
والاقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح الى الله عن الصادق عليه السلام انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا
اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله
لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه
او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله الى الله بعمله واذا قال وخالف قوله عمله رد قوله على عمله الخبيث وهوى
به في النار وقال علي بن ابراهيم في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله ومن كل
فيه مواخر يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة قال علي بن ابراهيم في قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى ثم احتج على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو

سمعوا

ضربه الله للمؤمن والكافر
لا الظلمات ولا النور
لا الظل ولا الحرور
مثل صح

سمعوا ما استجابوا لكم الى قوله بشرككم يعني يوم القيمة قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل اثمة اثم اخرى قوله وان تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني لا يحمل ذنب احد على احد الا من يأمره فيحمله الآمر والمأمور قوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل
اهد البهائم قال وما يستوي الاحياء ولا الاموات قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء
الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر كبرياءه وعظمته فقال الم
تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله وغرابيب سود اي الغربان ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ومعناه يخشى عباده العلماء ثم ذكر المؤمنين المنفقين اموالهم في طاعة الله
فقال ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله لن تبور اي لن تخسر ثم خاطب نبيه فقال والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق
مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم الائمة ثم قال فمنهم ظالم
لنفسه من آل محمد يعني غير الائمة وهو الجاحد للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الامام
ثم ذكر ما اعده الله لهم عنده فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا الى قوله لا يمسنا فيها نصب ولا
يمسنا فيها لغوب قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعده لاعدائهم ومن خالفهم
وظلمهم فقال والذين كفروا لهم نار جهنم الى قوله وهم يصطرخون فيها اي يصيحون وينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل فرد الله عليهم فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي يصرخ حتى عرفتم الامور كلها وجاءكم النذير يعني رسول الله
فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم حكى الله عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من
احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء
ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال امير المؤمنين عليه السلام في كتاب له الى كتب الشيعة يذكر فيه خروج عائشة الى البصرة
وعظم خطأ طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما
في بيوتهما والمكر والنكث قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي قوله اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القرآن
وفي اخبار هلاك الامم الهالكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة الى قوله ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى قال لا يؤاخذهم عند المعاصي وعند اقترافها قال وحدثني ابي عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب
وتصديق الرسل بالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله لامير المؤمنين والبراءة منه للمشركين ثم قال
رسول الله ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل
نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الي فرايضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني
الخير مني اليك بما اوليت بداء والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت
من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك في
لم آخذك عند عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة

الى
بالحسن

الا ما تريت بما ملي نفسك ورضيت لنفسي منكم ما رضيت به لنفسك حتى شرع لنا استخرج حبلا ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم قال الصادق يس اسم
رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر
قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون يعني نزل العذاب عليهم فهم لا يؤمنون فقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال قد رفعوا رؤوسهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى نزلت
في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده
ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه جعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال
بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وقوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فلم يؤمن من اولئك الرهط
من بني مخزوم احد وهو معنى ابي المغيرة قال علي بن ابراهيم في قوله وسواء عليهم الى قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي
في كتاب مبين وهو محكم وقال على امير المؤمنين الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثه من رسول الله ص وقوله واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قال فانه حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين
الى مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة
فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك
فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين بالخرق
الا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل اخاك وانت اخي فسلني حاجتك قال
ما لي حاجة ايها الملك ولكن رجلين رأيتهما في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني يضلان عن ديني ويدعوان الى
اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان
لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله
الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء
فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء
قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر قط فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه
مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك
حجة بحجة علي بمقعد آخر فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال
ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي
شيء واحد فان كانا هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما

الخرق بالفم وبالحركة ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور ق

دخلت

دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن للملك فادعوا الهكما
فيحييه قال فخرا ساجدين واطالا السجود ثم رفعا راسيهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله حيا
قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني
قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني فقال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما
قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير
فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي ص
صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته
كلهم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك
يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق
الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك بالاستدارة وقوله [illegible]
كم وقوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين
وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون وقوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن
انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان النطفة تقع من السماء الى
الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم وقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
اي نخرج وقوله والشمس تجري لمستقر لها الى قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال
في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا ع فقال ابلغ من قدرك
ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا ع ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك
ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي وابي مني وانا
وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسألك عن مسألة قال لا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها فقال له رجل قال
في مرضه كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ان الله يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم
ما كان من مماليكه اتى عليه ستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر فذهب بصره ثم مات لعنه الله ليس عنده
مبيت ليلة وقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال السفن المملوءة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الانعام
الدواب وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة
وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصية وذلك قوله فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون الى قوله من الاجداث الى ربهم ينسلون قال من القبور في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال علي بن ابراهيم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت
الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى فاكهون

قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله في ظلال على الارائك متكئون على الارائك
السرر عليها الحجال قال علي بن ابراهيم في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه هو الامان وقوله وامتازوا اليوم ايها
المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث
رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون في النار ومن كان في قلبه ايمان صار الى الجنة وقوله ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا فهلك وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون قال محكم
وقوله اليوم نختم على افواههم الى قوله بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيامة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون
انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا
وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا
يكسبون قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول كيف يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة الذين
يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه
الليل والنهار فيولد الانسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال
ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال
قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع
والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره قوله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان
هو الا ذكر وقرآن مبين ولم يقل رسول الله شعرا قط قوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يعني العذاب قوله
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما اي خلقناها بقوتنا وقوله وذللناها لهم فمنها ركوبهم يعني الابل ومنها
وعليها [illegible] الفحل وقوله ولهم فيها منافع يعني ما يكسبونه بها وما يركبونها وقوله ومشارب يعني البانها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله واتخذوا من دون الله آلهة الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة
جند محضرون قال [illegible] الى قوله فاذا هو خصيم مبين اي
عالم بالحجة قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الى قوله يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال فلو ان الانسان
تفكر في خلقة نفسه لدله ذلك على خالقه لانه يعلم كل انسان انه ليس بقديم لانه يرى في نفسه وغيره مخلوقا محدثا ويعلم انه لم
يخلق نفسه لان كل خالق قبل خلقه ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والاوجاع والامراض فيثبت عنده بذلك ان لها خالقا مدبرا
وهو الله الواحد القهار قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون
في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار
قال عز وجل اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الى قوله كن فيكون قال خزائنه في كاف ونون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا قال الملائكة

يعني مؤمنا حي القلب قوله

والانبياء ومن وصف الله وعبده قال الزاجرات زجرا الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا الذين يقرؤون الكتاب من الناس
فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
قال حدثني ابي ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان
لهذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة بعمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة
مائتين وخمسين سنة قوله وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب
دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب وقوله الا من خطف الخطفة يعني يسمعون الكلام فيحفظونه
فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال عذاب واصب اي دائم موجع قد
خلص الى قلوبهم ثاقب اي مضيء [illegible] قال علي بن ابراهيم في قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الى قوله من طين
لازب يعني يلزق باليد بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا آية يستسخرون يعني يستهزئون ثم حكى قول الكفار
من قريش قالوا اذا متنا وكنا ترابا الى قوله داخرون اي مطرحون في النار قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون قوله
قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب والمجازاة قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل محمد
حقهم وازواجهم قال اشباههم قوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول ادعوهم الى طريق الجحيم قال علي بن ابراهيم في قوله وقفوهم انهم مسؤولون
قال عن ولاية امير المؤمنين ع وقوله بل هم اليوم مستسلمون يعني للعذاب ثم حكى الله عز وجل قولهم فقال واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
قوله فحق علينا قول ربنا انا لذائقون قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين قوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون
الى قوله يستكبرون فانه محكم قوله ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون رسول الله ص فرد عليهم قوله بل جاء بالحق
وصدق المرسلين الذين كانوا قبله ما اعتدنا للمؤمنين اولئك لهم رزق معلوم يعني في الجنة فواكه الى قوله بيضاء لذة
للشاربين قال لا يحكم قوله لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون اي لا يطردون منها قوله وعندهم قاصرات
الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر اليها من صفائها وحسنها كانهن بيض مكنون يعني مخزون فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين اي تصدق بما يقول انك اذا
مت تحيى قال فيقول لصاحبه هل انتم مطلعون قال فاطلع فرآه في سواء الجحيم فيقول لهذا تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي
لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود في قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم قال [illegible]
[illegible] الحسن بن محبوب عن [illegible] سويد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال الله عز وجل اذلك خير نزلا ام شجرة
الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين يعني الفتنة ههنا العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله فمالئون منها البطون
فانه محكم قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني عذابا على عذاب ثم ان مرجعهم لالى الجحيم الى قوله يهرعون ولقد ضل قبلهم

فيهم منذرين يعني الانبياء فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز وجل نداء الانبياء فقال ولقد
نادينا نوح فلنعم المجيبون الى قوله في الآخرين في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول
الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل
زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح
حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن حماد عن ابي بصير عن ابي جعفر
ايها الناس ليهنكم الاسم قلت وما هو جعلت فداك قال وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فليهنكم الاسم قال علي بن ابراهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك وقد كتبنا
خبره في سورة الشعراء قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله والله ما كان سقيما وما كذب وانما سقيما في دينه
قوله فتولوا عنه مدبرين الى قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن عمار عن ابي
عبد الله ان ابراهيم اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابراهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم يكن بين مكة وعرفات
ماء فسميت التروية بذلك ثم ذهب به حتى انتهى الى منى فصلى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى ارتفعت الشمس خرج الى عرفات فنزل
وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد
كانت ثمة احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك
سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام
فصلى به المغرب والعشاء باذان واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى بها صلاة الصبح اراه الموقف ثم افاض به الى منى فامره فرمى جمرة
العقبة وعندها ظهر له ابليس لعنه الله ثم امره الله بالذبح وان ابراهيم حين افاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح فرأى في
النوم انه يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى الجمرة هو واهله وسعت سارة الى البيت واحتبس
الغلام فانطلق بالغلام الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه كما حكى الله عز وجل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
فقال الغلام كما ذكر الله عز وجل امض لما امرك الله يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وسلما لامر الله واقبل شيخ
فقال يا ابراهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابراهيم ان الله
امرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابراهيم ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي
امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان فقال ابراهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم على
الذبح فقال يا ابراهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في
الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله قال الغلام يا ابتاه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابراهيم يا بني الوثاق مع الذبح والله
لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم انتحى
عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان
الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
ولحق ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما شيخ رأيته بمنى قال

القرظ حب السلم

قرطان ككرمان ... لذوات الحوافر

بعلى فالوصيف بانيه معه فقالت ذاك ابي فقال اني رأيته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابراهيم
ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رأيته اضجعه واخذ المدية
فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك فقالت فحق له ان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها فلما قضت
مناسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة يدها على راسها تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل
قلت فاين اراد ان يذبحه قال عند الجمرة الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل
من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد قلت ما كان لونه قال كان املح اغبر قال وحدثني ابي
عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال سالناه عن صاحب
الذبح قال اسمعيل وروي عن رسول الله انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب
فهذان الخبران عن الخاصة في الذبيح وقد اختلفوا في اسحق واسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين
في اسمعيل واسحق فناداه الله عز وجل قد صدقت الرؤيا الآية قال لما عزم على ذبح ابنه وسلما لامر الله عز وجل قال الله
اني جاعلك للناس اماما قال ابراهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم ذكر عز وجل
منته على موسى وهرون عليهما السلام قوله ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم الى قوله اتدعون بعلا
قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسئل رجل اعرابي عن ناقة واقفة فقال الاعرابي انا بعلها ومنه سمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل
آل محمد عليهم السلام فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين فقال ياسين محمد وآل محمد الائمة ثم ذكر عز وجل
لوطا فقال وان لوطا لمن المرسلين وقد كتبنا خبره ثم ذكر يونس فقال وان يونس لمن المرسلين اذ ابق يعني هرب الى الفلك
المشحون فساهم اي القى السهام فكان من المدحضين اي من المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم وقد كتبنا خبره في سورة يونس
وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدبا ثم خاطب الله نبيه فقال فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال قالت قريش
ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الآية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما تزعمون قوله وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الملائكة بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار في رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قال الله اليهود والنصارى كيف كذبوا
انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله
ثم فسوف يعلمون فقال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان قوله فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون قال سيعذبهم
فذلك اذا اتيهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم حدثنا
احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد بن مويه قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن محمد القلبي
عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق يقول يا شهاب

اي وكل بنفسه قال ... في موضع آخر

نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا انوارا صفوفا
حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان اهبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله وذمته ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده وقال
علي بن ابراهيم في قوله فاذا نزل بساحتهم اي بمكانهم فساء صباح المنذرين اي العذاب والحمد لله رب العالمين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا في عزة وشقاق
يعني في كفر ثم قال وكم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون
اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما
اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا
نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله فقالوا ندع ثلثماية
وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
الى قوله الا اختلاق اي تخليط أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري الى قوله من الاحزاب يعني الذين تحزبوا
عليه يوم الخندق ثم ذكر هلاك الامم وقد كتبنا خبرهم في سورة هود كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
الى قوله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق اي لا يفيقون من العذاب قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قبل يوم الحساب اي نصيبنا وحظنا من العذاب ثم خاطب الله نبيه فقال اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا معه الجبال يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس والطير
محشورة كل له اواب الى قوله اذ تسوروا المحراب يعني تخطوا من المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم الى قوله خر راكعا
واناب فانه قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال ان داود لما جعله الله خليفة في
الارض وانزل عليه الزبور اوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى ببني اسرائيل
يقوم وزيره بعدما يفرغ من الصلاة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء نبيا نبيا ويذكر من فضلهم
وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه وتعالى والصبر على البلاء ولا يذكر داود عليه السلام فنادى داود ربه فقال يا رب قد
اثنيت على الانبياء بما اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك
فقال يا رب فابتلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابتليت هؤلاء وانا لا اعلمهم وانا ابتليك واعلمك اني
مبتليك في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه ويوما يقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم
فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي فاذا طائر
قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر ورأسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان
فيه فقام لياخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث فصعد

داود

داود عليه السلام الحائط ليأخذ الطير واذا امرأة اوريا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر
اليها داود فافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث لما ان تصيروا الى موضع كذا وكذا
يوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل
موسى وآل هارون تحمله الملائكة وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام الى السماء لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسألوا
النبي ان يبعث عليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني
اسرائيل وبين اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد عنه الا ويقتل او يقتل فكتب داود الى صاحبه
الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه فقتل فلما قتل اوريا
دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج امرأة اوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل الملكان
من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسعة وتسعين امرأة ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله
عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وخر راكعا واناب فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال حكم الرجل
على نفسه فقال داود اتضحك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرج وقال الملك المستعدى عليه لو علم داود انه احق بهشم فاه
مني ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلاة حتى انخرق جبينه
وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجائع انت فنشبعك او ظمآن فنسقيك او عريان فنكسوك
ام خائف فنؤمنك فقال اي رب وكيف لا اخاف وقد عملت ما عملت وانت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله
اليه يا داود تب فقال اي رب وانى لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك واساله ان يغفر لك فان غفر لك قال يا رب
فان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود عليه السلام يمشي على قدميه يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل
ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود
فقال هذا النبي الخاطئ فقال له داود يا حزقيل اتأذن لي ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود عليه السلام فاوحى الله عز وجل
الى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود واصعده اليه فقال له داود هل هممت
بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تأخذ
من لذاتها وشهواتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه فدخل داود
الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد فيه مكتوب فقرأه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم
ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان آخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والحيات والديدان
جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال اوريا
ما لك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بين
له ما كان منك فناداه داود فاجابه في الثالثة فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا أتفعل الانبياء

سلّمها فناداه فلم يجبه فوقع داود على الارض باكياً فاوحى الله عز وجل الى الصلصال العرض ليكشف عنه فكشف عنه فقال اوريا
هذا فقال الملك غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت لي خطيئتي ونعم داود من بني اسرائيل وكان اذا صلى وبكى
وبكى على الانبياء عم قيل لسكان من فضل ابن داود قبل الخطيئة وكنت فاتتهم داود فاوحى الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت
لك خطيئتك والزمت عارونتك فقال يا رب كيف وانت الحكم العدل الذي لا تجور فقال لا انما نهيا حليلك الاكبر فتزوج الرجل
بامرأة اوريا بعدما قتل فولدت منها سليمان عم ثم قال عز وجل في قوله فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية
ابي الجارود في قوله وظن داود انما فتناه قال وكان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم
اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير قال سالت الصادق ع عن قوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال امير المؤمنين ع واصحابه كالمفسدين
في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين ع واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة ع وليتذكر اولوا الالباب فهم اهل الالباب الباقون وقد كان امير المؤمنين ع
يفتخر بها ويقول ما اعطى احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت قال علي بن ابراهيم في قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد
انه اواب الى قوله حتى توارت بالحجاب وذلك ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان غابت
الشمس وفاتته صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله تعالى
عليه الشمس الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت
الوهاب وهو ان سليمان لما تزوج اليمانية ولد منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه
فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لامه ان ملك الموت نظر الى ابني نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال
للجن والشياطين هل لكم حيلة ان تفروه من الموت فقال واحد منهم انا اضعه تحت عين الشمس في المشرق فقال سليمان
ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضعه في الارضين السابعة فقال ان ملك الموت
يبلغ فقال آخر انا اضعه في السحاب والهوى فرفعه ووضعه في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع جسده
ميتا على كرسي سليمان فعلم انه قد اخطأ فحكى الله عز وجل في ذلك في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب قال
اللينة والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض
هم الذين عصوا سليمان ع حين سلبه الله عز وجل ملكه قال الصادق ع جعل الله عز وجل ملك سليمان في
خاتمه وكان اذا لبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد على كرسيه ويبعث الله
عز وجل ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده
سليمان ع وكان يصلي الغداة بالشام ويصلي الظهر بفارس وكان يامر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها
بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان

فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه فحشرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده
فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها اتنكرين من
سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس بي وهو اليوم يبغضني وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا اتنكرون من سليمان شيئا
قلن لم يكن ياتينا في الحيض وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة
فالتقمته وهرب الشيطان وبقوا اربعين يوما يطلبون سليمان اربعين يوما وكان سليمان يمر على ساحل البحر يبكي و
يستغفر الله تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان
تعطيني من السمك شيئا قال نعم فاعان سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق بطنها وذهب يغسلها
فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فحشرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش ورجع الى ما كان عليه وطلب ذلك
الشيطان فجمعه ومن الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون
معذبون الى يوم القيامة قال ولما رجع سليمان الى ملكه قال لآصف بن برخيا وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي
عنده علم من الكتاب قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف اعذرك فقال لا تعذرني فلقد عرفت الشيطان الذي
اخذ خاتمك وابوه وامه وعمه وخاله ولقد قال لي اكتب لي فقلت له ان قلمي لا يجري بالجور فقال اجلس ولا تكتب شيئا
ولكن اخبرك عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو اخس الطير منتنا فاتخذ عصا قال انه يبصر الماء من وراء
الصفاء الاصم قال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يأخذ بعنقه
فقال سليمان قف يا وقاف انه اذا جاء القدر حال دون البصر قال وحدثني ابي عن الحصين عن ابان عن ابي
حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال خرج سليمان بن داود ع من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة الف كرسي عن
يمينه عليها الانس وثلاثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت ايوان
كسرى في المدائن ثم رجع وبات باصطخر فارس ثم عاد فاتى جزيرة بركاوان ثم امر الريح فخفضتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء
وسليمان على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم به فقالوا ما راينا ولا سمعنا بمثله فنادى ملك من
السماء ثواب تسبيحة واحدة اعظم مما رايتم حدثنا ابي عن احمد بن محمد عن ابي نصر عن عبد الله بن القاسم عن ابي خالد القماط عن
ابي عبد الله ع قال قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك فقال لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال اني اسائله
مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفته ثم سأله فقال يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصوت وشدته واين
موضع العقل من البدن ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء
منها فقال ابو عبد الله ع طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل
الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغك والقسوة والرقة من القلب وهو قوله فقست
قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته من القدمين اذا اتعبهما في المشي تعب البدن واذا ودعهما ودع البدن وكسب البدن
وحرمانه من اليدين اذا اعملهما ردتا على البدن واذا لم يعملهما لم يردا على البدن شيئا قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب قال حدثني ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت قال لنعمة أنعم الله عليه بها
في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال
يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبداً فسلطني على دنياه
حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك شكر نعمة أبداً فقيل له قد سلطتك على ماله وولده فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلا أعطبه فازداد
أيوب شكراً لله وحمداً قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب شكراً
وحمداً قال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب شكراً وحمداً قال يا رب سلطني على بدنه فسلطه
على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتى
وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى أخرجه أهل
القرية من القرية وألقوه على المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت إبراهيم بن يوسف الصديق بن يعقوب بن إسحاق
بن إبراهيم الخليل صلوات الله على نبينا محمد وعليهم أجمعين وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء
ورأى إبليس صبره أتى أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالاً
شهباً وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضاً إلى بعض ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن
فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من
أمر كنت تستره فقال أيوب وعزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاماً إلا ويتيم وضعيف يأكل معي وما عرض لي أمران كلاهما
طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه
ما كان يسترها فقال أيوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي فبعث الله إليه غمامة فقال يا أيوب أدل بحجتك
فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل فقال يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت
بأشدهما على نفسي ألم أحمدك ألم أشكرك ألم أسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله
والناس عنها غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون أتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ التراب فوضعه
في فيه ثم قال لك العتبى يا رب أنت فعلت ذلك بي فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء
فعاد أحسن ما كان وأطرأ وأنبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه
فأقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير وإذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت
يا أيوب ما دهاك فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله شكراً فرأى ذوائبها مقطوعة
وذلك أنها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى
نعطيك فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاماً لأيوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها
مائة فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله إليه وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث فأخذ مائة
شمراخ فضربها بها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب
قال فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابه البلاء كلهم أحياهم الله تعالى

فعاشوا معه وسئل أيوب بعدما عافاه الله أي شيء كان أشد عليك مما مر عليك قال شماتة الأعداء قال فأمطر الله
عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل أما تشبع يا أيوب
قال ومن يشبع من رزق ربه ثم قال واذكر يا محمد عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار يعني أولي
القوة إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار واذكر في الكتاب إسماعيل الآية وروي في
الجارود عن أبي جعفر في قوله أولي الأيدي والأبصار يعني أولي القوة في العبادة والبصيرة فيها وفي قوله إنا أخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار يقول إن الله اصطفاهم بذكر الآخرة واختصهم بها قال علي بن إبراهيم ثم ذكر الله المتقين وما لهم عند الله
فقال هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب إلى قوله قاصرات الطرف أتراب يعني الحور العين تقصر الطرف عنها والبصر
صفاتها سواء قوله إن هذا لرزقنا ما له من نفاد أي لا ينفد ولا يفنى هذا وإن للطاغين لشر مآب
جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصراً في كل قصر
ثلاثمائة بيت في كل بيت أربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقرباً في حمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من
سم لو أن عقرباً منها نضحت سمها على أهل جهنم لوسعتهم سمها هذا وإن للطاغين لشر مآب قال هم الأولون وبنو أمية ثم ذكر
من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنو
أمية لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم
يقول بنو أمية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار يعنون الأولين ثم يقول أعداء آل محمد في النار ما لنا
لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار في الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار ثم قال
إن ذلك لحق تخاصم أهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق والله إنكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ثم قال عز وجل لمحمد
قل هو نبأ عظيم يعني أمير المؤمنين أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إلى قوله مبين قال فإنه حدثني خالد بن الحسن
محبوب عن محمد بن سيار عن أبي مالك الأسدي عن إسماعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام وأبو جعفر في ناحية فرفع رأسه فنظر
السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وكرر ذلك ثلاث مرات
ثم التفت إلي فقال أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي قلت يقولون أسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس فقال
ليس كما يقولون ولكنه أسري به من هذه وأشار بيده إلى السماء وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف
عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل أفي هذا الموضع تخلفني فقال تقدمها مامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله
فرأيت ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة جعلت فداك فأومى بوجهه إلى الأرض وأومى بيده إلى السماء وهو يقول جلال
ربي جلال ربي ثلاث مرات قال يا محمد قلت يا رب قال فيما اختصم الملأ الأعلى قال قلت سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني قال
فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلا علمته فقال يا محمد فيما اختصم الملأ الأعلى قال قلت
يا رب في الدرجات والكفارات والحسنات فقال يا محمد إنه قد انقضت نبوتك وانقطع أكلك فمن وصيك فقلت يا رب إني قد
بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحداً أطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أر في خلقك أحداً
أشد حباً لي من علي بن أبي طالب قال ولي يا محمد فبشره بأنه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني والكلمة التي ألزمتها

تلقيني من احبه احبني ومن ابغضه فقد ابغضني سبع ذلك ما اختصم الملأ الاعلى به احد فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي
فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده لا يخبر
بها ثم حكى خبر ابليس لعنه الله فقال عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين وقد كتبنا خبره في البقرة
في موضع حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا القسم بن اسمعيل الهاشمي عن محمد بن سيار عن الحسين بن العباس عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي افترى يبعث الاشياء بيده وقال علي بن ابراهيم في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال فانه حدثني ابي عن سعد
بن ابي سعيد عن اسحق بن جرير قال قال لي ابو عبد الله اي شيء يقول اصحابكم في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من
طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب ابليس لعنه الله يا اسحق ما خلقه الله الا من طين ثم قال
قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة
اصلها من طين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله في قول ابليس
رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله
صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس قال علي بن ابراهيم في قوله قال ابليس لعنه الله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين فقال الله فالحق والحق اقول اي لحق افعل ذلك والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين حدثنا
سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله قل يا محمد
ما اسئلكم عليه من اجر اي على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا من عندي ان هو الا ذكر يريد
موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيمة

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم خاطب الله نبيه فقال انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى و
هذا مما ذكرنا ان لفظه خبر ومعناه حكاية وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد
ان نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله
من هو كاذب كفار ثم رد الله على الذين قالوا اتخذ الرحمن ولدا فقال الله لو اراد الله الى قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل يعني يغطي الله على ذا وذا على ذا ثم خاطب الله الخلق فقال خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يعني آدم وزوجته
حواء وانزل لكم يعني خلق لكم من الانعام ثمانية ازواج وهي التي فسرناها في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق في ظلمات ثلاث قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون قوله تعالى
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم قال هذا كفر النعم قوله واذا مس الانسان ضر
دعا ربه منيبا اليه الى قوله وجعل لله اندادا اي شركاء قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان ثم قال
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ويرجو رحمة ربه قال قل يا محمد
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يعني اولوا العقول قوله قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا

ربكم

ربكم

الى قوله ذلك هو الخسران المبين فانه محكم قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني يظل عليهم النار من فوقهم ومن
تحتهم قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف الى قوله الميعاد قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن
اسحق عن ابي جعفر عليه السلام قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله قال يا علي
تلك الغرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على
كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور
وذلك قول الله وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ
والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز
سريره فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له
خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله
قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها تحفها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت و
اللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ
شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم
انا لك وانت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من
قصب ياقوت وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم
يبعث الله الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بباب الجنان استأذن
لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك على الحاجب وبينه وبين الحاجب
ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله وقد سألوا
ان استأذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين
ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاستأذن
لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم
قال فيعلمونه الخدام مكانهم فيأذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل
به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة
الجبار وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وذلك قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم
وان الملائكة من رسل الجبار ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم والانهار تجري من تحتها قوله افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الى قوله
فما له من هاد فانه محكم قوله كذب الذين من قبلهم الى قوله لعلهم يتقون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

الخسارة العظمى

في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة ان ذلك هو الخسران المبين قوله الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض والينابيع هي العيون والركايا مما انزل الله من السماء فاسكنه في الارض ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يعني يصفر ثم يجعله حطاما والحطام اذا يبس وتفتت قال علي بن ابراهيم في قوله ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون فانه مثل ضربه الله لامير المؤمنين وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه وقوله متشاكسون اي متباغضون
قوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله قوله انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
يعني امير المؤمنين ومن غصبه حقه ثم ذكر ايضا اعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى ما لم يكن له فقال فمن اظلم ممن كذب
على الله وعلى رسول الله من الحق وكذب بالصدق اذ جاءه يعني بما جاء به رسول الله من الحق وولاية امير المؤمنين
ثم ذكر رسول الله وامير المؤمنين فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني امير المؤمنين اولئك هم المتقون
قوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك انهم يلحقون بالكفار
قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الآية فانه محكم قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها قال فانه حدثني ابي عن [illegible] داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قال اقبل امير المؤمنين
في المسجد ومعه الحسن بن علي وامير المؤمنين على سلمان فاقبل رجل حسن اللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام
وجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بها علمت ان القوم ركبوا من امرك ما ليس لهم وخرجوا
من دينهم وصاروا بذلك غير مؤمنين في الدنيا ولا خلاق لهم في الآخرة وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء
فقال امير المؤمنين سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه فقال الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة
بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها فاذا اذن الله برد عليه جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح ذلك الهواء فاستكنت
الروح في بدن صاحبها وان لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد
الى صاحبها الى وقت ما يبعث وقد مضى ذكر ذلك السؤالات الثلاث ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاصنام يشفعون
لهم يوم القيمة وقالوا ان لم تعلموا وتفعلوا فشيعوه لنا يوم القيمة قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع احد الا باذن الله
قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة الى قوله اذا هم يستبشرون فانها نزلت في فلان وفلان
قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال نزلت
في شيعة امير المؤمنين خاصة حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة قال قال ابو جعفر لا يعذر [illegible] يقول يا رب لم اعلم ان ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة وفي شيعة فاطمة
انزل الله هذه الآية خاصة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال علي بن ابراهيم قوله وانيبوا
الى ربكم اي توبوا من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن وولاية امير المؤمنين
والائمة والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال في الامام لقول الصادق
نحن جنب الله ثم قال او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة الآية فرد الله عليهم فقال بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها
واستكبرت وكنت من الكافرين يعني بالله قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير

ثم قال هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم عز من قائل انك ميت وانهم

مسائل الخضر
قال امير المؤمنين [illegible] اجبته [illegible] عما سألت عن الرجل اين تذهب روحه

عن ابي المعزا

عن ابي المعزا عن ابي عبد الله قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا
قوله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله قال
ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
قوله له مقاليد السموات والارض يعني مفاتيح السموات والارض ثم خاطب الله نبيه فقال ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق
ان الله تعالى بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده
ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديبا لامته حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن
محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال علي بن ابراهيم
قوله وما قدروا الله حق قدره قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه يوم القيمة اي
بقوته قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين قال
سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله
يامر اسرافيل فيهبط الى الارض ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا
رأت الملائكة [illegible] فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله له [illegible] فيهبط الى الارض ومعه
الصور قال فاذا [illegible] اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة
فاذا رأوا اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي اهل الارض
فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي اهل السموات ثم يبقى الا اسرافيل [illegible]
ثم يموت اسرافيل فيكونون في ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا
وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات
كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله
من قبل جوهري بصوت [illegible] لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيبا لنفسه
لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت
خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين
الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر
الخلائق للحساب قال فرأيت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاء شديدا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن
دراج عن ابي عبد الله قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله فاخذه واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال

قد باذن الله فيخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فيقال لجبرئيل
عُد باذن الله ثم ينتهي الى الحجر الآخر فقال له انفجر باذن الله فيخرج منه رجل اسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم
يقول لجبرئيل عُد الى ما كنت فيه باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول
وهؤلاء يقولون ما ترى قوله واشرقت الارض بنور ربها حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد
قال حدثني القاسم بن الربيع قال حدثني صباح المدائني قال حدثنا المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله
عليه السلام يقول في قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون
ماذا قال اذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وقال علي بن ابراهيم
في قوله ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قال الشهداء الائمة والدليل قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا انتم شهداء على الناس قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي جماعة حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم اي طابت مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها
خالدين قال امير المؤمنين عليه السلام ان فلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء الا وانا قد
جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ منها حيث نشاء يعني ارض الجنة قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن اسمعيل بن همام
عن ابي الحسن عليه السلام قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة اغمي عليه ثلث مرات فقال في المرة الاخيرة الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات ثم قال قال الله عز وجل وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي محيطين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق كناية عن اهل الجنة والنار وهذا مما لفظه ماض ومعناه
مستقبل وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب وذلك خاصة لشيعة امير المؤمنين عليه السلام ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير قوله
ما يجادل في آيات الله وهم الائمة عليهم السلام الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
وهم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به
الحق اي يبطلوه ويدفعوه فاخذتهم فكيف كان عقاب قوله الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله وذلك هو الفوز
العظيم قال حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الملائكة
اكثر ام بنوا آدم فقال والذي نفسي بيده لعدد الملائكة في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع
قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا مدرة الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم
بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله ان يرسل عليهم
العذاب ارسالا حدثنا احمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن
المفضل بن خليل الرقي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية
قوله الذين يحملون العرش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم

ويؤمنون

ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية
فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية علي ولي الله وقهم عذاب الجحيم الى قوله ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من ولاية فلان
وفلان ثم قال ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
يعني الى ولاية علي فتكفرون قال علي بن ابراهيم قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الى قوله من سبيل قال الصادق
ذلك في الرجعة قوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي جحدتم وان يشرك به تؤمنوا فالكفر هنا الجحود قال اذا وحد
كفرتم وان جعل له شريك تؤمنوا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن
زهير عن محمد بن حمدان عن ابي عبد الله في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية قال علي
بن ابراهيم في قوله هو الذي يريكم آياته يعني الائمة الذين اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بهم قوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قوله لينذر يوم التلاق
قال يوم يلتقي اهل السموات والارض ويوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله ويوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح قوله لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله
يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء
الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء
الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك
ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء
الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق
ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك
ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم
فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق
قال عبيد بن زرارة ان هذا الامر كائن وطولت ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا
فكذلك هذا قوله وانذرهم يوم الآزفة يعني يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال مغمومين مكروبين
قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعني ما ينظر الى ما يحل به ان يقبل شفاعته ثم كنى عز وجل عن نفسه
فقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق ثم قال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة الى قوله من واق اي من دافع ثم ذكر موسى وقد كتبنا خبره قوله

وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة سنة وكان مجذوما مكنعا وهو الذي وقعت اصابعه
وكان يشير الى قومه بيده المكنوعة ويقول يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قوله الذين يجادلون في آيات الله بغير
سلطان يعني بغير حجة يخاصمون أتاهم الى قوله كبر مقتا عند الله الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوة لآل محمد وقال ان اهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل في ضحضاح من نار عليه
نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار اهون
عذابا منه قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني مؤمن آل فرعون فقال ابو عبد الله عليه السلام والله
لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا
قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدوا ولا عشيا لان الغدو والعشا انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد
ونيرانها شمس ولا قمر وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في قول الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال
ابو عبد الله عليه السلام ما تقول الناس فيها قال يقولون انها في نار الخلد وهم يعذبون فيما بين ذلك فقال لهم ما تقول الناس فيها
قال يقولون انها في نار الخلد وهم يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف
هذا فقال انما هي في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ثم ذكر
قول اهل النار فقال واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا الى قوله من النار قالوا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان قوله انا لننصر رسلنا
والذين آمنوا في الحيوة الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قول الله تبارك وتعالى انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا
في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يقوم الاشهاد
يعني الائمة قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم الى قوله سوء الدار قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى يمن على عبده المؤمن يوم القيمة فيأمره ان يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يضع كنفه عليه ثم يعرفه ما
انعم به عليه يقول له الم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسألني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسألتك الم
تستغث بي يوم كذا وكذا بضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسألني مالا فملكتك الم تستخدمني
فاخدمتك الم تسألني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل
ما سألتك وكنت اسألك الجنة فيقول الله فاني منجز لك ما سألتنيه الجنة لك مباحا ارضيتك فيقول المؤمن نعم
يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي اني كنت ارضى عملك وانما ارضى لك احسن الجزاء فان افضل جزائي
عندي ان اسكنك الجنة وهو قوله ادعوني استجب لكم الآية قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله

رب العالمين فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل
ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما عملتم بما علمتم فان العلم
اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه من الله الا بعدا ثم قال عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له
اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن احد في الجنة اعلى درجة منه ما خلا النبيون والصديقون فقال له الرجل فما الزهد قال
الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الرضى الا وان الزهد في آية القرآن من كتاب الله لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فقال الرجل لا اله الا الله فقال علي بن الحسين عليه السلام وانا اقول لا اله الا الله فاذا
قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له
الدين الحمد لله رب العالمين هو الذي خلقكم من تراب الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين مشركين بالذين كذبوا بالكتاب
وقتلوا رسل الله وبالكتب وبتأويلهم كذبوا بالكتاب وكذبوا بما ارسلوا به من تأويل الكتاب فهو من ذلك كان قال علي بن ابراهيم
في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يعني من الفرح الطاهر قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد من المسلمين الذين
يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه
عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته
وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد
المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانه يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم
اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم وفي النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله
اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ثم قال الله لنبيه فاصبر ان وعد الله حق فاما
نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب او نتوفينك فالينا يرجعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الفرح
والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الارض بالمعصية قوله وآثارا في الارض يقول الائمة في الارض قال علي بن ابراهيم هم
في قوله ويريكم آياته يعني امير المؤمنين والائمة عليهم السلام في الرجعة فاذا رأوهم قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
اي جحدنا بما اشركناهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ابتدأ قوله
فصلت آياته يعني انه له الرحمن الرحيم قوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي
يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم يعني عن القرآن فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة اي في غشاوة
مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اي تدعونا الى ما لا نفهم ولا نعقله
فقال الله قل لهم انما انا بشر مثلكم يوحى الي فاستقيموا اليه اي اجيبوه واستغفروه الى قوله وويل للمشركين

هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني بالاعمال اذا امروا بما عملوا
خلاف ما كان الله فسماهم الله مشركين ثم قال الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون يعني من لم يدفع الزكوة فهو
كافر اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اترى ان الله
عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم
كافرون قلت له كيف ذلك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين
كافرون يا ابان انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض ثم قال علي بن ابراهيم في قوله ذكر الله
المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم بما يأجرهم به ثم خاطب نبيه
فقال قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين اي في وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي اخرج الله فيها اقوات
العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش
الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح
الارض والشجر وهو وقت بارد فيخرج الشجر والارض بلقاحها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء بعده وقت الصيف وهو حار
فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت
كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت
صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه
الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في هذه الاربعة الاوقات في الشتاء والربيع
والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات ايام سواء للسائلين يعني المحتاجين
لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا
قوله ثم استوى الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس
فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن اي خلقهن سبع سموات في يومين
يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا في تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح
يعني النجوم وحفظا يعني من الشياطين ان تسترق السمع وقوله فان اعرضوا يا محمد فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة لم يبعث بشرا
مثلنا فانا بما ارسلتم به كافرون في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر
الريح الباردة في ايام نحسات اي مياشيم قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ولم يقل استحب الله
كما زعمت المجبرة ان الافعال احدثها الله لنا فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يعني بما يعملون
قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يجيئون من كل ناحية قوله حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم و

ابصارهم

ابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم الملائكة
الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا
من ذلك شيئا منها وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند
ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان
بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم
لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا
فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الجبار يا ملائكتي وعزتي
وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا
له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لا
يجاب لهم الى ذلك قوله وقيضنا لهم قرناء يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم ما كانوا يعملون وما خلفهم
اي ما بقي يكون خلفكم كذا بالحق وكذب وحق عليهم القول في العذاب قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون اي صيروه سخرية ولغوا قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال العالم من
الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن
الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم ذكر المؤمنين من شيعة امير المؤمنين فقال ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال على ولاية امير المؤمنين ثم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه وان كان
غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ثم ادب الله نبيه عليه السلام فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي احسن قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم قال وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان عرض في قلبك نزغ من الشيطان فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس
ثم احتج على الدهرية فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت

ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا قال يكذبون لا يخفون علينا ثم استفهم عز وجل
على المجاز فقال افمن يلقى في النار خير امن يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير قوله ان الذين كفروا بالذكر يعني بالقرآن
لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم قال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة يا محمد وذو عقاب اليم قال ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن
اعجميا لقالوا لولا انزل بالعربية فقال الله تبارك وتعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء اي تبيان والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر اي صمم
وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
يعني القرآن انه لا يأتيه الباطل من بين يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده
كتاب يبطله قوله ولولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نعلمه
ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزله بلسانهم وفيه قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
في قوله ويوم يناديهم اين شركائي كما في صحف ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل الى قوله وظنوا ما لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم ولا ملجأ ولا مفر قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يمل و
لا يعيى ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط اي يائس من روح الله ثم قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
بجانبه اي يتجبر ويتعظم ويستحقر من هو دونه واذا مسه الشر اي الفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض اي كثير الدعاء قوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمعنى في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما
في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة
يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ثم ارهب عباده
بلطيف عظمته فقال اولم يكف بربك يا محمد انه على كل شيء شهيد ثم قال الا انهم في مرية اي في شك من لقاء ربهم الا انه يا محمد بكل شيء
محيط

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق حم عسق اسم من اسماء الله الاعظم
المقطوع يؤلفه الرسول او الامام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب ثم قال كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
حدثنا احمد بن علي واحمد بن ادريس قالا حدثنا محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا سليمان بن
سماعة عن عبد الله بن ابي القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول حم عسق عداد سني القائم وق جبل
محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق قال علي بن ابراهيم قوله تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية
عامة ومعناها خاص قوله وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها قال ام القرى مكة سميت ام القرى
لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله يتفطرن من فوقهن اي يتصدعن ثم قال لتنذر ام القرى مكة ومن حولها سائر الارض قوله وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق
في الجنة وفريق في السعير قال حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن ابي عبد الله
عن آبائه ع قال لما بلغ امير المؤمنين ع امر معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال لا تقولوا اهل

الشام

الشام ولكن قولوا اهل الشوم هم من ابناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب عليه السلام الى معوية
لا تقتل الناس بيني وبينك وهلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا
الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بموازرة
رسول الله وانا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرأ معوية
كتابه وعنده جلساؤه قالوا والله قد انصفك فقال معوية والله ما انصفني والله لارمينه بثلاثين الف سيف من اهل الشام من
قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم
اجمعين فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على
الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال
وبلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال
فلمن الملك الآن فامر الملك وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما الي فاتى برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار
مكة فسألهما عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي
ضال والكوفي هاد ثم كتب الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المؤمنين ع ان ابعث الي اعلم اهل بيتك
فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين
الحسن ابنه ع فلما دخل يزيد على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي ع فقال الحمد لله الذي لم يجعلني
يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس ولا للقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين
تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما
ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة
كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما فلم يعرفه ولا يجيبه منها بشيء ثم سأله عن ارزاق
الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الملك الحسن بن علي
عليهما السلام فقال انما بدأت بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لي ابوك
وابوه ونظرت في الانجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله والوزير عليا ونظرت في الاوصياء فرأيت فيها اباك وصي محمد رسول الله
فقال الحسن ع سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله فدعا الملك
بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن ع هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن ع
هذه حواء ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة
واربعين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة كان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة ابراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل
وهو يعقوب ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وبين ابراهيم خمسمائة
عام ثم اخرج اليه صنما آخر فقال هذه صفة اسماعيل ثم اخرج اليه صنما آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق

بن ابراهيم ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم
عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثا وثلاثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل
الدجال ثم يعرض عليه صنم صنم فيخبرهم باسم نبي نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبرهم باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه اصنام
بصفة الملوك فقال الحسن هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان فلعلها من صفة
الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف
ابراهيم والواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد
كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام
فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه
ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك
فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك هذه اول فتنة هذه الامة عليها غلبا اباكم وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية
نبيهم منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ثم سأل الملك الحسن عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في
رحم فقال الحسن اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكرها الله في القرآن
ثم سأله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن ارواح
المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله
الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اي استولى على السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين
تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحان شديدتان
فيحشران الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف الميعاد وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين
السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها
وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما سأله التفت الملك الى يزيد
بن معوية وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبي او عترة نبي مصطفى وغيره
المعادي فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة
الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه شقاء مرديا و
عذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك انه من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيها
والزبور وما فيها والفرقان وما فيها فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب امير المؤمنين ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك
وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين اما قوله ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال لو شاء ان يجعلهم كلهم
معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي

ولا نصير

ولا نصير قوله وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة قوله جعل لكم
من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ثم رد
الله على من وصف الله فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم
شهر رمضان وحج البيت الحرام والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين
اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم
وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء
والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير
الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والذين تقدم ذكرهم وموالاة
امير المؤمنين فادع واستقم كما امرت قال فحدثني ابي عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله في قوله ان اقيموا
الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي الله يجتبي اليه
من يشاء كناية عن علي ويهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع واستقم كما امرت يعني الى امير المؤمنين ولا تتبع اهواءهم
وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير فقال عز وجل والذين يحاجون في الله
من بعد ما استجيب له اي من بعد ما شاءوا ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة
حجتهم داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ثم قال الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان امير المؤمنين
عليه السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان قال يعني الامام قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله ائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فقال الله الا ان
الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الآخرة ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب قال حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله قال المال والبنون حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام قوله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم
ثم قال ترى الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم ثم قال فوقه
ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الى قوله ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما امروا به ثم قال قل لا اسألكم عليه اجرا
يعني على النبوة الا المودة في القربى قال حدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول في قول الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا

انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة
الا المودة في القربى يعني اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم
صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على اهل بيته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا
مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي
من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله فان
يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد
انه عليم بذات الصدور ثم قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الى قوله ويزيدهم من فضله يعني الذين قالوا القول
ثم قال رسول الله ثم قال والكافرون لهم عذاب شديد وقال في قوله لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال اجر النبوة ان لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تبغضوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله تعالى والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل قال جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا انا قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ما شئت فانزل الله قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني اهل بيته قال رسول الله بعد ذلك من حبس اجيرا اجره فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وهو محبة آل محمد ثم قال ومن يقترف حسنة وهي اثابة لهم
وصلتهم نزد له فيها حسنا اى نكافئ على ذلك بالاحسان قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الصادق ع لو
فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء
مما يعلم انه يصلحهم ويصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اى يئسوا و
ينشر رحمته وهو الولي الحميد قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي جميل عن جابر الاحول عن امير المؤمنين ع قال
سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي اليه فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا
فاثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم ذكر عظمته فقال ومن آياته خلق السموات والارض وما بث
فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال اني احدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم ان يعيه
ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان الله احلم وامجد واجود من ان يعود في عقوبته يوم القيمة
وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفى عنه الا كان الله امجد واجود واكرم من ان يعود في عقوبته يوم القيمة ثم قال ع وقد يبتلي
الله المؤمن بالبلية في بدنه او ماله او ولده او اهله ثم تلا هذه الآية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ويحثي بيده ثلث مرات قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل الطهارة
معصومين قال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص
اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب قال الصادق ع لما ادخل علي بن الحسين ع على يزيد نظر اليه ثم قال يا علي بن الحسين
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين ع ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في

الارض

الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن الذين
لا نأسى على ما فاتنا من امر الدنيا ولا نفرح بما اوتينا قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر ع من كظم غيظا وهو يقدر
على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار
قوله والذين استجابوا لربهم قال في اقامة الامام قوله واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اي يشاورون ما امروا به ويتشاورون في
الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه ومما رزقناهم ينفقون قوله
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني اذا بغي عليهم ينتصرون قوله والتي [illegible] صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل
وان شاء ترك ثم قال وجزاء سيئة سيئة مثلها اي لا تعتدوا ولا تجازوا باكثر مما فعل بكم ثم قال فمن عفا واصلح
فاجره على الله ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم قال وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من
سبيل اى الى الدنيا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين
والنصاب هو واصحابه وهو قول الله عز وجل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم قوله وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون
هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي وقال
الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين لآل محمد حقهم
في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لعلي وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب
لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا [illegible] واحد قال علي بن ابراهيم
في قوله لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء الى قوله ويجعل من يشاء عقيما قال حدثني ابي [illegible] محمد بن
عيسى عن محمد بن اسمعيل الرازي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سأل موسى بن جعفر بن محمد ع عن مسائل فيها اخبرني عن قول الله
عز وجل او يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسأل موسى اخاه ابا الحسن العسكري ع
وكان من جواب ابي الحسن ع اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين واناث
المطيعات من الانس من ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء قال [illegible] يعني الى الناس ثم قال لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان قال روح القدس هو التي قال الصادق ع في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك
اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ع [illegible] ثم قال قوله ولكن جعلناه نورا نهدي

[illegible] عن ابي جعفر [illegible]

عليهم [illegible] انتهى

به من نشاء من عبادنا والدليل على ان النور امير المؤمنين ع قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الاية حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع في قوله لنبيه ص
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا ع وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا
يعني عليا ع به هدى من هدى من خلقه قال وقال الله لنبيه ص وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتدعو الى ولاية علي ع
الذي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا ع انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض
من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور وقال علي بن ابراهيم في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدعو الى الامامة المستوية وقوله
صراط الله اي حجة الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حدثنا محمد بن همام قال حدثني سعد بن محمد عن عباد
يعقوب بن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا مع زيد بن علي ع فقرأ وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال هدي الناس
ورب الكعبة الى علي ع ضل عنه من ضل واهتدى من اهتدى

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين حم حرف من اسم الله الاعظم والكتاب المبين يعني القرآن الواضح انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المؤمنين ع مكتوب في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ابو عبد الله ع هو امير المؤمنين
قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله ص او بامام او بحجج قوله وكم ارسلنا من نبي في
الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون فاهلكنا اشد منهم بطشا يعني من قريش ومضى مثل الاولين قوله الذي جعل لكم الارض مهادا
وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون ثم احتج على الدهرية فقال والذي نزل من السماء ماء بقدر
فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون قوله وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وهو معطوف على قوله والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون قوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال
امسكت لامير المؤمنين ع بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت له يا امير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك
ثم تبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله ص كما امسكت لي فرفع رأسه ثم تبسم فسألته عن تبسمه كما سألتني وسأخبرك كما اخبرني
امسكت لرسول الله ص بغلته الشهباء فرفع رأسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت رأسك الى السماء وتبسمت لماذا فقال
يا علي انه ليس من احد يركب فيقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم
اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا
اني قد غفرت له ذنوبه قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فقال على حد الاستفهام
ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يعني اذا ولد لهم البنات ظل وجهه
مسودا وهو كظيم وهو معطوف على قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال ايضا في قوله سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين فانه حدثني ابي عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة فكسد علي فجئت الى المدينة فدخلت على
ابي الحسن الرضا ع فقلت جعلت فداك اني حملت متاعا الى مكة فكسد علي وقد اردت مصر فاركب بحرا او برا فقال مصر الحتوف
وتقيض اليها اقصر الناس اعمارا قال قال النبي ص لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب

بالغيرة

بالغيرة ثم قال لا عليك ان تأتي مسجد رسول الله ص فتصلي فيه ركعتين وتستخير الله مائة مرة فما عزمت عليه وركبت
البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقالها
وسقط الا لم يصبه كسر ولا وثي ولا وهن وان ركبت البحر فقل حين تركب بسم الله مجريها ومرسيها فاذا اضطربت بك الامواج فاتكئ
على يسارك واشر الى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن اسباط فركبت
البحر فكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن ع فيتنفس الموج فلا يصيبنا منه شيء فقلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من
الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين قوله او من ينشؤ في الحلية اي ينشأ في الذهب وهو
في الخصام غير مبين قال ان موسى ع اعطاه الله من القوة ان ارى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب
فقال فرعون او من ينشؤ في الحلية قال ينشأ بالذهب وهو في الخصام غير مبين قال لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان نبيا
لكان خلاف الناس قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا معطوف على ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله في قوله وجعلوا له
من عباده جزءا فرد الله عليهم فقال اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون قوله انهم الا يخرصون اي يتخرصون بلا علم
قوله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة اي على مذهب وانا على آثارهم مهتدون فقال الله عز وجل قل اولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ثم قال عز وجل واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي
فطرني اي خلقني فانه سيهدين اي سيثبتني قال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني فانهم
يرجعون اي الائمة الى الدنيا ثم حكى الله عز وجل قول قريش فقالوا لولا نزل هذا القرآن يعني هلا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان جزاؤهم ما يحمل الذباب وكان عم
المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة
بن مسعود ثم قال الله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني في المال
والبنين ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد لانه خالف بين هيئتهم
وتشابههم واهوائهم وارادتهم ليستعين بعضهم على بعض لان احدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفاء
كلا انسان ان يكون بناء لنفسه وحجاما لنفسه جميع الصناعات التي يحتاج اليها لما قام العالم طرفة عين لانه لو طلب كل انسان
العلم ما قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف بينهم وبين هيئاتهم وذلك من اعظم الدلالة على التوحيد قوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة اي على مذهب واحد لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال المعارج التي
يظهرون بها ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤون وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب فقال الصادق ع لو فعل الله ذلك
لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في الكافرين اغنياء وفي المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالامر والنهي
والصبر والرضا قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعمى نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال
فانه حدثني ابو القاسم بن محمد بن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن ابي عبد الله ع قال فاما نذهبن بك
يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب ع قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي

جعفر ع

في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن
البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة
هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال نافع لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن
وصي نبي فقال هشام فاذهب فاسأله فلعلك ان تخجله فجاء نافع واتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي اني
قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي
او ابن وصي نبي فرفع ابو جعفر ع رأسه فقال سل فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة فقال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني
بالقولين جميعا فقال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله
محمدا ص حين اسرى به الى البيت المقدس ان الله حشر الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام
شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون الآية فقال لهم رسول الله ص على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا ابا جعفر انتم والله اوصياء رسول الله
وخلفاؤه في التورية واسماؤكم في الانجيل وفي الزبور وفي القرآن وانتم احق بالامر من غيركم ثم حكى قول فرعون واصحابه
بن عمران ثم قال وقالوا يا ايها الساحر اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون ثم قال فرعون أم انا خير
من هذا الذي هو مهين يعني موسى ولا يكاد يبين قال لم يبين الكلام ثم قال فلولا ألقي عليه اسورة من ذهب او جاء
معه الملائكة مقترنين يعني مقارنين فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اي اغضبونا انتقمنا
منهم لانه لا يأسف عز وجل كأسف الناس ثم قال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال فانه حدثني ابي عن وكيع
عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي قال بينا رسول الله ص جالس في اصحابه
اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو الداخل فدخل علي بن
ابي طالب ع فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا
التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها
يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه من هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين ع وعظم شأنه عنده تعالى فقال وانه لعلم للساعة
واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين ع ثم قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن
ابي جعفر ع قال نزلت هاتين الآيتين هكذا قول الله عز وجل حتى اذا جاءنا يعني فلان وفلان يقول احدهما
لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهم لن

ينفعكم

ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال للنبي ص افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
فاما نذهبن بك يا محمد فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على
صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله ع قال قلت له وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون فقال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون
ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
قال الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة قال
والظاهر عداوة عشيرة والدليل ... الا المتقين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي اسحق عن الحارث عن علي ع قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران ومؤمن غني ومؤمن
فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما في طاعة الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل
صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك
فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله
من خليل خيرا كان يأمرني بطاعة الله وينهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات
احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته
على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شرا
كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ويدعى بالمؤمن
الغني يوم القيمة الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلتك غنيا كثيرا قال بلى
يا رب قال فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقت رسولك وجاهدت في سبيلك قال فماذا صنعت فيما آتيتك قال انفقت في طاعتك
قال فماذا اورثت في عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله
عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول لماذا افقرتك
اي رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول صدق عبدي فلو تعلم ما لك عندي
لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول له ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول لماذا صنعت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي
فيقول من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم تك قادرا ان ترزق
عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لا ادري ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا قال
ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت فيما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له
فيقول له فهلا دعوتني فارزقك وسألتني فاعطيك فان قال يا رب نسيت هلك وان قال لا ادري ما انت هلك فيقول الله لو تعلم
ما لك عندي لبكيت كثيرا قال علي بن ابراهيم في قوله الذين آمنوا بآياتنا يعني بالائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع وأواني وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين الى قوله منها تأكلون
فانه محكم اخبرنا ابي عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل

الا واحد بيقعد رماني الدنيا ثم ذكر الله ما اعده لاعداء آل محمد فقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيها
مبلسون اي آيسون من الخير فذلك قول امير المؤمنين ع اما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي
الى الاعناق والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق
على اهلها فلا يفتح عنهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي منهم عمرها هم في العذاب ابدا شديد ولا العذاب يا احديا لا
الدار انما فتفنى ولا الاجال القوم فتقضي ثم حكى نداء اهل النار فقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فيقول لهم
انكم ماكثون ثم قال الله عز وجل لقد جئناكم بالحق يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن اكثركم للحق كارهون والدليل على ان الحق ولاية امير
المؤمنين ع قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا ثم ذكر على اثر
هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله ص فقال ام ابرموا امرا فانا مبرمون الى قوله لديهم يكتبون
قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول القائلين لله لم يكن له ولد قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال هو اله
في السماء واله في الارض حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محبوب عن علي بن رئاب عن منصور عن ابي اسامة
قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قلت الرواية وقد في الارض وهو قوله
عن الله عز وجل الذي هو والله في السماء اله وفي الارض اله وهو الله عز وجل قال علي بن ابراهيم ولا يملك الذين يدعون
من دونه الشفاعة قال هم الذين قد عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم ثم قال رسول الله ص يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون فقال فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة انا كنا منذرين وهي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور
جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ص في طول عشرين سنة فيها يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله كل امر
من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق
والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله ص الى امير المؤمنين ع ويلقيه امير المؤمنين
الى الائمة ع حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ع ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير قال حدثني بذلك ابي عن ابن
ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن ع قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن يونس عن داود
بن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي جعفر ع قال يا ابا المهاجر لا تخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها قوله رحمة من ربك
انه هو السميع العليم الى قوله ربكم ورب آبائكم الاولين فانه محكم قوله بل هم في شك يلعبون يعني في شك مما ذكرنا مما يكون
في ليلة القدر قوله فارتقب اي اصبر يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم
الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله ردا عليهم انى لهم الذكرى في ذلك اليوم
وقد جاءهم رسول مبين اي رسول قد بين لهم ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ص واخذه
الغشي فقالوا هو مجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى يوم القيامة ولو كان قوله يوم تأتي السماء
بدخان مبين في القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة
الكبرى يعني في القيامة انا منتقمون قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اي

ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام فاوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون
وجنوده واترك البحر رهوا اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون قوله ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة
في الابدان وقوله فاكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين قال حدثني ابي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن حبة عن امير المؤمنين ع قال مر رجل
عدو لله ولرسوله فقال وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي ع فقال لكن هذا ليبكين عليه السماء
والارض قال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ع قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي ع دمعة حتى تسيل على
خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا
بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله
عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار قال وحدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال من ذكرنا او ذكرنا
عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر قوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين الى قوله العالمين فلفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا قال
من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ثم قال ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم نزلت في ابي جهل قوله كالمهل قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ
المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت
العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار
ثم وصف ما اعد الله للمتقين من شيعة امير المؤمنين ع فقال ان المتقين في مقام امين الى قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة
غير الموتة التي في الدنيا ووقيهم عذاب الجحيم الى قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا
بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فانما يسرناه بلسانك يريد ما
من نعيم الجنة وعذاب النار لعلهم يتذكرون

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ان في خلق السموات والارض لآيات للمؤمنين وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من
انواع النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون قوله وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون اي يجيء من كل جانب وربما
كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر قوله ويل لكل افاك اثيم
يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا اي يقيم على انه كذاب ويستكبر على نفسه كان لم يسمعها قوله واذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها هزوا يعني اذا رأى فوضع مكان العلم الرؤية وقوله هذا هدى يعني القرآن هو تبيان قوله والذين كفروا بآيات ربهم
لهم عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء قوله الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره اي السفن في البحر قوله ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون قوله وسخر لكم ما في الارض جميعا منه يعني ما في السماء من الشمس والقمر والنجوم والمطر قوله
وانزل من السماء ماء هو المطر الذي يحيي الارض ووقت قضيته التي ينتفع بها في الزرع وغيرها قوله قل للذين آمنوا يغفروا

للذين لا يرجون ايام الله قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله الذي يعاقبهم في قوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن عباس قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني
قال حدثنا عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم
حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا فلنفسه يريد المؤمنين ومن اساء فعليها يريد المنافقين والمشركين قوله
ثم الى ربكم ترجعون يريد الى مصيركم قال علي بن ابراهيم في قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها الى قوله
لن يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تاديب لرسول الله ص والمعنى لامته قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الى قوله بما
كسبت وهم لا يظلمون فانه محكم قوله افرايت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله
على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امير المؤمنين ع وجرى ذلك بعد رسول الله ص فيما فعلوه بعده باهوائهم وآرائهم وازالوا
الخلافة والامامة عن امير المؤمنين ع بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين ع وقوله اتخذ الهه هواه نزلت
في قريش وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله
ومن يقل بهم اي الذين دونه قال من زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذه اماما ففضله على علي ع ثم عطف على الدهرية الذين
قالوا لا نحيى بعد الموت في قوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا
بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه
الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ص بامير المؤمنين ع واهل بيته ع وانما كان ايمانهم اقرارا بلا
تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال فحكى عز وجل قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا
ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اي انكم تبعثون بعد الموت فقال الله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة
لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين الله قوله وترى كل
امة جاثية اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها قال الى ما يجب عليهم من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
الآيتان محكمتان حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن ايوب عن سليمان
بن صالح عن رجل عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق
ولكن رسول الله ص هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت انا لا نقراها هكذا فقال
هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص ولكنه فيما حرف من كتاب الله قال علي بن ابراهيم في قوله وقيل اليوم ننسيكم اي نترككم فهذا النسيان
الترك فقال كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وهم الائمة ع كذبتم بهم فا
فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم يستعتبون اي لا يجابون ولا يقبل لهم عذر قوله فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما

الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله ص وهو معطوف على قوله فان اعرضوا
فقل انذرتكم الى قوله وعاد وثمود فاحتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ارايتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا
يعبدونها اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة الى قوله كانوا لهم اعداء قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم و
الشجر والحجارة اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين قال ثم قال ام يقولون افتراه يعني القرآن
اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه اي
تكذبون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل
فقد كان قبلي انبياء قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى قوله نذير مبين قوله ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به الى قوله
على مثله قال ان القرآن من عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم على ما هو امير المؤمنين ع والدليل
عليه في سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين ع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قال استقاموا على الولاية لامير المؤمنين ع قوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان
رسول الله ص وقوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين ع ثم عطف على الحسين ع فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله
اخبر رسول الله ص وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في
نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض
وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
فبشر الله نبيه ص ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله ص فاطمة ع بخبر الحسين
وقتله فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله ع فهل رايتم احدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت
بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين ع طهر واحد وكان الحسين ع في بطن امه ستة اشهر وفصاله
اربعة وعشرين شهرا وهو قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا قوله والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا
الا اساطير الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل
باسناده رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال ان الله جل وعز ذكره مدح الحسين بن علي ع بذم عبد الرحمن
بن ابي بكر قال جابر بن يزيد فذكرت هذا الحديث لابي جعفر ع فقال ابو جعفر يا جابر والله لو سبقت الدعوة من
الحسين واصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة واصلح لي في ذريتي فمنهم الائمة ع واحد فواحد
فثبت الله بهم حجته قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم
تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد من
الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلاثمائة قامة
فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يظهر الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة

حكاية خروج ريح ... من تحت ... طريق ... المدينة

بكرة حتى انتهوا الى الصخرة فضربوها بالمعول فكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فقال ما ذا
فسألوا ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد فكتب اليه يسأله عن ذلك فقال ابو الحسن هذه بلاد الاحقاف وهم قوم عاد
الذين اهلكهم الله بريح صرصر ثم حكى الله قول قوم عاد قوله قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا
فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هودا وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى
اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا
مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا
الى سحابة قد اقبلت ففرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به في قولكم ائتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كلها
كما قال الله عز وجل قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص قوله ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فلتحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ثم
خاطب الله قريشا فقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات اي بيناها يعني بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا
عليهم قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم اي بطلوا وذلك افكهم اي كذبهم وما كانوا يفترون قوله
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك
في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة
يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف
الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله ص استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا
فلما قضي اي فرغ رسول الله ص من قراءته ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله ص
فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله
عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر رسول الله ص امير
المؤمنين ع ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان
وسئل العالم ع عن مؤمني الجن أيدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة
ثم احتج الله سبحانه على الدهرية فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل
شيء قدير ثم ادب الله نبيه ص بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ومحمد ص ومعنى
اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى
ثم قال ولا تستعجل لهم يعني العذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال لم يلبثوا يوم القيمة
انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي المبلغ ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقون

سورة محمد ص

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب

الذين ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وعن ولاية الائمة ع اضل اعمالهم اي ابطل ما كان
تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحريشي عن ابي جعفر ع قال
قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في
كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله ص انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى
الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين ع كما اجتمع اهل العجل على العجل هاهنا
فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد باسناده [illegible] قال ابو عبد الله ع قوله والذين امنوا وعملوا
الصالحات وامنوا بما نزل على محمد في علي ع وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم هكذا انزلت [illegible]
والذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا
على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر اعمالهم فقال ذلك بان
الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله ص وامير المؤمنين ع ثم قال وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم
وحدثني ابي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال [illegible] اي [illegible] والدليل على ذلك قوله كذلك
يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى قوله لانتصر منهم فهذا السيف الذي هو على [illegible]
العجم [illegible] والكواكب [illegible] فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب [illegible]
والمعنى لرسول الله ص والامام بعده قوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها
لهم [illegible] ثم [illegible] امير المؤمنين ع فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم فقال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي ع فاحبط الله اعمالهم حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال نزل
جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي ع فاحبط اعمالهم ثم قال عز وجل افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم ثم
قال وللكافرين يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك
ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع فقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين
فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بالآية على ع جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا اعداؤه يتمتعون
ويأكلون كما تأكل الانعام يعني كثيرا والنار مثوى لهم قوله وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
فلا ناصر لهم قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن
لهم ناصر قوله افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين ع كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم هم من [illegible]
واصحابه ثم قال مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الى قوله لذة للشاربين ومعنى

اي خمرة اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وقوله وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب لهم
مثلا فقال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو خالد في هذه النار
كما ان ليس عدو الله كوليه قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا فانها نزلت
في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرجوا قالوا للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا
فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم حدثنا محمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب
بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه
ومن اراد الله به شرا طبع الله على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قول الله ثم حتى اذا خرجوا من عندك الى قوله ماذا قال آنفا ومن
كان اذا سمع منه شيئا لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و
اتبعوا اهواءهم الآية قال علي بن ابراهيم ثم ذكر المهتدين فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وهو رد على
من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم قال فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني
ابي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريح المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة
الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله
فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل الى الاهواء وتعظيم اصحاب المال و
بيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء
خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف
منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكاة مغرما والفيء
مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق
اذا قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن
دماءهم وليملؤن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا
ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت
اهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى

المصاحف

المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والالسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا
ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر
الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون
القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت
المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في
غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان
اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السماوات الارجاس الانجاس قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقير
ان السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يتكلم الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا
قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي
لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومأ بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا
قوله فقد جاء اشراطها قوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال الى قوله
فاولى لهم طاعة وقول معروف قال نزلت في المنافقين قوله فاذا عزم الامر يعني الحرب قوله فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال نزلت في بني امية حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن العباس ... قال سمعت ابا جعفر
يقول ان عمر لقي عليا فقال له انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في
بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك اثبت العداوة لبني
امية وبني عدي وبني تيم حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن عبد الفارس عن محمد بن علي عن
ابي عبد الله في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية علي امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني بني
تيم فلان وبني عدي وبني امية قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير
المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا يعطونا
من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر ان لا تعطوهم من الخمس شيئا ما نزل الله

بينه امرا برموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال علي بن ابرهيم في قوله ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين الشيطان سول لهم اي هين لهم وهو فلان
واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيء ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله يعني في امير المؤمنين ع سنطيعكم
في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم بنكثهم وبغيهم واساكهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربون
من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط الله اعمالهم
يعني الذي عملوها من الخيرات ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه
في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ان يسئلكموها
فيحفكم تبخلوا اي يجدكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم قوله ها انتم هؤلاء معناه انتم يا هؤلاء
تدعون لتنفقوا في سبيل الله الى قوله ان تتولوا عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم قال يدخلكم في هذا الامر ثم لا
يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال محمد ع حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن جعفر عن السندي بن محمد عن
يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال ابو عبد الله ع يا ابن قيس وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
عنى ابناء الموالي المعتقين

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا قال
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان
الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا
فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستا وستين بدنة واشعرها عند احرامه
واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن
الوليد في مائتي فارس كمينا يستقبل رسول الله ص فكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر
فاذن بلال وصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا
يقطعون صلاتهم ولكن تجيء لهم الان صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل
جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد
مضى ذكر صلوة فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب
في طريقه معه فلم يتبعه منهم احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم
انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون
محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله ص اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني
واخلي بينكم وبين لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل على رسول الله ص عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية
واخرجوا العوذ والمطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان مكة حرمهم وفيها عين تطرف افتريد

والعزى

معهم العوذ المطافيل يريد النساء والصبيان

لحومها

ان تبير

ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما اتيت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها
فقال عروة بالله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت
به العرب لنذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم
الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك لهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسالني اليوم
امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله ص فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر
ماذا يصير امرك وامر العرب على انك ترجع من عامك هذا فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا
العرب واجترئت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم
رسول الله ص الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم
من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه
من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا
على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا قال ان الله قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا
لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام
ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى مع المحلقين
فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب
رسول الله ص هزيمة قبيحة فتبسم رسول الله ص ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع سيفه وحمل
على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين ع تراجعوا فقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله ص مستحيين
واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف
من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا
فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله ص
وقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت عليهم من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب ودعا
امير المؤمنين ع وقال له اكتب فكتب امير المؤمنين ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا نعرف الرحمن اكتب كما
كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه
محمد رسول الله ص والملا من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه
محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال
امير المؤمنين ع ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملا من قريش
وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعض عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم
عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه
من لحق من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا

يعتمرون ان محمدا يرجع منهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح
المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت
ان تمحو اسمي من النبوة والذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا
بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين
ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله
ثم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ثم كتب الكتاب فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت
بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو
وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف
ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله من ذلك وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله
انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق ونحر القوم على يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين
وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين
الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع
الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوا رسول الله
ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان ثم نزلت بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد بياع
السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب
ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له قوله ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا قال علي بن ابراهيم
في قوله هو الذي انزل السكينة الى قوله ولله جنود السموات والارض فهم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح
قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله
قوله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ثم عطف على نفسه عز وجل فقال
وتسبحوه بكرة واصيلا قوله ان الذين يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله
ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن
نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه
ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضي الله عنهم فقد قدموا في التاليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان
ثم آية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا
فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا الى قوله وكنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم
في الحديبية ولما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله عز وجل

الا مضيضا اللهم ...

مضيض الشيء معناه مضيضا ... من قلبك ... من مضيض ... لم

قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها الى قوله لا يفقهون الا قليلا ثم قال قوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
ثم رخص عز وجل في ترك الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار ثم قال ومن يتول يعذبه عذابا اليما قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس
عنكم يعني فتح خيبر ولتكون آية للمؤمنين ثم قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم قال وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان امكنتم من الدخول الى الحرم وطلبوا منكم الصلح بعد ان
كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد اذ كنتم انتم تطلبون الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل نبيه بعلة الصلح وما اجاز
لنبيه فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة
لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم فاخبر نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم
يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك كان اعظم فتحا على المسلمين من الظفر فقال
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من
بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال حدثنا الحسن
بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم يكن علي قويا في بدنه
قويا بامر الله فقال له ابو عبد الله بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت فالزم الجواب منعه آية من كتاب الله عز
وجل فقلت واي آية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنون في اصلاب
قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت
لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرج يظهر على من يظهر فيقتله وقال علي بن ابراهيم في قوله اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك
رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما وانزلت في تطهير الرؤيا التي رآها رسول الله قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح
خيبر لان رسول الله لما رجع الى المدينة غزا خيبر وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهو الامام
يظهره الله على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله اعلم الله
صفة نبيه وصفة امير المؤمنين واصحاب المؤمنين في التوراة والانجيل مكتوب فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما بينهم رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم ضرب لهم مثلا فقال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ثم ضرب لهم مثلا يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا

سورة الحجرات

تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج
الينا وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا
كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية قوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الى قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
اكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم قوله يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فانها نزلت في مارية القبطية ام ابراهيم وكان سبب ذلك
ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان ابراهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لامير المؤمنين عليه السلام
خذ السيف وأتني برأس جريح فأخذ امير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال بأبي وامي انت يا رسول الله انك اذا بعثتني في امر اكون فيه
كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرني أثبت فيه او امضي على ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبت فجاء امير المؤمنين عليه السلام الى مشربة ام ابراهيم
فتسلق عليها فلما نظر اليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه امير المؤمنين عليه السلام وقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما هاهنا
اناس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ان القبط
يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واؤنسها فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية في رواية عبيد الله بن موسى عن احمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن
عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما
دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما
كان فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث اما قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين
فانه سيف على اهل البغي والتأويل حدثني ابي عن القاسم بن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سأل رجل عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عليه السلام بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة
لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس
كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف منها مكفوف وسيف منها
مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما السيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني آمنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او
الدخول في الاسلام واموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه سبى وعفا وقبل الفداء والسيف الثاني على اهل الذمة
قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة نسختها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان

منهم

منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم
وحلت لنا مناكحتهم ولا يقبل منهم الا الجزية او القتل والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله
عز وجل في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا
اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء يعني المن بعد ما اسر واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لا
يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب واما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي والتأويل
قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله من هو فقال هو خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا
وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل فكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان
من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي
سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن
والسيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله النفس بالنفس والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له فسله
الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التي بعث الله بها نبيه صلى الله عليه وآله فمن جحدها او جحد واحدا منها او شيئا من سيرتها
فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله اما قوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن فانها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها
وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون
نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قوله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب قوله ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وهو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام
نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب ووالد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم
من تراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان
في قلوبكم قوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الآية قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قوله اتعلمون الله بدينكم اي تعلمون الله دينكم قوله
يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق فثار الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي
من يبني المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء
اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين قوله

ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون **سورة ق** بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر
منهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في أبي بن خلف
قال لأبي جهل تعال إلى ما يعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله عز وجل بل كذبوا بالحق لما جاءهم
فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب البعث والنشور مثلا فقال أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها
وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اي حسن قوله تبصرة وذكرى لكل
عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات
لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج جواب لقولهم أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد
فقال الله عز وجل كما انزلنا من السماء فيخرج النبات من الارض كذلكم تخرجون من الارض ثم ذكر عز وجل ما قص من هلاك
الامم فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وهم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس
نهر بناحية اذربيجان قوله أفعيينا بالخلق الاول قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
حبل العنق واصحاب الايكة اي قال اصحاب الغيطة قوله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت وجاءت سكرة الحق
بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت في الاول قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها قال سائق يسوقها
قوله وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذلك قول
الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة والنار حدثنا ابو القاسم الحسيني قال حدثنا فرات بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد بن حسان
قال حدثنا محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام في
قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ
عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا في جهنم من ابغضكما وكذبكما في النار قال علي بن ابراهيم حدثني
ابي عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سألتم الله لي فاسألوه لي
الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين مرقاة الى مرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة لؤلؤ
الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجات النبيين وهي في درجات النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى
يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين
والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج الملك مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان لم
نعرفهما ولم نرهما قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني فاذا صرت في اعلى الدرجة منها وعلي اسفل مني بيده لواء الحمد
فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤوسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع النبيين و
جميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا ولي علي بن ابي طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله يا علي فلا يبقى يومئذ
في مشهد القيامة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد

لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينما انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنان واما الاخر فخازن
النيران مالك فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه السلام فاقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه
الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنان امرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من
ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول
السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار
امرني ربي ان آتيك بمفاتيح النيران فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب
فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها
وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فتنادي يا علي جزني فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي ذري هذا وليي وخذي هذا عدوي فلجهنم
يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهب بها يمنة وان شاء يذهب بها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي
فيما يأمرها به من جميع الخلائق وذلك ان عليا عليه السلام قسيم الجنة والنار قوله مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين وحقوق آل محمد
ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بما جاء به محمد
والخمس اما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال لا يبدل ما وعد به قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار فيقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام
اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت النار فيخلق الله
خلقا يومئذ يملأ بهم الجنة قال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم انهم لم يروا هموم الدنيا وغمومها قوله وازلفت الجنة للمتقين اي زينت غير بعيد
اي جزء قوله ولدينا مزيد قال النظر الى رحمة الله قوله فنقبوا في البلاد اي نقبوا في البلاد قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اي عقل قوله او القى السمع وهو شهيد اي سمع واطاع قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال ينادي المنادي
القائم باسمه واسم ابيه قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال علي بن ابراهيم
حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق
ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة قال علي بن ابراهيم في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال في الرجعة اخبرنا احمد بن
ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن الليل فسبحه وادبار السجود قال اربع ركعات
بعد المغرب قال علي بن ابراهيم في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال لا تذكر انما ينذر من يخاف العذاب **سورة الذاريات**
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في
قوله والذاريات ذروا قال ان ابن الكواء سأل امير المؤمنين عليه السلام عن الذاريات ذروا قال هي الريح وعن الحاملات وقرا قال
هي السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وهو قسم كله وجوابه انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع يعني المجازاة والمكافاة اما قوله والسماء ذات الحبك قال فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اخبرني عن قول الله عز وجل والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه

فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس الله يقول بغير عمد ترونها فقلت
بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا
والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء
الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء
الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها
قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من
بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا حدثنا جعفر بن احمد
قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال سمعت ابا جعفر يقول في قول الله
عز وجل انما توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني عليا وعلي هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
ذات الحبك قوله انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي يعني اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة ومن
خالف ولاية علي دخل النار قوله يؤفك عنه من افك فانه يعني عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة قال علي بن ابراهيم في قوله قتل الخراصون
الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة ساهون اي في ضلالة والساهي الذي لا يذكر الله وقوله يسألون
ايان يوم الدين اي متى يكون يوم المجازاة قال الله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون ثم ذكر المتقين فقال ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم الى قوله ما يهجعون اي ما ينامون قوله وبالاسحار
هم يستغفرون وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم الذي قد منع كده وفي الارض آيات للموقنين
قال تكبر شخصه آية وقال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد قوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال خلقك سميعا
بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر ينزل من السماء
فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ما وعدتكم ثم حكى الله عز وجل خبر ابراهيم وقد كتبناه في سورة هود قوله فاقبلت امرأته في صرة
اي في جماعة فصكت وجهها اي غطته لما بشرها جبرئيل باسحق وقالت عجوز عقيم وهي التي لا تلد قوله وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال الحين ههنا ثلاثة
ايام وقوله والسماء بنيناها بايد اي بقوة قوله ففروا الى الله قال حجوا قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا
قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به يعني قريشا باسمائهم حتى قالوا لرسول الله ساحر او مجنون وقوله فتول عنهم يا محمد فما انت
بملوم قال هم الله عز وجل بهلاك اهل الارض فانزل الله على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم بدا لله في ذلك
فانزل الله عليه قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين هذا رد على من انكر البداء والمشية قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقته جبرا ان يعبدوه ولكن خلقه اختيارا ليختبرهم
بالامر والنهي ومن يطيع ومن يعصي وفي حديث آخر قال هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين قوله ما اريد منهم من رزق الى

لما خلقهم

لما خلقهم لما احتاج اليهم قوله فان للذين ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون العذاب فويل
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور و
كتاب مسطور قال الطور جبل بطور سيناء وكتاب مسطور اي مكتوب في رق منشور والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة
وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور قال يسجر يوم
القيمة وقوله اقسم بها وجوابه ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قوله يوم تمور السماء مورا اي تخرق وتسير الجبال
سيرا اي تسير مثل الريح الى قوله الذين هم في خوض يلعبون قال يخوضون في المعاصي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون
في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما مر بعمرو بن العاص وعقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في
حمزة بن عبد المطلب حين قتل كم من حواري تلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فيقبرا فقال النبي اللهم العنهما
واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا قوله اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي اجزعوا او لا تجزعوا فلا بد احدا
لا يصبر على النار والدليل على ذلك قوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجرأهم قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
قال حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة قوله الحقنا بهم ذريتهم
قال يهدون الى آبائهم يوم القيمة حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ولم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة
وطاعتهم واحدة وقال علي بن ابراهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصناهم قوله لا لغو فيها ولا تاثيم قال ليس في الجنة
غنا ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ثم حكى الله عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال الحر الشديد وقوله عز وجل فذكر فما انت بنعمة ربك
بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر يعنون رسول الله نتربص به ريب المنون فقال الله عز وجل قل لهم يا محمد تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم
بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين بل لا يؤمنون
انه لم يتقوله ولم يقمه برأيه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين قوله ام له البنات ولكم البنون قال
هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله ثم قال لنبيه قل يا محمد ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل
قوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي
بحفظنا وحرسنا ونعمتنا قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلاة الليل فسبحه قال قبل صلاة الليل وادبار النجوم اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا قال ادبار السجود اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين
قبل صلاة الصبح

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله
اذا هوى لما اسري به الى السماء وهو في الهوى هذا رد على من انكر المعراج وهو قسم برسول الله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم
قوله ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القران الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني
الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله قال وحدثني ياسر عن ابي الحسن قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة
سوداء صافية قوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله ثم دنا يعني رسول الله من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت هذه

ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى من نعمته ورحمته قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن العباس عن ابي جعفر في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق
فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فوفد الى السماء فقال ذو مرة فاستوى
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى
عبده ما اوحى فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول
خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله عز وجل لرسوله قل
لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال الله عز وجل افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه
بغير هذا امرت ان انصبه للناس اماما واقول لهم هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجى ومن
خرج منها غرق ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى يقول رأيت الوحي مرة اخرى عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها الشيعة في
الجنان ثم قال الله عز وجل لمحمد اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول اذ يغشى السدرة في حجب النور ما زاغ البصر يقول
ما عمي البصر عن تلك الحجب وما طغى القلب بزيادة فيما اوحي اليه ولا نقصان لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول لقد جمع كلام
اذا ارتقى ما فوقها كلام علي بن ابراهيم في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال في السماء السابعة
واما الرد على من انكر خلق الجنة فقوله عندها جنة المأوى اي عند سدرة المنتهى فسدرة المنتهى في السماء السابعة
وجنة المأوى عندها حدثني ابي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك
فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا
جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وما يكون الى يوم القيامة والثاني
حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا
انت معي فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى
الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا
ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك فاعطاني فيك
كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين
فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا فهذا رد على من انكر المعراج ومن الرد على من انكر
خلق الجنة والنار ايضا ما حدثني ابي عن بعض اصحابه رفعه قال كانت فاطمة لا يذكرها احد لرسول الله صلى الله عليه وآله الا اعرض عنه
حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش
تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس انزع عظيم العينين لمنكبيه مشاشا كمشاش البعير
ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين
نبيا ثم اطلع اخرى فاختار عليا على رجال العالمين وصيا ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة انه لما اسري بي

الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل
ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي
محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت
السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره
ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها
اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه
الاخرى على الوان مختلفة وهي ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا
بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها
ثمار اهل الجنة وطعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة الف لون من الفاكهة مما رأيتم وما لم تروه
وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وتجري
في اصل تلك الشجرة تتفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين
ونهر من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه القبر معي واول من يقف معي على الصراط
فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول من يكسى اذا كسيت واول من يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة
واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يا فاطمة
هذا ما اعطاه الله في علي في الآخرة واعد له في الجنة اذا كان في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملو من
العلم خصه الله به واكرمه من بين امتي واما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خلقه بصفة آدم واما طول يديه
فان الله طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون وبه يفتح الفتوح ويقاتل
المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل
الجنة ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا ذلك ما كان
لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احدا من اهل الارض فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس عند ذلك والله ما
كان لها كفو غير علي ثم قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشى نور السدرة قوله ما زاغ البصر
وما طغى اي لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين
السماء والارض قوله افرأيتم اللات والعزى قال اللات رجل والعزى امرأة قوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم
بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المناة قوله الكم الذكر وله الانثى قال هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله فرد الله
عليهم فقال الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي قسمة جائرة قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي من حجة قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمم ما يلم
به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له قوله واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم قال
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى بما امره الله من الامر والنهي وذبح ابنه قوله وان

الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فاسكتوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تتكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق
العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وهذه زيادة على من وصفنا ساقط وانه هو اضحك وابكى
قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء قوله من نطفة
اذا تمنى قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة وتكون فى الدماغ فى عرق يقال له الوريد وتمر فى فقار الظهر
فلا تزال تجرى تفقرا فقرا حتى تصير فى الحالبين فتصير ابيض ماء واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها حدثنا ابو العباس
قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال
قال امير المؤمنين ع فى قوله انه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده قال على بن ابراهيم
فى قوله وانه هو رب الشعرى قال نجم فى السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع فى آخر
الليل قوله والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل المؤتفكة يا جند المراة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واديانكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله ص
اخبرنى ان جبرئيل ع اخبره انه طوى له الارض فراى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر
والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة فى الرجعة
قوله فباى آلاء ربك تتمارى اى باى سلطان تخاصم هذا نذير يعنى رسول الله ص من النذر الاولى حدثنا على بن الحسين عن احمد بن ابى
عبد الله عن محمد بن على عن الحسين بن اسباط عن على بن معمر عن ابيه قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى
قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرا الخلق فى الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمدا فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله
هذا نذير من النذر الاولى يعنى محمدا حيث دعاهم الى الله عز وجل فى الذر الاول قال على بن ابراهيم فى قوله ازفت
الآزفة قال قربت القيامة قوله ليس لها من دون الله كاشفة اى لا يكشفها الا هو قوله افمن هذا الحديث تعجبون يعنى بما قد تقدم ذكره
من الاخبار قوله وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اى لاهون فاسجدوا لله واعبدوا اى لا تعبدوا العزى ولا تعبدوا
هو حجارة وغيرها

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قال قربت القيامة
فلا يكون بعد رسول الله ص الا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة قوله وانشق القمر فان قريشا سالت رسول الله ص ان
يريهم آية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم التام فقالوا هذا سحر مستمر اى صحيح وروى عكرمة فى قوله اقتربت الساعة
قال خروج القائم ع حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الآجرى قال حدثنى محمد بن هشام عن محمد قال حدثنى يونس قال كان
ابو عبد الله ع اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذى الحجة فقالوا للنبى ص ما من نبى الا وله آية فما آيتك فى
ليلتك هذه فقال النبى ص ما الذى تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان
الله يقرئك السلام ويقول لك انى قد امرت كل شىء بطاعتك فرفع راسه فامر القمر ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبى ص
شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبى ص راسه ورفعوا رؤسهم ثم قالوا يعيده كما كان فعاد قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبى
شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم اسفارنا من الشام واليمن فنسالهم ما راوا فى هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل
ما رايناه علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة الى آخر السورة قال على بن ابراهيم

وقوله

وقوله وكذبوا واتبعوا اهواءهم اى كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اى متعظ قوله فتول
عنهم يوم يدع الداع الى شىء نكر قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون قوله مهطعين الى الداع قال اذا رجع فيقول الكافرون
هذا يوم عسر ثم حكى عز وجل هلاك الامم الماضية فقال كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون و
ازدجر اى ذل وازداد واخر قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قال صب بلا قطر قوله وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء
السماء وماء الارض على امر قد قدر قوله وحملناه يعنى نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر
ضرب من الحشيش تشد به السفينة قوله تجرى باعيننا اى بامرنا وحفظنا قوله ولقد يسرنا القران للذكر اى يسرناه فهل من مدكر قوله انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى باردة قوله انا مرسلو الناقة فتنة لهم اى اختبارا قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر قوله
كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات قوله اكفاركم خير من اولئكم يعنى هذه الامم الهالكة ام لكم براءة فى الزبر
اى فى الكتب لكم براءة اى امان ان تهلكوا كما هلكوا قالوا قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله عز وجل ام يقولون يا محمد
نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعنى يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا ثم قال بل الساعة موعدهم يعنى القيامة و
الساعة ادهى وامر اى اشد واغلظ وامر قوله ان المجرمين فى ضلال وسعر اى فى عذاب وسعر واد فى جهنم عظيم قوله انا كل شىء
خلقناه بقدر قال له وقت واجل حدثنا محمد بن ابى عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن مسلم
قال قال ابو عبد الله ع وجدت لاهل القدرية اسماء فى كتاب الله ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شىء خلقناه بقدر فهم المجرمون قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعنى يقول كن فيكون قوله ولقد اهلكنا
اشياعكم اى اتباعكم وعباد الاصنام قوله وكل شىء فعلوه فى الزبر اى مكتوب فى الكتب وكل صغير وكبير يعنى من ذنب مستطر
اى مكتوب ثم ذكر ما اعد للمتقين فقال ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قال حدثنى ابى عن الحسين
بن خالد عن ابى الحسن الرضا ع فى قوله تعالى الرحمن علم القران قال الله علم القران قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين
قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شىء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس والقمر يعذبان
قال سالت عن شىء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من
جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى
الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران فى النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة و
نورها فهما فى النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص وقد سماه الله فى غير موضع فقال والنجم
اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله ص قلت يسجدان قال يعبدان قوله والسماء رفعها
ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين ع نصبه لخلقه قلت الا تطغوا فى الميزان قال لا تعصوا الامام
قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه قوله والارض وضعها
للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل فى القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال
الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه قوله فباى آلاء ربكما تكذبان قال فى الظاهر مخاطبة الجن و

والانس وفي الباطن فلان وفلان حدثنا احمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن بطائن ابي حمزة
عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان قال قال الله عز وجل فبأي النعمتين تكفران
بمحمد ام بعلي عم قال علي بن ابراهيم في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومشرق الصيف وفي رواية سيف بن عميرة
عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله رب المشرقين ورب المغربين قال المشرقين رسول الله ص
وامير المؤمنين عم والمغربين الحسن والحسين عم وامثالهما تجري فبأي آلاء ربكما تكذبان قال محمد وعلي صع حدثنا محمد بن همام
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال سمعت ابا
عبد الله عم يقول في قول الله تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة بحران عميقان
لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين عم قال علي بن ابراهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان امير المؤمنين
وفاطمة عم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عم وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام كما قالت الخنساء في اخيها
صخرا وان صخرا لمولانا وسيدنا • وان صخرا اذا نشتو لنحار • وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار
قوله كل من عليها فان قال من على الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وقال علي بن الحسين عم نحن الوجه الذي يؤتى الله منه قوله يسئله
من في السموات والارض كل يوم هو في شأن قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال نحن وكتاب
الله والدليل على ذلك قول رسول الله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال اذا كان يوم القيمة احاطت السماء بالارض واحاطت
السماء الثانية بالسماء الدنيا واحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية واحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادي مناد يا معشر الجن
والانس الى قوله الا بسلطان الحجة قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه انه
من تولى امير المؤمنين عم وتبرأ من اعدائهم عليهم لعاين الله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب
لها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة قرأ ابو عبد الله عم هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون تصليانها
ولا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين قوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال لها انين من شدة حرها قوله هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن غالب
عن حفص بن محمد بن عمران قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان قال خضراوان
في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب عنه عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن
الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عم في قوله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا
قال علي بن ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها قوله لم يطمثهن اي لم
يمسسهن قوله فيهما عينان نضاختان قال تفوران قوله فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت
منها واحدة نبتت مكانها اخرى قوله حور مقصورات في الخيام يقصر الطرف عنها حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي
عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عم في قول الله تبارك وتعالى قوله
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فقال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد بطاعتنا سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة هي حق قوله
خافضة قال بأعداء الله رافعة قال لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت
الجبال قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس قوله وكنتم ازواجا ثلثة قال يوم القيمة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب قوله واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة
والسابقون السابقون قد سبقوا الى الجنة بلا حساب اخبرني الحسن بن علي بن جابر عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن
علوان الكلبي عن علي بن الحسين العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله ص ارسل الى بلال فامره
ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلث عشرة خلت منه قال فلما نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعا
شديدا وذعروا وقالوا رسول الله بين اظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا فاقبل رسول الله ص يمشي حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد
فاخذ بعضادتيه وفي المسجد مكان يسمى السدة فسلم ثم قال هل تسمعون اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل تبلغون
قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله قال اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله اصحاب
اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلثة اقسام فجعلني في خيرها
ثلثا وذلك قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين
ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فقبيلتي خير القبائل وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
بيوتا فجعلني في خير البيوت بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الا وان الهي
اختارني في ثلثة من اهل بيتي وانا سيد الثلثة واتقاهم لله ولا فخر اختارني وعليا وجعفر ابني ابي طالب وحمزة
بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى بثوبه على وجهه علي بن ابي طالب عن يميني وجعفر بن ابي طالب عن يساري
وحمزة بن عبد المطلب عند رجلي فما نبهني عن رقدتي غير خفيف اجنحة الملائكة وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري
فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلثة املاك يقول له احد الاملاك الثلثة يا جبرئيل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت
فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا محمد سيد النبيين وهذا علي بن ابي طالب سيد الوصيين
وهذا جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن علي بن اسباط عن ابراهيم الكرخي قال سمعت ابا
عبد الله عم من قوله ثلة من الاولين وقليل من الآخرين قال ثلة من الاولين ابن حزبيل مؤمن آل فرعون وقليل من الآخرين علي
بن ابي طالب عم قال علي بن ابراهيم في قوله ثلة من الاولين قال من الطبقة الذين اتبعوا الانبياء وقليل من الآخرين اتباع النبي ص على سرر موضونة
اي منسوجة متكئين عليها قوله ولدان مخلدون اي مسرورون قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب والغناء
قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال امير المؤمنين عم واصحابه شيعته قوله في سدر مخضود اي شجر لا يكون له ورق
ولا شوك فيه وقرأ ابو عبد الله عم وطلح منضود قال بعضه على بعض وقوله وظل ممدود قال ظل ممدود وسط
الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه قوله

وماء مسكوب اي مرشوش قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها وقوله انا انشأناهن انشاء قال
الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال لا يتكلمون الا بالعربية وقوله اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب
اليمين اصحاب امير المؤمنين ع ثلة من الاولين قال من الطبقة الاولى التي كانت مع النبي ص وثلة من الآخرين قال بعد النبي ص
من هذه الامة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال اي اصحاب الشمال اعداء آل محمد واصحابهم اعداء الدين وهو في سموم وحميم قال
السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظل شديد الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب فشاربون شرب الهيم
قال من الزقوم والهيم الابل قوله هذا نزلهم يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازاة وقوله افرأيتم ما تمنون
يعني النطفة أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما فظلتم تفكهون قوله افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم
انزلتموه من المزن قال من السحاب نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا اي مالحا زعاقا قوله افرأيتم النار
التي تورون اي توقدونها وتقتدحونها وتنتفعون بها أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
ومتاعا للمقوين قال للمحتاجين قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال معناه فاقسم بمواقع النجوم حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح
قال حدثني ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو عبد الرحمن
السلمي ان عليا ع قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها
هكذا اني سمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله عز وجل و
تجعلون رزقكم انكم تكذبون حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال علي بن ابراهيم
في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم الآية يعني النفس قال معناه فاذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين قال معناه فلولا ان كنتم غير مجازين على افعالكم ترجعونها
يعني به الروح اذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن ان كنتم صادقين قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين يعني
من كان من اصحاب امير المؤمنين ع فسلام لك من اصحاب اليمين اي لا يعذبون واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في الآخرة قوله ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير عن اسحاق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان في قبره وجنة نعيم في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال هو قوله ص اعطيت جوامع الكلم وقوله هو الاول قال قبل كل شيء و
الآخر قال يبقى بعد كل شيء وهو عليم بذات الصدور قال بالضمائر قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اي في ستة اوقات ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض الآية والآية الثانية الى قوله اجر كبير فانه محكم
الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا في يد المحتاج والصدقة

ربما وضعت في يد غير محتاج قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور بين الناس
يوم القيامة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى نقتبس
من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور له باب فينادون من وراء السور للمؤمنين
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وتربصتم قال اي شككتم وتربصتم قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وانما عنى بذلك اهل القبلة ثم قال مأواكم النار هي مولاكم قال هي اولى بكم قوله
الم يأن للذين آمنوا قال الم يجب ان تخشع قلوبهم يعني الرهب لذكر الله الى قوله ذو الفضل العظيم فانه محكم اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن اسحاق بن عمار عن ابي ابراهيم ع قال سألته عن قول الله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الامام ع حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن العباس
بن الحريش عن ابي جعفر الثاني ع في قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم حدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها صدق
وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض اعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم قال ابو جعفر الثاني ع في قوله ولا تأسوا على ما فاتكم قال قال ابو عبد الله ع سأل رجل ابي ع عن ذلك قال نزلت في
ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة
التي عرضت لكم بعد رسول الله ص فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم اره قال علي بن ابراهيم
في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآية فانه قال الصادق ع لما ادخل راس الحسين بن علي ع على يزيد
لعنه الله وادخل عليه علي بن الحسين ع وبنات امير المؤمنين ع وكان علي بن الحسين ع مقيدا مغلولا فقال يزيد يا علي بن الحسين
الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين ع لعنة الله على من قتل ابي الحسين ع قال فغضب يزيد لعنه الله وامر بضرب عنقه فقال علي
بن الحسين ع فاذا قتلتني فبنات رسول الله ص من يردهن الى منازلهن وليس لهن محرم غيري فقال انت تردهن الى منازلهن ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد
الجامعة من عنقه بيده ثم قال يا علي بن الحسين تدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا
والله ما اردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين ع كلا ما هذه الآية فينا نزلت انما
نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا
منها قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان قال الميزان الامام قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة قوله ويجعل
لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة
بن مهران عن ابي عبد الله ع في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ع ويجعل لكم نورا تمشون به قال الامام تأتمون
به قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان

فقال له أوس بن الصامت من الأنصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على أهله يوماً فقال لها أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل
في الجاهلية إذا قال لأهله أنت علي كظهر أمي حرمت عليه آخر الأبد فقال أوس لأهله يا خولة إنا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد أتانا الله
بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله صلعم فاسأليه عن ذلك فأتت خولة إلى رسول الله صلعم فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن أوس بن الصامت
هو زوجي وأبو ولدي وابن عمي فقال لي أنت علي كظهر أمي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد أتانا الله بالإسلام بك حدثنا علي بن
الحسين قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن حمران عن أبي جعفر عم قال إن امرأة من المسلمات
أتت النبي صلعم فقالت يا رسول الله إن فلاناً زوجي قد نثرت له بطني وأعنته على دنياه وآخرته فلم ير مني مكروهاً أشكوه إليك
فقال فيم تشكينه قالت إنه قال أنت علي حرام كظهر أمي وقد أخرجني من منزلي فانظر في أمري فقال لها رسول الله صلعم
ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً أقضي فيه بينك وبين زوجك وأنا أكره أن أكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله عز وجل
وإلى رسول الله صلعم وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى محاورتها لرسول الله صلعم في زوجها وما شكت إليه فأنزل الله تبارك وتعالى
في ذلك قرآناً بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إلى قوله وإنهم ليقولون
منكراً من القول وزوراً وإن الله لعفو غفور قال فبعث رسول الله صلعم إلى المرأة فأتته فقال لها ائتيني بزوجك فأتته به فقال
له أقلت لامرأتك هذه أنت علي حرام كظهر أمي فقال قد قلت ذلك فقال له رسول الله صلعم قد أنزل الله تبارك وتعالى فيك وفي
امرأتك قرآناً وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما
إن الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً
من القول وزوراً وإن الله لعفو غفور فضم إليك امرأتك فإنك قد قلت منكراً من القول وزوراً وقد عفا الله عنك وغفر لك
ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين وأنزل بعد قوله الذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني لما قال الرجل الأول لامرأته فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون
به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً قال
فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا وقال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار قال حمران قال أبو جعفر عم
ولا يكون ظهار في يمين ولا في إضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار إلا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين قال علي بن
إبراهيم في قوله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان رسول الله صلعم يأتيه المسلمون فيسألونه أن يسأل الله لهم وكانوا يسألون
ما لا يحل لهم فأنزل الله ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وقوله وإذا جاؤوك حيوك قال كانوا إذا أتوه قالوا أنعم صباحاً وأنعم مساء وهي
تحية أهل الجاهلية فأنزل الله وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله صلعم قد أبدلنا الله بخير من ذلك
تحية أهل الجنة السلام عليكم وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية
الرسول إلى قوله ليحزن وقوله إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قال فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عم قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عم
رأت في منامها أن رسول الله صلعم هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة
فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلعم ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلعم شاة كبراء

وهي التي

وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلعم بذلك
فلما أصبحت جاءت رسول الله صلعم بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في
نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلعم ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل
وماء فاشترى رسول الله صلعم شاة درآء كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية
منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلعم حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة
كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيت فتنحيت عنكم لئلا أراكم تموتون فقام رسول الله صلعم فصلى ركعتين ثم ناجى
ربه فنزل عليه جبرئيل عم فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون
به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله صلعم فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبصق عليه ثلاث بصقات فشجه
في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به
ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد
ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى وأنزل الله على رسوله إنما النجوى من الشيطان الآية أخبرنا أحمد بن إدريس
عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي بكر الحضرمي قال حدثنا سليمان بن خالد قال سألت أبا جعفر عم عن قول الله إنما النجوى
من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم قال فلان وفلان وابن فلان أمينهم حين اجتمعوا فدخلوا
الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً قال علي بن إبراهيم في قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله صلعم إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا فقال تفسحوا أي وسعوا
له في المجلس وقوله وإذا قيل انشزوا فانشزوا يعني إذا قال قوموا فقوموا قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قال إذا سألتم رسول الله صلعم حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلا
أمير المؤمنين عم فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلعم عشر نجوات حدثنا أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان
عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عم قال سألته عن قول الله عز وجل إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
قال قدم علي بن أبي طالب عم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها بقوله أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات حدثنا
عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن خنيس قال حدثنا
صباح عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال قال علي عم إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى
كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى أناجيها النبي صلعم درهماً قال فنسخها قوله أأشفقتم أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات إلى قوله والله خبير بما تعملون قال علي بن إبراهيم في قوله ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم
قال نزلت في الثاني لأنه مر به رسول الله صلعم وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلعم فأنزل الله جل ثناؤه ألم تر
إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني إلى النبي صلعم فقال له النبي صلعم رأيتك تكتب عن اليهود
وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلعم وهو غضبان فقال
له رجل من الأنصار ويلك أما ترى غضب النبي صلعم عليك فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه

من خيرك فقال له رسول الله ص ما فعلت او ان موسى بن عمران فيهم قائم ايتيه بغير علم جئت به لكنت كافرا بما جئت به هو
قوله اتخذوا ايمانهم جنة يعني حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان وخوفا من السيف ودفع الجزية قوله يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فتعرض عليهم جميعا
اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين
هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله تعالى
على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل عليهم في القيمة ينكرون ويحلفون له كما حلفوا لرسول
ص وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قوله ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان اي اعوانه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية من يؤمن بالله واليوم الآخر لا
يواخي من حاد الله ورسوله قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهم الائمة ع وايدهم بروح منه قال الروح ملك اعظم من
جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع قوله اولئك حزب الله يعني الائمة اعوان الله الا ان حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلاثة
ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بني
النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني مستترا وكان قصد
كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله
ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل واخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني
النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج
من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا واقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم
خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع
ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين
ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا
ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك
وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج
من بلادك واعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك
ووقع منهم الى فدك ووادي القرى وخرج منهم قوم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب

من ديارهم

من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا الى قوله وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا الى قوله
فان الله شديد العقاب وانزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤوف رحيم وانزل الله عليه في عبد الله بن ابي واصحابه قوله الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله ثم لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب
اليم ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم تكن في رواية علي بن ابراهيم
حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد
فيه فقال رسول الله ص للانصار ان شئتم دفعت اليكم المهاجرين وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم
معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله ص بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعط من الانصار الا
رجلين سهل بن حنيف وابا دجانة فانهما ذكرا حاجة وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس قال القدوس هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل قوله السلام المؤمن قال يؤمن اولياءه
من العذاب قوله المهيمن اي الشاهد قوله هو الله الخالق البارئ المصور البارئ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء قوله
له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا
محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر ع
يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد ص انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار
العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخفت حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه
اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون بكيفية بعده

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
قال نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم
وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا
الى حاطب يسألوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله
ص يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص فاخبره بذلك
فبعث رسول الله ص امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين ع اين
الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا
رسول الله ص ولا كذب رسول الله ص على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه لتظهرن لي الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله ص
فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله ص
يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد

محمد رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل
على رسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير وقوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين الى قوله فاولئك هم الظالمون في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم فان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم
ما داموا كفارا فقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من
دون الله الى قوله والله قدير والله غفور رحيم قال الآية قطع الله عز وجل ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله وناكحوهم وتزوج
رسول الله ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله الى آخر الآيتين قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قال اذا
لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد
من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام واذا حلفت على ذلك قبل اسلامها ثم قال الله عز وجل فان علمتموهن مؤمنات فلا
ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها
ثم يتزوجها المسلم وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام
فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمها قال علي بن ابراهيم في قوله واسألوا ما انفقتم يعني اذا
لحقت امرأة من المسلمين بالكفار فعلى الكافر ان يرد على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها قبل
القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكفار وقال في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم يعني الحقن بالكفار
من اهل عهدكم فسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم قوله فان
فاتكم شيء من ازواجكم اي يلحق بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي
امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر صداقها
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فسألوهم صداقها وان لحقن
بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فانها نزلت يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قعد
في المسجد يبايع الرجال الى صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل يده فيه ثم قال للنساء
من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فاني لا اصافح النساء ثم قرأ عليهن ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على

ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك
في معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذي امرنا الله به ان لا نعصيك
فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بالويل والثبور ولا تقمن
عند قبر فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه الشروط اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن عبد الله بن سنان قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ولا يعصينك في معروف قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن
من خير قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سورة الصف مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين
وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون فقال
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الآية وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا ثم ذكر المؤمنين الذين
جاهدوا وقاتلوا في سبيل الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال يصطفون كالبنيان
الذي لا يزول وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي شكك الله قلوبهم ثم حكى قول عيسى لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين قال وسأل بعض اليهود
رسول الله لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير
فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار قوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره قال
بالقائم من آل محمد حتى اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا
لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
الى قوله ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة قوله يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني
اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى وصلبته والتي آمنت هي التي قبلت من قبل شبيه عيسى وصلبه
وهو قوله فايدنا الذين امنوا الطائفة التي قتلت شبيه عيسى على الاخرى فقتلوهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين سورة الجمعة
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم القدوس البرئ
من الآفات الموجبات للجهل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميون الذين ليس معهم الكتاب قال فحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن
لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الله الى الاميين وقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال دخلوا في
الاسلام بعدهم ثم ضرب مثلا في بني اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال
الحمار يحمل الكتاب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به وقوله يا ايها الذين

سورة الصف

سورة الجمعة

هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون
الموت ثم قال قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه
يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته قوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الاسراع في المشي في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فقال اسعوا امضوا ويقال
اسعوا اعملوا لها وهو قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار والغسل ولبس افضل ثيابك وتطيب للجمعة فهو السعي يقول الله
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال ... ابراهيم في قوله فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض قال يوم السبت قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليها فانزل الله
قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين حدثنا
احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير انه سئل عن الجمعة كيف
يخطب الامام قال يخطب قائما فان الله يقول وتركوك قائما حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال نزلت واذا راوا تجارة او لهوا انصرفوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين
اتقوا والله خير الرازقين والذين **سورة المنافقون** بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزوة بني المريسيع وهي
غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها
وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجير العمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار
بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى
جهجاه بقريش وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال لقد
كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا
عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم
ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم
وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد
فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام فقال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله
ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك فقال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس
بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قال واي
صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت

فاصحابك

واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه
فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله
ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي
اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله
وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا
فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله
ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسلت
العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا
فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم
ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله بن ابي حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا
احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل الناس
ورموا بانفسهم نياما وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكف الناس عن الكلام قال وان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ان كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف
ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل نحسن
له صحابته ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا
يعقلون قوله يحسبون كل صيحة عليهم يعني كل صوت قوله هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون قال نعتهم
لرسوله وعرفه مساويهم ... فقالوا ... وقيل لهم فاتوا نبي الله يستغفر لكم لووا رؤسهم وزهدوا
في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم قال علي بن ابراهيم في قوله وانفقوا
مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق قال نصدق به واكون اي احج
واكن من الصالحين ... فرد الله عليهم فقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان
ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب السموات
وهو الذي لا يؤخره **سورة التغابن** بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في
الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال هذه الآية خاصة في المؤمنين والكافرين
حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله فمنكم
كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم في عالم الذر في صلب آدم

قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله سبحانه وتعالى قول الدهرية فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور امير المؤمنين ع حدثنا علي بن الحسين عن
ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر ع عن قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد الى يوم القيامة هم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله
في السماوات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين
ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم
لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الاكبر قال علي بن ابراهيم في قوله
ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال والذين اهتدوا زادهم
هدى قوله انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض
اصحابه عن جعفر بن الربيع عن علي بن سويد السائي قال سألت العبد الصالح ع عن قول الله عز وجل ذلك بانه كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات قال البينات هم الائمة ع في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله ص تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله
ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم شيئا ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان
يتوق ويحسن ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم قال علي بن ابراهيم في قوله فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخ لقوله اتقوا الله حق تقاته قال في قوله ومن يوق شح نفسه قال يوق الشح اذا اخذ النفقة من طاعة الله عز وجل قال حدثني
ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رأيت ابا عبد الله ع يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي
فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء قال واي شيء اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
واحصوا العدة قال المخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وهو ما قال الصادق ع ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فطلقوهن لعدتهن والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة وذلك ان يدعها
حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير ان يجامعها ويشهد على طلاقها اذا طلقها ثم ان شاء
راجعها ويشهد على رجعتها اذا راجعها فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية و
اشهد على طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض وتطهر فاذا اغتسلت طلقها
الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة املك بها ان شاء راجعها غير انه ان راجعها ثم بدا له ان يطلقها اعتدت بما طلقها
قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق لا يكون الطلاق الا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت وكلما راجع فليشهد فان
طلقها ثم راجعها حبسها بما بدا له ثم ان طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة الباقية بعد
ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء وهي ثلاث حيضات وان لم تكن تحيض فثلاثة اشهر وان كان بها حمل فاذا وضعت انقضى

اجلها

اجلها وهو قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلاثة
اشهر واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن اما قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن
لكم فآتوهن اجورهن وان تعاسرتم يقول ان لم ترض المرأة فترضع له ولده وان لم يرض الرجل ان يكون ولدها عندها فيقول
فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال علي بن ابراهيم في قوله واتقوا الله
ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله قال لا يحل لرجل ان يخرج امرأته اذا طلقها
وكان له عليها رجعة من بيته وهي ايضا لا يحل لها ان تخرج من بيته الا ان يأتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان تزني او تسرق
على الرجال ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها قوله لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا قال المطلقة ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها قوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف يعني اذا انقضت
عدتها اما ان يراجعها واما ان يفارقها اي يطلقها ويمتعها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله واشهدوا ذوي عدل
منكم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المطلقة الحامل اجلها ان تضع ما في بطنها ان وضعت يوم
طلقها زوجها تزوج اذا طهرت وان تضع ما في بطنها الى تسعة اشهر لم تتزوج الى ان تضع قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها الى ان
تضع حملها • حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت
ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه اخبرنا احمد بن ادريس عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما آتاه الله قال اذا انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة والا فرق بينهما قال علي بن ابراهيم في
قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله قال اهل القرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا قوله قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا قال ذكر اسم رسول الله ص قال نحن اهل الذكر قوله الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فهذا دليل على ان تحت كل سماء ارضا لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك و
الله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية قال اطلعت
عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي ص والله ما اقربها فامره الله ان يكفر يمينه قال علي بن ابراهيم كان سبب نزولها
ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة و
ذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله ص وقالت يا
رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها
بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرني

فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك وأخبرت عائشة أبا بكر فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له إن عائشة أخبرتني عن حفصة
بشيء ولا أثق بقولها فاسأل أنت حفصة فجاء عمر إلى حفصة فقال لها ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة فأنكرت ذلك وقالت
ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قاله رسول الله ص فاجتمعوا
أربعة على أن يسموا رسول الله ص فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورة يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي
تحلة أيمانكم يعني قد أحل الله لك أن تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه
حديثا فلما نبأت به أي أخبرت به وأظهره الله عليه يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه أي أخبرها وقال لم أخبرت
بما أخبرتك وأعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى الله فقد
صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني أمير المؤمنين ع والملائكة بعد ذلك ظهير يعني
أمير المؤمنين ع ثم خاطبهما فقال عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات ثيبات وأبكارا أعرض عن عائشة لأنه لم يتزوج بكرا غير عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله عن
ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما إلى قوله وصالح المؤمنين قال
صالح المؤمنين علي بن أبي طالب ع أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان
الكاتب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع في قوله يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد علي ع الكفار وقاتل — رسول الله ص
أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة عن محمد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قلت هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي قال تأمرهم
بما أمرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك قال الحسين و
حدثني محمد بن الفضيل عن أبي الحسن ع في قوله يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال هو يتوب ثم لا يرجع فيه وإن أحب
عباد الله إلى الله المفتن التائب قال علي بن إبراهيم في قوله وضرب الله مثلا ثم ضرب الله مثلا فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فقال والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة وليقيمن
الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان لا يحل لك أن تخرجي من غير
محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من
فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها قال لم ينظر إليها فنفخنا فيه من روحنا أي روح مخلوقة
وكانت من القانتين أي من الداعين في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال
حدثنا محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي بن عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله ع في قوله نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
حتى ينزلوا منازلهم

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت والحياة قال قدرهما ومعناه قدر الحياة ثم الموت ليبلوكم أيكم أحسن عملا أي يختبركم بالأمر والنهي أيكم أحسن عملا
وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سماوات طباقا قال بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يعني من فساد

سورة الملك

فارجع

فارجع البصر هل ترى من فطور أي من عيب ثم ارجع البصر انظر في ملكوت السماوات والأرض ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير
أي منقطع وهو حسير أي منقطع قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا
لهم عذاب السعير قوله إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا أي وقعا وهي تفور أي ترتفع تكاد تميز من الغيظ قال على أعداء الله كلما ألقي
فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير وهم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار قوله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء فيقول لهم الملائكة إن أنتم إلا في ضلال كبير أي في عذاب شديد وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير قال قد سمعوا
وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا والدليل على أنهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير
قوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها أي في أطرافها قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال
إذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع
تسود وجوه أعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون أي هذا الذي كنتم تدعون منزلته وموضعه واسمه قوله قل أرأيتم إن
أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين قال أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام مثله حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
محمد بن أحمد عن القاسم بن محمد قال حدثنا إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال سئل الرضا ع عن قول الله
عز وجل قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فقال ماؤكم أبوابكم أي الأئمة والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه
فمن يأتيكم بماء معين يعني بعلم الإمام

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بمجنون قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن ن والقلم قال
إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان أشد بياضا من الثلج وأحلى
من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال وما أكتب يا رب قال اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رق أشد
بياضا من الفضة وأصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبدا فهو الكتاب المكنون
الذي منه النسخ كلها أولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أوليس إنما ينسخ من كتاب أخذ
من الأصل وهو قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله وما يسطرون أي وما يكتبون وهو قسم وجوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون قوله
وإن لك لأجرا غير ممنون أي لا نمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون بأيكم تفتنون هكذا
نزلت في بني أمية بأيكم حبتر وزفر وعلي قال الصادق ع لقي فلان أمير المؤمنين ع فقال يا علي بلغني أنك تتأول هذه
الآية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون فقال أمير المؤمنين ع أفلا أخبرك يا أبا فلان ما نزل في بني أمية والشجرة الملعونة
في القرآن قال كذبت يا علي بنو أمية خير منك وأوصل للرحم قوله فلا تطع المكذبين قال في علي ع ودوا لو تدهن فيدهنون
أي أحبوا أن تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله ص أنه لا ينكث عهدا همازا
مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ص ويهمز بين أصحابه مناع للخير معتد أثيم قال الخير أمير المؤمنين ع أي معتد عليه قوله
عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي قال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الأديم
الأكارع قوله إذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني أساطير الأولين أي أكاذيب الأولين سنسمه على الخرطوم قال
في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين ع ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف والشفتان قوله

انا بلوناهم اي اختبرناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فانه كان سبب نزولها ما حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن علي بن الحسين العبدي عن سليمان الاعمش عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان قوما من اهل اليمن كان يزعمون ان العبد قد يذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس في الذي لا اله غيره لهذا
انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة نون والقلم انه كان شيخ كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها
ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمسة من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها
ابوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة
ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد و
نتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنيعة فيما يستقبل
من السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقال الرجل الذي
هو كان اوسطهم في السن يعني لم يكن اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا وهو اوسط القوم خيرا والدليل عليه في القرآن قوله الكريم
يا اخوتي اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا
به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طايع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان
يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم
في الكتاب العزيز فقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقال الرجل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال ابن عباس لا ضوء له ولا نور فلما
اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون قال الرجل وما التخافت يا ابن عباس قال
يتشاورون فيشاور بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان
يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك
الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال
الله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول على دين
عظيم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت في اليمن يقال
لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون وهو العذاب قوله انا لضالون قال اخطأنا
الطريق قوله لولا تسبحون يقول لولا تستغفرون قال [illegible] ثم قال يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام
فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لا يطيعون الله في الدنيا في امره وهو قوله
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال تجديد النعم عند المعاصي قوله فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس عليه السلام لما دعا على قومه ثم

ذهب مغاضبا

ذهب مغاضبا لقومه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اذ نادى وهو مكظوم اي مغموم وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه
نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع الذي لا سقف له قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قالوا انه لمجنون فقال الله سبحانه وتعالى
وما هو يعني امير المؤمنين عليه السلام الا ذكر للعالمين سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة
وما ادراك ما الحاقة قال الحاقة الحذر نزل العذاب في القائم عليه السلام وما ادراك ما الحاقة قال الحذر نزل العذاب كذبت ثمود وعاد
بالقارعة قال قرعهم بالعذاب فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بريح صرصر اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به فحسمها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كلهم كانهم اعجاز نخل خاوية قال مات سبع ليال وثمانية ايام فهلكوا قوله وجاء فرعون ومن قبله و
المؤتفكات بالخاطئة قال المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعني امير المؤمنين واصحابه
قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قوله والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث
آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة
من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش يعني العلم اما قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فانه قال الصادق عليه السلام كل
امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر
اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية فوضع الفاعل
مكان المفعول قوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت
القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه اي حجته فيقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
اي اسكنوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعون الذراع في الباطن هم الجبابرة السبعون قوله انه كان
لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين حقوق آل محمد التي غصبوها قال الله فليس له اليوم ههنا حميم اي قرابة ولا طعام الا
من غسلين قال عرق الكفار قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة
ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون الولد منه قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجزه الله احد ولا يمنعه من رسول الله
قوله وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين يعني امير المؤمنين عليه السلام فسبح باسم ربك العظيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون [illegible] قوله قطوفها دانية يقول متدلية بايديهم وقال القاعد حدثنا احمد
بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم [illegible] وكتاب اصحاب الشمال واما كتاب اصحاب اليمين
بسم الله الرحمن الرحيم سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع قال سئل ابو جعفر
عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية
الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام وفي حديث آخر لما اصطنع الخبر
يوم غدير خم ابو جهل بن هشام [illegible] اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع

حقها بحقه والتصق
الكفت والمي قرأن
كيف كل واحد منهما
ح

[illegible]

اخبرنا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي الحسن ع في قوله سأل
بعذاب واقع قال سأل رجل عن الاوصياء وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها فقال النبي ص سأل عن عذاب واقع
ثم كفر بان ذلك لا يكون منا اذا وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه
من عند النبي ص والوصي قوله فاصبر صبرا جميلا اي لتكذيب من كذب ان ذلك لا يكون قال علي بن ابراهيم في قوله في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة قال في يوم القيامة خمسون موقفا كل موقف الف سنة قوله يوم تكون الجبال كالعهن قال
الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء قوله ولا يسئل حميم حميما اي لا ينفع في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه و
فصيلته التي تؤويه وهي امه التي ولدته قال علي بن ابراهيم في قوله كلا انها لظى قال تلتهب عليهم النار قوله
نزاعة للشوى قال تنزع عينه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى اي جمع ماله
ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله قوله ان الانسان خلق هلوعا اي حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر
هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الخير الغنى والسعة في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ثم استثنى
فقال الا المصلين فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل
دام عليه قال علي بن ابراهيم في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم الذي قد منع كده
قوله مهطعين اي مسرعين قوله عن اليمين وعن الشمال عزين اي قعود قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة
ثم من علقة قوله فلا اقسم اي اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتاء ومغارب الصيف ومغارب الشتاء
ومشارق الصيف وهو قسم وجوابه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم قوله يخرجون من الاجداث سراعا قال
من القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون قوله ترهقهم ذلة قال تصيبهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون

سورة نوح ع

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم وقد كتبنا خبر نوح قوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا قوله ثم اني
اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم سرا وعلانية في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا ترجون لله
وقارا قال لا تخافون لله عظمة قال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات
والمشيئات قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي خلقكم من الارض نباتا قوله رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده
الا خسارا قال اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ
لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر
فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح
فاهلكهم الله في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع سبع سماوات طباقا يقول بعضها فوق بعض قوله ولا تذرن

ودا

ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل وكانت يغوث لمراد وكانت يعوق
لهمدان وكانت نسر لحصين قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قال هلاكا وتدميرا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاهلكهم الله حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسماعيل
التيمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر ع ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا
قال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين
علي بن فضال عن المفضل عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا اي يعني الولاية
من دخل فيها دخل في بيوت الانبياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
الى الرشد وقد كتبنا خبرهم في سورة الاحقاف قوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال هو شيء قالته الجن
بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا اي بخت ربنا قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا اي ظلما حدثنا
علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الجن وانه
تعالى جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه الله كما قال حدثنا احمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابان عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن
قول الله عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي كان
يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك قال علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم بالاخبار التي سمعوها في السماء من قبل مولد
رسول الله ص وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن قوله فزادوهم رهقا اي خسرانا قوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا قال البخس النقصان والرهق العذاب قوله وكنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة حدثنا محمد بن همام قال
حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن
ابيه ع في قول الله عز وجل فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا الذين اقروا بولايتنا فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا معاوية واصحابه وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة الولاية لعلي ع لنفتنهم فيه
قتل الحسين ع ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي الاحد من آل محمد فلا
تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام عبد الله يعني محمدا يدعوه الى ولاية علي ع كادوا يكونون عليه لبدا اي يتعاونون
عليه قال قل انما ادعو ربي قال انما تلوت انما امر ربي قوله اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولايته ولا رشدا
قال لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني مأوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما امرني الله به
من ولاية علي بن ابي طالب ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي يا علي انت قسيم النار
والجنة تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا رأوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا وفلانا وفلانا ومعاوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش
من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا

قال الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني علي المرتضى من الرسول وهو منه قال الله عز وجل فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي
ليعلم النبي ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ يوم خلق
آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل
يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصرة من
نصره وعنه عن جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن احمد الكوفي قال حدثني محمد بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن
غراب عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب قوله فاولئك تحروا
رشدا اي طلبوا الحق واما القاسطون الآية القاسط الحائد عن الطريق قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال
السبعة التي يسجد عليها الكفان والركبتان والابهامان من الرجلين والجبهة قال وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا قال المساجد الائمة قوله وانه لما قام عبد الله يعني رسول الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
اي لما قام يدعو حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال
هو قول امير المؤمنين لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا
قال فلما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل
له ربي امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال
يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة حدثنا محمد بن عيسى
عن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله يقول في قوله وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل والله شرا اريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي اخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر يقول في هذه
الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في
الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم اسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص قال هو النبي كان
يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا قال انقص من القليل او زد عليه اي
على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية
قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اصدق القول
قوله وتبتل اليه تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك السبابتين في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان لك في النهار
سبحا طويلا يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص اليه اخلاصا قال علي بن ابراهيم في قوله
وطعاما ذا غصة قال يغص به ان يبلعه قوله يوم ترجف الارض والجبال اي تخسف قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل
الرمل ينحدر في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه

فتصل النجوم ذلك وشق على الناس ففعل الله ذلك عليهم قوله علم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى
يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان يحفظ فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤوا ما تيسر من القرآن واعلموا
انه لم يات نبي قط الا خلا بصلاة الليل ولا جاء نبي قط بصلاة الليل في اول الليل قوله فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيبا قال علي بن ابراهيم في قوله فكيف
تتقون الآية قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة
قال سالته عن قول الله عز وجل واقرضوا الله قرضا حسنا قال هو غير الزكاة

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال تدثر الرسول فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه
في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون قوله والرجز فاهجر الرجز الخبث قوله
ولا تمنن تستكثر في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر يقول لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها قال علي بن
ابراهيم في قوله فاذا نقر في الناقور الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان
شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرا القرآن فاجتمعت
قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا
من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي
منه فقرا عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر
الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس
صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت
الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب
كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها
ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلنا
قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله عز وجل على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا
لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة
وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملوء ذهبا
فانزل الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم
قتل كيف قدر يعني خلقه الله كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال الذي يسند قوله ثم ادبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الى قوله ساصليه سقر وادي في النار لا تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره
لواحة للبشر عليها تسعة عشر قال لوح عليه فيحرقه عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال لكل رجل تسعة عشر

بذكره نبيه ونهم قال حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا
ان رسول الله لا يورث ومهدت له تمهيدا قال الملك الذي ملكت مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية
امير المؤمنين جاحدا عاندا لرسول الله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ص ان
لا يسلم لامير المؤمنين ع فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ع ثم نظر الى النبي ص فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر
واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر وليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه
الى آخر الآية نزلت فيه قال علي بن ابراهيم في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه
شيعته فيقول لاعداء آل محمد ما سلككم في سقر فيقولون لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق
آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد ع وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
اي بيوم المجازاة حتى اتانا اليقين اي الموت قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو ان كل ملك مقرب
وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب آل محمد ما قبلت منهم ما تنفعهم شفاعة الشافعين قوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال بما يذكر
لهم من ولاية امير المؤمنين ع قوله كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة يعني من الاسد قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال اهل
ان يتقى واهل ان يغفر حدثنا احمد بن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسين بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر
قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة ع في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل
على النبي ص وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ بني اسرائيل
فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة يعني اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اللوامة قال نفس آدم التي عصت فلامها الله عز وجل قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان
نسوي بنانه قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب
قوله يسأل ايان يوم القيمة اي متى يكون قال الله فاذا برق البصر فلا يقدر ان يطرف قوله كلا لا وزر اي لا ملجأ قوله ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال يعلم ما صنع وان اعتذر قوله ان علينا
بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون العاجلة قال الدنيا العاجلة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة الى
ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي رحمة الله ونعمته وجوه يومئذ باسرة اي ذليلة تظن ان يفعل بها فاقرة قوله كلا اذا بلغت
التراقي قال النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك قوله وظن انه الفراق علم انه الفراق والتفت الساق
بالساق قال التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المساق الى الله عز وجل قوله فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها
ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد الله ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية
على المغيرة بن شعبة وابو موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته
فيه فانزل الله عز وجل فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيد الفاسق فصعد رسول

ولدبره قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء قال الم يك نطفة من مني يمنى قال اذا نكح
امناه ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى رد على من انكر البعث
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده
فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في
الذكر وفي حديث آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اي نختبره فجعلناه سميعا
بصيرا ثم قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون ان افعال العباد اخبرنا احمد بن
ادريس قال احمد بن محمد عن ابن ابي عمير قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا قال اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمرأة
اذا اختلطا جميعا قال علي بن ابراهيم في قوله ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا يعني بردها وطيبها
لان فيها الكافور عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال المستطير
العظيم قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فانه حدثني ابي عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع
قال كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع
فاعطاه ثلثها فما لبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه الثلث الثاني فما لبث ان جاء اسير فقال
الاسير رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله فيهم هذه الآية الى قوله وكان سعيكم مشكورا
في امير المؤمنين ع وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل قوله قمطريرا قال الشديد قوله متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال
على السرر قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال دليت عليهم ثمارها ينالها القائم و
القاعد قوله اكوابا كانت قواريرا قواريرا من فضة الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة
قدروها تقديرا مثل صنعة تطوى وتقدر لا يجري فيها ولا ينقص قوله من سندس واستبرق الاستبرق الديباج قال علي بن ابراهيم
في قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج قوله ولدان مخلدون قال
مسورون عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال يعلو عليهم الثياب ثم خاطب الله نبيه فقال انا نحن نزلنا
عليك القرآن تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا قال بالغداة والعشي ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة
الليل قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة شد المليك اسيرها يكاد دماثها اسفلها
وظهرها وبطنها قال الشاعر شد المليك اسيرها انها لا تكاد ان يكون شطرها ينصفها

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبور والناشرات
نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول
وهو قسم وجوابه انما توعدون لواقع قوله فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها وتسقط واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال
نسفت اي تقطع واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة لاي يوم اجلت قال اخرت ليوم الفصل قوله الم نخلقكم من ماء مهين

قال منثور فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم ألم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه
من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله ألم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من الماء هو
الفرات قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال فيه ثلاث شعب من النار قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر مثل القصور و
الجبال كأنه جمالات صفر اي سود قوله ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انور من الشمس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه فبأي حديث بعده اي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله واذا النجوم طمست فطمسها ذهاب ضوئها واما قوله الى قدر معلوم يقول منتهى الاجل **سورة النبأ**
بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ اعظم مني وما لله
آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي ألم نجعل الارض مهادا قال نمهد فيها
الانسان والجبال اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على النهار وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة
وانزلنا من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال صبا على صب وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر وفتحت السماء
فكانت ابوابا قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفاوز قوله ان جهنم كانت
مرصادا قال قائمة للطاغين مآبا اي منزلا لابثين فيها احقابا قال الاحقاب السنين والحقب سنة والسنة عددها ثلاثمائة
وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
درست بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا قال هذه في الذين لا يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا قال البرد
النوم قوله ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله وكواعب اترابا قال جواري اترابا لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان للمتقين مفازا قال هي الكرامات قوله وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد قال علي بن ابراهيم في قوله وكأسا
دهاقا اي مملوءة قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله
وهو مع الائمة قوله عذابا قريبا قال في النار قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال ترابيا اي علويا وقال ان
رسول الله قال المكنى امير المؤمنين ابو تراب **سورة النازعات** بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنين الذين يسبحون اسم ربهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة مثل الدنيا وارواح الكافرين
مثل ذلك فقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ
واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت اذا كنا عظاما نخرة
اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله انما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة
النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون

في الحافرة قالت قريش نعود في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض التي كانوا فيها في القبور فلما سمعوا
الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض قوله بالواد المقدس اي المطهر واما طوى فاسم الوادي قال على جانب
قوله فحشر يعني فرعون فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى والنكال العقوبة والآخرة هو قوله انا
ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين قوله واغطش ليلها اي اظلم قال الضحى
وبهما بالشمس اغطش الغداة مرعى وفودى فيها دوابها التي قوله اخرج ضحاها اي الشمس والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها و
الجبال ارساها اي اثبتها قوله يتذكر الانسان ما سعى قال يذكره ما عمله كله وبرزت الجحيم لمن يرى قال احضرت قوله واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها
مخافة من الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة قوله يسألونك عن الساعة ايان مرساها قال متى تقوم فقال الله الى ربك منتهاها
اي علمها عند الله قوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها قال بعض يوم **سورة عبس** بسم الله
الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم مؤذن رسول الله وكان اعمى فجاء الى رسول الله وعنده
اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى
وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا زكيا او يذكر قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت
له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى
يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه قوله كلا انها تذكرة قال القرآن في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة قال بايدي الائمة كرام بررة قوله قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما اكفره
اي ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي اسامة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره قال
نزلت في امير المؤمنين عليه السلام يعني قتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول
من طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت ما قوله اذا
شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الى قوله وقضبا
قال القضب القت وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الصاخة قال القيامة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شغل يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين
وتبرؤوا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد فقال ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قال فقر من الخير
والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثني عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن
عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم قوله ووجوه
يومئذ عليها غبرة يريد مسودة ترهقها قترة يريد قتار جهنم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد **سورة كورت**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوءها

وإذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله وإذا العشار عطلت قال الإبل تتعطل إذا مات الخلق
فلا يكون من يحلبها قوله وإذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وإذا النفوس زوجت قال من الحور
العين وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وإذا النفوس زوجت قال من الحور العين وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله وإذا النفوس زوجت قال أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان وأما أهل النار فجعل مع كل إنسان منهم شيطان يعني قرنت
نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم قال علي بن إبراهيم في قوله وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت قال كانت
العرب يقتلون البنات للغيرة فإذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت وقطعت والدليل على ذلك قوله قل لا
أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان
عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت قال من قتل في مودتنا قال علي بن إبراهيم في قوله وإذا
الصحف نشرت قال صحف الأعمال قوله وإذا السماء كشطت قال أبطلت حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد
الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وإذا الجحيم سعرت يريد أوقدت للكافرين
والجحيم النار الأعلى من جهنم والجحيم الكانون العرقي ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم يريد النار العظيمة
وإذا الجنة أزلفت يريد قربت لأولياء الله من المتقين قال علي بن إبراهيم في قوله فلا أقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار
الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل إذا عسعس قال إذا أظلم والصبح إذا تنفس قال إذا ارتفع وهذا كله قسم و
جوابه قوله إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم أمين فهذا ما فضل الله به نبيه
ولم يعط أحدا غيره من الأنبياء مثله حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن
أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم أمين قال يعني رسول الله
هو المطاع عند ربه الأمين يوم القيامة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين علما
للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان
رجيم قال كهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال وما هو بقول
شيطان رجيم مثل أولئك قلت قوله فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين قال أين تذهبون في علي يعني ولايته أين تفرون
منها إن هو إلا ذكر للعالمين لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته قلت قوله لمن شاء منكم أن يستقيم قال في طاعة علي والأئمة من
بعده قلت قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين قال لأن المشية إليه لا إلى الناس حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السياري عن فلان عن أبي الحسن عليه السلام قال إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا
شاؤوه وهو قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين قال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني
بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال إن الله خلق ثمانية عشر ألف عالم ونصف
عالم لما خلف جبل قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاث
عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله إلا أن يشاء الله رب العالمين

سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت إلى قوله وإذا البحار فجرت قال تتحول نيرانا وإذا القبور بعثرت قال تنشق

فيخرج

فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت وأخرت أي ما عملت من خير وشر ثم خاطب الناس فقال يا أيها الإنسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك أي ليس فيك اعوجاج في أي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك
على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وإن عليكم لحافظين قال الملكان
الموكلان بالإنسان كراما كاتبين أي يكتبون الحسنات والسيئات إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين قال
يوم المجازاة ثم قال تعظيما ليوم القيامة وما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله حدثنا
سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله والأمر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجمال والكمال والبهاء
والهيبة والكبرياء والإلهية وحده لا شريك له

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين

قال الذين يبخسون المكيال والميزان وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة
وهم يومئذ أسوأ الناس كيلا فأحسنوا بعد الكيل وأما الويل فبلغنا والله أعلم أنها بئر في جهنم حدثنا سعيد بن
محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله
الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وذلك أنهم كانوا إذا اشتروا يستوفون بكيل راجح
وإذا باعوا يبخسون المكيال والميزان وكان هذا فيهم فانتهوا قال علي بن إبراهيم في قوله الذين إذا اكتالوا أي لأنفسهم
على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون قال ألا يظن أولئك أي لا يعلمون أنهم يحاسبون
على ذلك يوم القيامة كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين ثم قال وما أدراك ما سجين
كتاب مرقوم أي مكتوب يشهده المقربون الملائكة الذين كتبوا عليهم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال السجين
الأرض السابعة وعليون السماء السابعة حدثنا أبو القاسم الحسني قال حدثنا فرات بن إبراهيم عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن
الحسين بن إبراهيم عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله كلا إن
كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان وما أدراك ما سجين إلى قوله الذين يكذبون بيوم الدين زريق وحبتر وما يكذب به إلا كل
معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وهما زريق وحبتر كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله كلا إن كتاب
الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون إلى قوله يشهده المقربون إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة
النعيم إلى قوله عينا يشرب بها المقربون وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إن الذين أجرموا الأول والثاني
ومن تابعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون برسول الله إلى آخر السورة فيهما قال علي بن إبراهيم في قوله كلا
إن كتاب الأبرار لفي عليين أي ما كتب لهم من الثواب قال حدثني أبي عن محمد بن إسماعيل عن الحسن عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله
عز وجل خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما
خلقنا منه ثم تلا قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين إلى قوله يشهده المقربون يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قال ماء إذا
شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه فيرى لما يجد ما شرب من تلك الخمر [illegible] وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون قال فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمن ومزاجه من تسنيم وهو مصدر سنمه إذا رفعته [illegible] أرفع شراب

يفيض عليهم على تسنيم اعلاها ومنازلهم وهي عين يشرب بها المقربون محضا والمقربون آل محمد يقول الله والسابقون السابقون اولئك
المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وفاطمة وذرياتهم تلحق بهم يقول الله عز وجل الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون
يشربون من تسنيم محضا صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قال علي بن ابراهيم ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤن بالمؤمنين
ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى قوله لفكهين قال يسخرون
واذا رأوهم يعني المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون فقال الله عز وجل وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال فاليوم يعني
يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار يعني هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قال يعني يوم القيمة واذنت لربها وحقت
اي اطاعت ربها وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قال تمد الارض فتنشق فيخرج
الناس منها وتخلت اي تخلت من الناس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يعني تقدم خيرا او شرا فملاقيه ما قدمت من
خير وشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسود بن هلال
المخزومي وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن عبد الاسود بن هلال المخزومي فقتله حمزة بن عبد
المطلب يوم بدر فسوف يدعوا ثبورا الثبور الويل انه ظن ان لن يحور بلى يقول ظن ان لن يرجع بعد ما يموت قوله فلا اقسم بالشفق
الشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى حيث يهلكون بها والقمر اذا اتسق اذا
اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
ولا تخطؤن طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود و
النصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة وآخره
الصلوة حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن عبد الله عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر ع في قوله لتركبن
طبقا عن طبق قال يا زرارة او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق قال علي بن ابراهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت
فلا اقسم بالشفق وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس وهو قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق في فلان وفلان وفلان او بينهما عقد
مذهب والله اعلم بما يوعون اي بما تعي صدورهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير
تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية
وكانوا على دين عيسى بن مريم وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية
ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا فاستعرض
احسنهم ووعظهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدودا وجمع فيه الحطب
واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت
رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله عز وجل

دوس

قتل

قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى قوله العزيز الحكيم وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ان الذين آمنوا يريد صدقوا وآمنوا بالله عز وجل ووحدوه يريد لا اله الا الله قوله وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار يريد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير قال والجنة والمؤمنون العقاب ان بطش
ربك يا محمد لشديد اذا اخذ الجبابرة والظلمة من الكفار كقوله في سورة هود ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ ويعيد يريد الخلق ثم يميتهم
ثم يعيدهم بعد الموت احياء وهو الغفور يريد لاوليائه واهل طاعته الودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه بالبشرى والمحبة وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ذو العرش المجيد فهو الله الكريم المجيد قال علي بن ابراهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح
المحفوظ له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل جلاله بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في
اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الطارق
النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملائكة حدثنا جعفر بن احمد
عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله والسماء والطارق قال السماء في هذا
الموضع امير المؤمنين ع والطارق الذي يطرق الائمة ع من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة ع يسددهم
قلت والنجم الثاقب قال ذاك رسول الله ص قال علي بن ابراهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي
تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها انه على
رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها والسماء ذات الرجع قال ذات المطر
والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ما مضى قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون
كيدا اي يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن
موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان
اراد به سوء قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله ص وكادوا عليا ع وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا
واكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث القائم ع لي من الجبابرة والطواغيت من قريش وبني امية وساير الناس

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي
قدر فهدى قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء
احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود قوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن
من النسيان اللغوي وهو الترك لان الذي لا ينسى هو الله عز وجل قوله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر
من يخشى قال بذكرك اياه ثم قال ويتجنبها اي ما يذكره بعضهم الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال ما يريد القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى
في النار فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة فاذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر
اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وان هذا لفي الصحف الاولى من القرآن ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اخبرنا الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباته

انه قال سالت امير المؤمنين عن قول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى ما ذاك قال مكتوب على قائمة العرش قبل ان يخلق الله السموات والارضين
بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا
بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى
يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد في جميع امورك لليسرى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية يعني قد اتيك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية اي تغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع وهو قوله عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء
من افعالهم تصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين انية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق اهل النار وما يخرج
من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع امير المؤمنين ع فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في
جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب حدثنا سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فيها
سرر مرفوعة قال الواحد ذهب مكلل بالزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها الانهار واكواب موضوعة يريد بها الاباريق التي ليس لها اذان
قال علي بن ابراهيم في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا
الا الزرابي لا يدرى ما هي وبهذا الرواية لعطاء عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف
نصبت والى الارض كيف سطحت يقول عز وجل اهل يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الارض غيري
او يفعل مثل هذا الفعل احد سواي قوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي بن ابراهيم في قوله لست عليهم بمسيطر
قال لست عليهم بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي
وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم يعني مصيرهم ثم ان علينا حسابهم يعني جزاءهم قال
علي بن ابراهيم في قوله ان الينا ايابهم اي رجوعهم ثم ان علينا حسابهم حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا
محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا ... هذه الاية وجوه يومئذ ناعمة
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر قال ليس فيها واو انما الفجر وليال عشر قال
عشر ذي الحجة والشفع قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين ع قال هل في ذلك قسم لذي
حجر يقول لذي عقل والليل اذا يسر قال هي ليلة جمع قال علي بن ابراهيم ثم قال لنبيه الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد كما قال ثم قال للنبي ص التي لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلكهم الله بالريح الصرصر فقال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
في الجبال وفرعون ذي الاوتاد عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء ثم قال ان ربك لبالمرصاد اي حافظ قائم على كل طريق وقوله فاما
الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه اي وسع عليه النعمة فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اي امتحنه فقدر عليه رزقه اي افقره فيقول
ربي اهانن قال الله عز وجل كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا تدعونهم وهم الذين غصبوا آل محمد
حقهم واكلوا اموال اليتامى وفقرائهم وابناء سبيلهم ثم قال وتاكلون التراث اكلا لما اي وحدكم وتحبون المال حبا جما تكنزونه
ولا تنفقونه في سبيل الله في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال هي الزلزلة قال ابن عباس فتتت فتا
قال علي بن ابراهيم في قوله كلا اذا دكت الارض قال هي الزلزلة وجاء ربك والملك صفا صفا قال اما الملك واحد ومعناه جمع وجيء يومئذ

بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء
يومئذ بجهنم يتذكر سئل عن ذلك رسول الله ص فقال بذلك اخبرني الروح الامين ان الله لا اله الا هو اذا برز الخلائق وجمع الاولين
والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام بكل زمام الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله
اخرها الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي نفسي نفسي
وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة
والرحم واما الثانية فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون بالممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان
نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق
بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس
يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي
نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني
قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يعني الحسين بن علي ع

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد والبلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا
البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا
ولم يخلق مثله شيء يقول اهلكت مالا لبدا قال اللبد المجتمع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اهلكت مالا لبدا قال
هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب يوم الخندق وقال اين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا
في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع قال علي بن ابراهيم في قوله وهديناه النجدين قال بينا له طريق الخير والشر قوله
فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار او مسكينا ذا متربة قال لا يقيه
من التراب فوقه اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع
اصحاب المشئمة وقال الاعداء آل محمد عليهم نار موصدة اي مطبقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن اسمعيل بن مياح عن الحسين بن ابي يعفور عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع في قوله ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد
يعني نعثل في قتله ابنة النبي ص يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال
فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يعني رسول الله ص ولسانا يعني امير المؤمنين ع وشفتين يعني الحسن والحسين ع
وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شيء في القرآن وما ادريك
فهو ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله ص والمقربة قرابته او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين ع مترب بالعلم حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع

في قوله فك رقبة قال بنا فك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم ذي مسغبة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا
بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وتواصوا بالصبر على فرائض الله عز وجل و
تواصوا بالمرحمة يعني فيما بينهم ولا يقبل هذا الا من مؤمن سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها
قال حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله
ص اوضح الله به للناس دينهم قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير المؤمنين ع قلت والليل اذا يغشيها قال ذاك ائمة الجور الذين
استبدوا بالامر دون آل محمد ع وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله اولى به منهم فغشوا دين رسول الله ص بالظلم والجور وهو قوله والليل
اذا يغشيها قال يغشي ظلمهم ضوء النهار قلت والنهار اذا جليها قال ذلك الامام من ذرية فاطمة ع يسأل عن دين رسول الله ص
فيجليه لمن سأله فحكى قوله والنهار اذا جليها قوله ونفس وما سويها قال خلقها وصورها وقوله فالهمها فجورها وتقويها اي عرفها والهمها
ثم خيرها فاختارت قد افلح من زكيها يعني نفسه طهرها وقد خاب من دسيها اي اغواها حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله قال حدثنا
الحسن بن جعفر قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن عبيد القارئ قال حدثنا محمد بن عطية عن ابي عبد الله ع في قوله قد افلح من زكيها قال
امير المؤمنين ع زكاه ربه وقد خاب من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع في قوله كذبت ثمود بطغويها يقول الطغيان حملها على التكذيب وقال علي بن ابراهيم في قوله كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث
اشقيها قال الذي عقر الناقة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قال من بعد
هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى قال حين يغشى
النهار وهو قسم والنهار اذا تجلى اذا اضاء واشرق وما خلق الذكر والانثى انما يعني والذي خلق الذكر والانثى وجواب القسم ان
سعيكم لشتى قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير
عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير
المؤمنين ع في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين ع ان يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم
منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا قال علي بن ابراهيم
في قوله فاما من اعطى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال انها نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل آخر وكان يدخل
عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله ص فقال رسول الله ص لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل قال فبعنيها
بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابن الدحداح واشتراها منه وجاء ابو الدحداح الى النبي ص فقال يا رسول الله
خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله
عز وجل في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا للهدى قال علينا ان نبين لهم فانذرتكم نارا
تلظى اي تتلهب عليهم لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى يعني هذا الذي بخل على رسول الله ص وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى قال ابن الدحداح قال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند الله يدعي ربه بما فعل لنفسه وان
جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اي يرضى عن امير المؤمنين ع ويرضوا عنه حدثنا

محمد بن جعفر

محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله ص في علي وتولى عن
ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد
الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع في قوله فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى قال بالولاية فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بالولاية فسنيسره للعسرى سورة
الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل قال الضحى اذا ارتفعت الشمس والليل اذا
سجى قال اذا اظلم قوله ما ودعك ربك وما قلى اي لم يبغضك بل تفضل عليه قوله وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي ص قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من
الجنة حتى ترضى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن خالد بن يزيد عن ابي الهيثم الواسطي عن زيد بن علي في قوله الم
يجدك يتيما فآوى الى الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا فاغنى
اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك قال علي بن ابراهيم قال الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك
سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا
فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم
والخطاب للنبي ص والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله اليك وامرك
من الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ما
ودعك ربك وما قلى وذلك ان جبرئيل ابطأ على رسول الله ص وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ
عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى سورة الم
نشرح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قال بعلي فجعلناه وصيك قال وبفتح
مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره ووضعنا عنك وزرك قال على الحرب الذي انقض ظهرك ورفعنا لك
ذكرك قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص قال ان مع العسر يسرا قال ما كنت
فيه من العسر اتاك اليسر فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والى ربك
فارغب قال حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع فاذا فرغت
من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا
البلد الامين الائمة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قال ذاك امير المؤمنين ع فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به ثم قال لنبيه ص فما يكذبك بعد بالدين
قال امير المؤمنين اليس الله باحكم الحاكمين سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق حدثنا

اخبرني محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا اسحق بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا عثمان بن يوسف عن عبد الله بن
كيسان عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك
الاقدم القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن
ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قال علي بن ابراهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان الكتابة
التي بها تتم الامور امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ان الانسان اذا
استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة
وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى صلى الله عليه وآله ارأيت ان كذب وتولى الوليد الم يعلم بان الله يرى ثم قال
كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية اي لنأخذه بالناصية فنلقيه في النار قوله فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل
والوليد عليهما لعنة الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله عز وجل فليدع ناديه سندع الزبانية
قال كما دعى الى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ايضا ندع الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لا يطيعون لما دعاهم اليه لان
رسول الله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجترئ عليه احد

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر فهو القرآن نزل الى البيت المعمور جملة واحدة وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة وما ادريك
ما ليلة القدر ومعنى ليلة القدر ان الله يقدر فيها الآجال والارزاق وكل امر يحدث من موت او حياة او خصب او جدب
او خير او شر كما قال الله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم الى سنة قوله تنزل الملائكة والروح فيها قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام
الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوا من هذه الامور قوله ليلة القدر خير من الف شهر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه كأن قردة تصعد منبره فغمه
ذلك فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر
قوله من كل امر سلام قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر قيل لابي جعفر عليه السلام تعرفون ليلة القدر قال وكيف لا نعرف والملائكة
يطوفون بنا فيها

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين
منفكين حتى تأتيهم البينة في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال البينة محمد صلى الله عليه وآله قال علي بن ابراهيم في قوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده حنفاء قال طاهرين دين القيمة
وذلك دين القيمة اي دين قيم ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها قال انزل الله عليهم القراءة
فارتدوا وكفروا وعصوا الله ورسوله اولئك هم شر البرية ثم قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
قال نزلت في آل محمد عليهم السلام حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن
عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن مزاحم عن ابن عباس في قوله اولئك هم خير البرية يريد بخير الخلق قوله جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يظعنون ولا يموتون رضي الله عنهم بما عملوه ورضوا عنه
بما اعطاهم ذلك لمن خشي ربه يريد لمن خاف ربه وتناهى عن معاصي الله عز وجل

سورة الزلزال ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال من الناس وقال الانسان

ما لها

ما لها قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام يومئذ تحدث اخبارها الى قوله اشتاتا قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم
قال يقفوا على ما فعلوه ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على المجبرة والذين يزعمون
انه لا فعل لهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل
في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة
رأى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات
صبحا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس قلت وما كان حالهم وقصتهم قال ان اهل وادي
اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه
حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب فنزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه
وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار ... اهل الوادي اليابس
مثل الف فارس قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوك واخاك علي
بن ابي طالب وقد امرك ان تسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذ في امرك واستعد لعدوك وانهض اليهم على
بركة الله يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به اذا رآهم ان يعرض
عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر
ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل الوادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم
عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل الوادي مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم
ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله
قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم
والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا
لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك واربحوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر
منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت
يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى
الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر رسول الله بمقالة القوم وما رد عليهم ابو بكر فقال رسول الله يا ابا بكر
خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه وآله وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر
المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل الوادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام وان يدعوهم الى الله فان اجابوه والا
واقعهم وانه سار اليهم وخرج اليهم منهم مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ سحره ودخله الرعب منهم وترك
قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر
اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر وخرج معه المهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في

ضبح اصوات انفاس الخيل بالصهيل ذكر

فسيرهم حتى شارفوا القوم وكان قريبا ... فخرج اليهم ما يحيى رجل فقالوا لمرد لا صحاب رسول الله ... لابي بكر وانصرفوا
انصرف الناس معه وكاد ان يطير بما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع ... فنزل جبرئيل ع فاخبر محمدا رسول الله ص بما صنع
وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي ص المنبر وحمد الله واثنى عليه واخبرنا ما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف
وانصرف المسلمون معه فقال الاعرابي ... فقال له يا عمر عصيت الله في عرشه
وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك الا قبح الله رأيك وان جبرئيل ع قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني
ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه
فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من
التعب وتحفى دوابهم فقال لهم علي لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير
فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل الوادي
اليابس بقدوم علي بن ابي طالب ع واصحابه فاخرجوا اليهم منهم مائتي رجل شاكين في السلاح فلما راهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا
لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد
سمعنا مقالتك وما عرضت علينا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد بيننا وبينك غدا
ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم
ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل
مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص
بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم
يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلا
نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاسارى
وما رزقهم الله به من اهل الوادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل ذلك وانزل الله تبارك
وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة قوله والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح صيحتها في اعنتها ولجمها قوله فالموريات
قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرتك انها غارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به
جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا جميعا وادي اليابس
وكانا لحب الحياة حريصين قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان
فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل الوادي اليابس وتفسير العاديات ثم
قال علي بن ابراهيم في قوله والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت
بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحتهم بالغارة فاثرن به

نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهم الذين
امروا واشاروا على امير المؤمنين ع ان يدع الطريق مما حسدوه وكان علي ع اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ ابو بكر وعمر فعلموا انه
يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا نأمن فيه السباع فمشيا
اليه وقالا له يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهما امير المؤمنين ع الزما رحالكما
وكفا عما لا يعنيكما واسمعا واطيعا فاني اعلم بما اصنع فسكتا وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني
حب الحياة حيث خافا السباع على انفسهما افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة قال تريد دها الهول لها وفزع الناس
بها قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه قال الحسنات
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه من الحسنات فامه هاوية قال ام راسه يقلب في النار قال وما ادراك ما هيه
يعني الهاوية ثم قال نار حامية

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي اغفلكم كثرة تكاثركم حتى زرتم
المقابر قال حتى يكون الموتى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم قال لا بد ان ترونها ثم
لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن الولاية والدليل على ذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن الولاية
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سليمان بن ... عن جميل عن ابي عبد الله ع قلت قول الله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال تسأل
هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر
ان الانسان لفي خسر قال هو قسم وجوابه ان الانسان لفي خسر وقرأ ابو عبد الله ع والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن
عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقال استثنى اهل صفوته
من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا يقول آمنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا
بالولاية وتواصوا بالصبر وتواصوا بها وصبروا عليها

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة قال الذي
يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده قال اعده
ووضعه يحسب ان ماله اخلده قال يحسب ان ماله يخلده ويبقيه ثم قال كلا لينبذن في الحطمة قال النار التي تحطم كل شيء ثم قال
وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال تلتهب على الفؤاد قال ابو ذر رضي الله عنه بشر
المتكبرين بكي في صدورهم وسحب على ظهورهم انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال اذا مدت العمد عليهم اكلت
والله الجلود

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
قال نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك
قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله افتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف
وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها يتبع بعضا ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة احجار حجر في
منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم

فكانوا كما قال الله فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله قال الصادق عليه السلام واهل الجدب من ذلك
اصابهم في زمانهم جدري سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم لإيلاف قريش إيلافهم قال نزلت في قريش لانه كان
معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من
الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من
رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجوا
البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق
سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع
اليتيم اي يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال عنى
تاركون لان كل انسان يسهو في الصلاة وقال ابو عبد الله عليه السلام تأخير الصلاة عن اول وقتها لغير عذر الذين هم يراؤون قال
يفعلون ويمنعون الماعون مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك الذي يحتاج اليه الناس وفي رواية الخمس والزكاة سورة
الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا من ابنه ابراهيم
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص قال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي الابتر
ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك اي مبغضك عمرو بن
العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قال حدثني ابي عن ابن
ابي عمير قال سأل ابو شاكر ابا الاحول عن قول الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا
انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك
شيء فدخل المدينة فسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهتنا
سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد الهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا
نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما قالوا تعبد الهتنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون
ما اعبد لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز وكان
ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغ من قراءتها يقول ديني الاسلام ثلاثا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح
قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي فجاء الى مسجد الخيف فجمع الناس
ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث
لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم ايها الناس اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه سورة تبت
بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كثير المال فقال الله عز وجل ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب

كانت ام جميل

كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطب على رسول الله صلى الله عليه وآله في
جيدها اي في عنقها حبل من مسد من نار وكان ابو لهب عم رسول الله صلى الله عليه وآله فكفاه الله لانه صنما فاصنم يعبدونه سورة
الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اي هو الله الاحد وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت ما نسبة ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومعنى قوله احد احدي النعت
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور لا ظلام فيه وعلم لا جهل فيه وقوله الصمد الذي لا مدخل فيه وقوله لم يلد اي لم يحدث ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد قال لا له كفو ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير ولا معين حدثنا ابو الحسن قال حدثنا الحسن بن حماد بن مهران
قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم السعدي قال حدثني ابان بن عبد الله قال حدثني يحيى بن آدم عن الفزاري عن جرير عن الضحاك
عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله صف لنا ربك لنعرفه فنعبده فانزل الله تبارك وتعالى على النبي صلى الله عليه وآله قل هو الله احد
يعني غير مبعض ولا مجزى ولا مكيف ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان الله الصمد الذي قد
انتهى اليه السؤدد والذي يصمد اهل السموات والارض بحوائجهم اليه لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم لعنة الله ولا
المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم كما قالت المجوس عليهم لعنة الله ولا
ولا الملائكة كما قالت قريش والعرب لعنهم الله ولم يولد لم يسكن الاصلاب ولم تضمه الارحام لا من شيء كان ولا من
شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوا احد يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عديل ولا يكافيه احد من خلقه بالنعماء فضلا منه علم من
سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ منه اهل النار من شدة حره سأل الله
ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه اهل ذلك الجب من حر ذلك
الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة الذين من الاولين فابن
آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي القى ابراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود
اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم و
من شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس قال انما هو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان الذي هو
في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي وهو قول الله عز وجل الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال الصادق عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن
هذا يأمره وهذا ينهاه وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن قال حدثني ابي عن
بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل عليه السلام بهاتين السورتين فعوذه
بهما حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن
سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم له
خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم ان اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل الخنس يريد رجع قال الله

وقيل الاحد عقدة
النفاثات السحار وقيل
غسق الليل ظلمة فاخر
ابن م

يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يعني من الجن والانس حدثنا
علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر ع
ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف قال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن عنه
عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قال لعلي يا علي
القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي ع
فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فانه كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال
قال رسول الله لو ان الناس قرأوا القرآن كما انزل الله ما اختلف اثنان حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
قال حدثنا محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ما احد من هذه الامة جمع القرآن
الا وصي محمد ص حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به
واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وآل محمد هم الراسخون في العلم حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن
عيسى عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال ان القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله
شيئا يحتاج العباد اليه الا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في
القرآن الا وقد انزل الله فيه تم وكمل بحمد الله وعونه وجوده وكرمه

وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة الشريفة
المباركة ليلة السبت من شهر
جمادى الاول
سنة [illegible]

وانا العبد المعترف بالذنب ابن [illegible]
عفى عنهما [illegible] المؤمنين
والمؤمنات [illegible]

